



AL-ITTIHAD DAILY
אל-אתיחאד יומון

* الجمعة ١٧ آذار ١٩٨٩، الموافق ٩ شعبان ١٤٠٩ هـ * العدد ٤٥/٢٥٩ * ٨ صفحات * الثمن: شاقل *
יום ששי 17.3.1989 - המחיר: 1 שקל
Vol. 259/45 - 17.3.1989 - Price: 1 Shekel


سياسة جديدة (!): هدم بيوت المطلوبين قبل القاء القبض عليهم:

# نسف وهدم واغلاق ثمانية منازل

## احد المنازل هدم لان احد اطفاله (٨ سنوات) متهم بحادثة قبل ٤ سنوات

□ عدد المشردين جراء جرائم الهدم يزيد عن ١٥٠ نفسا □ احد المنازل عبارة عن عمارة من ٣ طبقات، فيها (٣٠) غرفة ويعيش فيها ٧٠ نفرا □ التهم: القاء المولوتوف والانتماء للجان الشعبية □ حظر التجول مستمر على مخيم خانيونس وحي «الامل» □ اصابة عدة نساء بجروح خطرة □

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ ارتكبت قوات الاحتلال، خلال الليلة قبل الماضية وصباح امس، جرائم تقشعر لها الابدان في مدينة غزة ومخيم جباليا اذ نسفت منزلين، احدهما عبارة عن عمارة تضم ٣٠ غرفة وتأوي ٧٠ نفرا، وهدمت منزلين اخرين واغلقت القسم الاكبر من الغرف في منزل خامس. وادت هذه العمليات الاجرامية الى تدمير قسم كبير من الاثاث.

وقد بدأت عمليات النسف والهدم والاغلاق في التاسعة. مساء امس الاول، واستمرت، على فترات متفاوتة، حتى التاسعة صباح امس. وكان مئات الجنود يحاصرون المنطقة التي يقع فيها كل منزل تقرر نسفه او هدمه ويرفضون امهال اهل المنزل الوقت اللازم لاخراج الاثاث.

ووصلت الوحشية الاحتلالية الى اسفل درك حين هدم منزل، بحجة ان احد افراده (١٢ عاما) متهم بالقاء مولوتوف في العام ١٩٨٥ (كان عمره ٨ سنوات)، ويبدو ان هنالك سياسة جديدة تتبعها سلطات الاحتلال ويصبح فيها هدم البيت مثل شربة الماء. وبالاضافة الى جرائم غزة فقد قامت قوات الاحتلال، امس، بهدم ثلاثة منازل في قرية برقين المحتلة (قضاء جنين) بحجة مذهلة في اجراميتها. فقد اعلنت ان ثلاثة من الشبان القاطنين هذه المنازل مطلوبون. ولم تفلح في الامساك بهم، ولذلك قررت هدم بيوت ذويهم. اي بدون القبض عليهم او التحقيق معهم او اثبات اي شيء ضدهم.

واكد التلفزيون الاسرائيلي مساء امس وجود هذه السياسة الجديدة. واتضح ان غارة مشابهة نفذت على مخيم قلنديا امس. اذ داهمت قوات كبيرة من الجيش واعلنت انها تبحث عن الشابين المطلوبين ناصر ابو غويلة وناصر عدوي، وانه اذا لم يسلما نفسيهما فسوف تحضر مرة اخرى لتهدم المنزلين اللذين يعيشان فيها. وبالفعل قامت باجراء القياسات اللازمة

□ البقية على ص ٧ □




● حيفا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ تحت عنوان «سبعون عاما من النضال»، وعلى شرف الذكرى السبعين لتأسيس الحزب الشيوعي في البلاد، اصدر الفنان الفلسطيني في المهجر ريمون عاصي، الملصق اعلاه تقديرا لدور الحزب الشيوعي الاسرائيلي وتاريخه النضالي الحافل. وقد علمنا ان سلطات «الامن» في مطار اللد صادرت عدة نسخ من هذا الملصق في محاولة لمنع نشره في البلاد.

## العائلة المتوسطة (٤ انفس) تحتاج ٢٧٠٠ ش لتعيش «مستورة»

● تل ابيب ـ اعلنت دائرة الاحصاء المركزية الرسمية، في اعقاب الاعلان عن جدول غلاء المعيشة للمستهلك لشهر شباط الماضي (الذي ارتفع بنسبة ١,٧٪)، ان تكاليف «سلة المشتريات» للعائلة المتوسطة (٤ انفار) بلغت خلال شباط الماضي (٢٧٠٠) شيكل جديد.

وافادت معطيات دائرة الاحصاء انه بينما بقي معدل الحد الادنى للاجور في البلاد على حاله (٨٠٠ شيكل)، فان معدل الاجور لاولئك الذين يتبعون الى «العشر الاعلى» وصل الى (٨٠٠) شيكل!! بينما بلغ معدل اجور اولئك الذين يتبعون الى الشريحة الاغنى في البلاد وصل الى (٢٠) الف شيكل!!

لجنة المتابعة لشؤون الجماهير العربية في اسرائيل تقرر، امس، بالاجماع اعلان

# الاضراب العام في يوم الارض

## دعما للانتفاضة وللجهود العالمية للسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني واحتجاجا على سياسة التمييز ومطالبة بالمساواة الكاملة للجماهير العربية

* توفيق زياد: معارك الانتخابات تركت فراغا معينا. والان يجب ان ترمي جماهيرنا بكل ثقلها في التضامن مع الانتفاضة ضد مجازر الاحتلال ومن اجل السلام العادل * ابراهيم نمر حسين: نريده اضرابا هادئا * «من واجب الهستدروت ان تدافع عن العمال في وجه التهديدات» *

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ وافقت لجنة المتابعة لشؤون المواطنين العرب في اجتماعها، امس الخميس في شفاعمرو، بالاجماع، على توصية لجنة الدفاع عن الاراضي باعلان الاضراب العام للجماهير العربية في اسرائيل وذلك في ذكرى يوم الارض الخالد، ٣٠ آذار الجاري.

واجمع الحاضرون على ما اكدته لجنة الاراضي بخصوص الدوافع الملحة للاضراب وفي مقدمتها التضامن مع الانتفاضة ضد جرائم الاحتلال وفي سبيل السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل والمطالبة بالمساواة التامة للجماهير العربية في اسرائيل واحتجاجا على هدم البيوت ومصادرة الاراضي وغيرها.

وقرروا: ● مطالبة حكام اسرائيل بوقف سياستهم العدوانية والعنصرية ومفاوضة م.ت.ف الممثل الشرعي الوحيد للشعب

□ البقية على ص ٧ □

### الوزير اولمرت.. من اول غزواته!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعتبر ايهود اولمرت، وزير الدولة لشؤون العرب، اعلان لجنة المتابعة للشؤون العربية اعلان الاضراب العام في يوم الارض «تحديا زائدا لا حاجة له» و«تصرفا غير مسؤول»!! وكان الوزير يتحدث في مقابلة مع «صوت اسرائيل» بالعبرية مساء امس.

وقد اثار تصريحه الاشمئزاز والتساؤلات.. من نوع: «هل هكذا يبدأ وزير خطواته الاولى».. و«ومن اول غزواته.. كسر عصاته»!!



● هدم البيوت يصبح مثل شربة الماء لدى قوات الاحتلال. في الصورة: احد البيوت التي هدمت في بيت امر المحتلة. (من الارشيف)

## اوساط رسمية في اسرائيل تعترف بتصاعد حدة الخلافات مع الادارة الامريكية حول م.ت.ف

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعترفت الاوساط الرسمية في اسرائيل، امس (الخميس) بان الخلافات بين اسرائيل والولايات المتحدة تصاعدت حدتها على اثر تصريحات وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، امس

● البقية ص٢ ●

### «الصقريون» يحاولون احراق بيت الصحفي دان مرجليت

● تل ابيب ـ اعلن «صوت اسرائيل» باللغة العبرية في ساعة متأخرة من مساء امس الخميس أن مجهولين قاموا باشعال النار في بيت الصحفي دان مرجليت، مقدم برنامج «مساء جديد» في التلفزيون الاسرائيلي.

واضافت الاذاعة ان مجهولا اتصل في العاشرة من ليلة امس مع هيئة تحرير صحيفة «يديعوت احرونوت» واعلن انه يتكلم باسم منظمة «الصقريين» التي تكافح ضد الاسرائيليين الذين يجرون لقاءات مع م.ت.ف. وان المنظمة تأخذ على عاتقها المسؤولية عن احراق بيتي دان مرجليت، لانه استضاف فيصل الحسيني في البرنامج التلفزيوني المذكور، وعضو الكنيست يئير تسبان لانه سافر للقاء رجالات م.ت.ف. واتضح ان موقد نار اكتشف قرب بالونات الغاز امام بيت تسبان ولكنه لم يتطور.

وعقب سكرتير عام حزب «مبام»، اليعزر غرانوت، على هذين الحادثين قائلا: الان يجب ان يسأل الوزراء انفسهم ما هو الفرق بين الاحراق والتحريض، وسيجدون انه طفيف جدا.

في فندق «امباسادور» في القدس المحتلة (غدا السبت):

# لقاء سلام ضخم يضم ٢٠٠ اكاديمي ومثقف ومهني، اسرائيلي وفلسطيني

□ المشاركون يوقعون على وثيقة سياسية تؤكد مبدأ «دولتين للشعبين» □

●القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ يعقد في قاعة فندق «امباسادور» في القدس المحتلة، غدا السبت (العاشرة صباحا)، لقاء يشارك فيه مئة من المثقفين والاكاديميين والمهنيين الفلسطينيين وعدد مماثل من الاسرائيليين. ويبحث المشاركون في هذا اللقاء الهام، والضخم من حيث التمثيل، ابعاد الصراع القائم والقضية الفلسطينية وسبل التوصل الى حل عادل ودائم.

وكان المدعوون للمشاركة في اللقاء وقعوا على وثيقة سياسية هامة تشمل وتؤكد المبادىء التالية:

● الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وفي اقامة دولته المستقلة في المناطق التي تحتلها اسرائيل منذ حزيران ١٩٦٧.

● حق اسرائيل والدولة الفلسطينية في العيش بسلام في حدود امنة.

□ البقية على ص ٧ □

## عرفات في هنغاريا لالقاء كلمة امام مؤتمر البرلمانيين الدولي

* السكرتير العام للحزب الشيوعي الهنغاري يستقبل عرفات في المطار، استقبال الرؤساء *

● فيينا ـ و.ص.ف ـ اعلنت وكالة الانباء المجرية ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، وصل صباح امس الخميس الى بودابست في زيارة رسمية لهنغاريا.

وقالت الوكالة ان هذه الزيارة تأتي تلبية لدعوة من الامين العام للحزب الشيوعي الهنغاري، كارولي غروس، الذي كان في استقباله في المطار.

وكانت هنغاريا اعترفت رسميا بالدولة الفلسطينية التي اعلنها المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في الخامس عشر من تشرين الثاني الماضي.

هذا ويلقي الرئيس الفلسطيني، اليوم الجمعة، كلمة امام مؤتمر البرلمانيين الدولي المنعقد حاليا في بودابست.

وكان المشاركون في المؤتمر قد قرروا بالاجماع دعوة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لالقاء كلمة م.ت.ف في المؤتمر باستثناء الوفد الاسرائيلي المكون من رئيس الكنيست دوف شيلانسكي، رئيسا، وعضوية عدنا سولودار من المعراخ.

واعلن الوفد الاسرائيلي انه سيغادر قاعة المؤتمر فور بدء عرفات بالقاء كلمته.

## شمير يفتش عن بدائل فلسطينية في معسكر الاعتقال «انصار ٣»؟!

● حيفا ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ نما الى علمنا ان رئيس الوزراء، يتسحاق شمير، الذي يحاول، عبثا، ايجاد بدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية من ابناء فلسطين المحتلة، ارسل وفدا من مكتبه برئاسة اخيمئير الى معسكر «انصار ٣» معتقل ابطال الحرية.. للمهمة نفسها، الا ان المعتقلين الفلسطينيين، ردوا الوفد على اعقابه فاشلا في مهمته.

واكد المعتقلون لاعضاء الوفد تمسكهم بمنظمة التحرير الفلسطينية، ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني وانها، المنظمة، هي العنوان الذي يستوجب على اسرائيل التوجه اليه بشأن التفاوض لحل القضية الفلسطينية.

وسلم المعتقلون اعضاء الوفد رسالة الى شمير، تطرقوا فيها الى اوضاعهم

● البقية ص٢ ●

### الرئيس السوري يقوم بزيارة مفاجئة الى ليبيا

● نيقوسيا ـ «و.ص.ف» ـ ذكرت وكالة الانباء الليبية، ان الرئيس السوري حافظ الاسد وصل، امس (الخميس)، الى بنغازي (شمال ليبيا) في زيارة لم تعلن سلفا.

واضافت ان الزعيم الليبي معمر القذافي كان في استقبال الرئيس السوري وكذلك الرائد عبد السلام جلود وشخصيات مدنية وعسكرية اخرى.

ولم توضح الوكالة مدة هذه الزيارة وهدفها.

## وصل التعذيب لدرجة حرمان المعتقل من قضاء حاجته!

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» منذ يوم ١٩٨٩/١/٣١ تحتجز سلطات الاحتلال الشاب زاهر احمد ناجي عبد الخالق من قرية كفر راعي قضاء جنين المحتلة، في مبنى شرطة بيتح تكفا بدون التحقيق معه وبشكل مناف لميثاق جنيف وكل القوانين المرعية في العالم.

ويذكر قراء «الاتحاد» قصة أعتقال هذا الشاب التي نشرت يوم ٨٩/١/٨ تحت عنوان «عملية عسكرية متكاملة لاعتقال شاب من كفر راعي». ومنذ اعتقاله في ١/٥ جرى التحقيق معه في معتقل جنين ثم الفارعة حول مصرع المدعو محمد دواس من كفر راعي وحيازة والقاء عبوات ناسفة وقيادة لجنة شعبية في القرية وتوزيع المنشورات المناهضة للاحتلال. وكانت سلطات الاحتلال قد طاردته لأكثر من سنة.

هذا والتقاه محاميه وليد الفاهوم في الاسبوع الماضي واستمع منه الى قصة التعذيب التي تعرض لها حتى الآن فقال أن المحققين قيدوا يديه ورجليه الى الخلف وخنقوه بكيس «البخنق» وشبحوه بشكل متواصل وحبسوه في خزانة على كرسي في زنازين جنين لمدة ٢٤ يوما ومنعوه من التبول والتبرز والأكل والشرب. وعلى ما يذكر فإنه فقد الوعي خلال التحقيق لا أقل من ثماني مرات.

## هل منع العلاج الطبي عن المعتقل أصبح جزءا من العقاب قبل المحاكمة؟!

**● المعتقل الفلسطيني غسان سعدي يحتاج الى مواصلة العلاج ويعاني من مضاعفات ومصاعب جمة ●**

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» توجه المحامي وليد الفاهوم بطلب الى المستشار القضائي العسكري أن يعمل على تقديم علاج طبي لموكله، المعتقل الفلسطيني غسان عبدالله سعدي، أو اطلاق سراحه بكفالة حتى يتمكن من مواصلة العلاج ومكافحة الاوجاع ومنع تدهور صحته.

وجاء في الرسالة ان غسان سعدي كان قد اصيب برصاصة في حنكه في الإيام الاولى للانتفاضة (١٩٨٧/١٢/٢٢) وعولج في مستشفى رمبام في حيفا. وأجريت له عملية جراحية. وبعد خروجه من المستشفى نظم له علاج متواصل ومراجعات، كان آخرها في يوم ٨٨/١٠/٢٣. ولكنه لم يتمكن من تلقي العلاج في هذه المرة، لأن سلطات الاحتلال اعتقلته في ٨٨/١٠/١١. ومن يوم أعتقاله حتى اليوم لم يسمح له بمتابعة العلاج على الرغم من أنه يعاني الآلام والتعقيدات الصحية والمضاعفات المختلفة. وفي الأونة الأخيرة صار من الصعب عليه النطق وأخذت عظمة اللثة تتحرك جراء خلل في جسر البلاتين الذي يمسك بها. الأمر الذي يهدد بمضاعفات خطيرة.

والمعتقل المذكور هو شاب في الثالثة والثلاثين من عمره، من سكان جنين، محجوز عليه في معتقل مجدو.

## أهالي عرابة جنين يتهمون الاحتلال بإطلاق يد عملائه للاعتداء عليهم وتخريب محاصيلهم

**● في مذكرة الى النائب توفيق زيّاد: أحد المواطنين يروي قصة احد الاعتداءات المسلحة ضده●**

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» توجه السيد فؤاد جميل فراسيني، من سكان قرية عرابة قضاء جنين المحتلة، بمذكرة الى النائب الجبهوي توفيق زيّاد، يروي فيها قصة الاعتداء الدموي الذي تعرض له مؤخرا من قبل عدد من الاشخاص المرتبطين بسلطات الاحتلال.

وجاء في المذكرة أنه عندما كان عائدا الى قريته من يعبد، يوم ٨٩/٣/١٠، اعترض طريقه سبعة اشخاص يستقلون سيارتين وهم يشهرون المسدسات والعصي والبلطات وبدأوا بتكسير السيارة حتى هشموها ثم انهالوا عليه بالضرب المبرح. وفي تلك اللحظة حضرت الى المكان دورية عسكرية ولكنها لم تتدخل. فاستنجد المواطن بالجنود، لكن احد المعتدين قال للضابط: يا سيدي هذا الرجل هو من يحرقون بيوتنا. فقال الضابط له: ولماذا تحرق بيوتهم. ثم ذهب وإياهم.

ويضيف صاحب المذكرة ان هؤلاء السبعة هم من أعوان الاحتلال المعروفين الذين هربوا من القرية لأنهم وقفوا ضد الانتفاضة وفي خدمة الاحتلال. وانهم ينفذون اعتداءات على المواطنين في ذهابهم وايابهم الى القرية. وانهم قاموا بتخريب بعض المزروعات في سهل القرية في حقول المواطنين عفيف عبد الحميد واحمد ابو عبيد. وانهم يهددون بتخريب بقية المحاصيل في القرية.

وفي حديث مع «الاتحاد» قال مواطن آخر من عرابة ان حوالي ١٥ شخصا من عملاء الاحتلال في المنطقة يعيشون تحت حماية الاحتلال في عدد من الاماكن يتم تفعيلهم هذه الايام لتنفيذ الاعتداءات على المواطنين. وهم مسلحون. ولا يغيبون أبدا عن عين قوات الاحتلال التي تحميهم.

## تحويل ثلاثة معتقلين الى الاعتقال الاداري

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ حول المعتقلون محمد خليل قاعقور طميزي (٤٠ عاما) وهو موظف في المقاصد، وابنه ابن (١٩ عاما) ومحمد ابو ماضي طميزي (٣٥ عاما) من قرية اذنا (قضاء الخليل)، قبل ايام، الى الاعتقال الاداري لمدة ستة اشهر.


الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية: حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣ فاكسيميليا: ٥١١٢٩٧ مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠

مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع: حيفا، شارع لوحمي هجيتؤوت ٣٧ هاتف: ٥٢٧٧٥٣ و ٥٢٧٧٥٤ مراسلات: ص.ب ٩٠٧٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ الناصرة ـ ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
□ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة، شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا ـ ساحة فرحي، عكا القديمة، هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١
□ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان، إم الفحم هاتف: ٠٦/٣١٢٦٢٨
□ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة، هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
□ مكتب البطوف ـ عرابة، هاتف: ٠٤/٧٨٤٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف ـ ابو سنان، هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ مكتب يافا ـ تل ابيب ـ شارع هشكما (٣) ـ هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٠٣/٨٣٧٤٩٢
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧


جددوا على ضحايا القصف امس الاول:

# الاضراب العام يعم بيروت الغربية ومناطق اخرى عديدة استجابة لنداء الاحزاب اليسارية الوطنية في لبنان

**● سكان الاحياء الشعبية في بيروت الغربية وقطاعها يهجرون مساكنهم جراء الاضرار الجسيمة التي لحقت بهم جراء القصف ● اصابة خبيرين عسكريين امريكيين خلال قصف وزارة الدفاع اللبنانية في «اليرزة» ●**

● بيروت ـ «و.ص.ف» ـ علم من مصادر متطابقة ان العسكريين المتنازعين في لبنان اتخذا امس (الخميس) تدابير «احترازية»، تحسبا لاستئناف تبادل القصف المدفعي، الذي اوقع، يوم الثلاثاء، ٤٠ قتيلا و١٦٧ جريحا في حين لم يتم التوصل الى اي اتفاق وقف اطلاق نار.

ولوحظت، صباح امس، حركة هجرة لسكان الاحياء الشعبية من قطاع بيروت الغربية وضاحيته الجنوبية الشيعية حيث ينتشر الجيش السوري، لحقت بها اضرار جسيمة جراء القصف من المنطقة الشرقية.

وتوجه عدد من هؤلاء السكان الى جنوب لبنان، في حين تم التزام اضراب عام في مختلف مناطق لبنان، امس، حدادا على الضحايا واقفلت المدارس والجامعات لليوم الثالث على التوالي في قطاعي بيروت.

وفي بيروت الغربية، افاد مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية بأن القوات السورية انسحبت من بعض مواقعها، فأخليت بعض الحواجز وخفض عدد الجنود المتمركزين عند تقاطعات الطرق الرئيسية.

وفي القطاع الشرقي من بيروت لوحظ ان مسلحي ميليشيات القوات اللبنانية، برئاسة سمير جعجع، كانوا لا يزالون منتشرين، امس، في المناطق التابعة لهم. واوضح مصدر في القوات اللبنانية لوكالة الصحافة الفرنسية ان هذه التعبئة المدعومة بالدبابات تشكل «اجراء احترازيا للرد على اية عملية قصف» لبيروت الشرقية من قبل المعسكر الوطني.

وكانت مصادر حسنة الاطلاع افادت امس الاول (الاربعاء) بأن هذه التعبئة تشير كذلك الى «توتر» بين القوات اللبنانية والوية الجيش التابعة لرئيس حكومة العسكريين، العماد ميشيل عون، اللذين حصلت مجابهات عنيفة بينهما في منتصف شباط الماضي.

وطاول مرفأ بيروت في القطاع الشرقي صباحا رشق مدفعي هو الاول منذ الهدنة غير المعلنة بين المعسكرين، التي بدأت مساء يوم الثلاثاء فاسفر عن اضرار مادية جسيمة في مستودعات السيارات.

وفي محاولة واضحة للتقليل من اهمية الحادث قال مصدر مقرب من عون لوكالة الصحافة الفرنسية «انه مجرد قصف اعتيادي للابقاء على التوتر»!

واستقبل رئيس حكومة العسكريين، صباحا على التوالي، سفير الولايات المتحدة، جون مكارثي والقائم بالاعمال الفرنسي، لوي لوفير. وافاد مصدر دبلوماسي ان الدبلوماسيين حاولا اقناع عون بتعزيز الهدنة.

هذا وتم التزام اضراب عام امس بناء على دعوة من الاحزاب اليسارية الوطنية في بيروت الغربية وفي المناطق الاسلامية، حيث ينتشر الجيش السوري وذلك حدادا على الضحايا الذين سقطوا في هذه المناطق، الثلاثاء الماضي اثر عمليات القصف.

وكان عون وجه، مساء الثلاثاء، نداء دعا فيه الى خوض «حرب تحرير ضد الاحتلال السوري»؟!

وذكرت وكالة الشرق الاوسط المصرية للانباء ان خبيرين عسكريين امريكيين اصيبا خلال القصف الذي تعرضت له وزارة الدفاع اللبنانية في منطقة «اليرزة» جنوب شرق بيروت. واضافت الوكالة ان الخبيرين هما ضمن مجموعة من سبعة خبراء امريكيين يشرفون على تدريب وحدات المدفعية في الجيش اللبناني.

### ناقلة عسكرية تصدم سيارة مدنية في القطاع

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ صدمت ناقلة عسكرية امس الاول الاربعاء، سيارة مدنية في مدينة غزة على الشارع الرئيسي غزة ـ دير البلح، فاصيب، جراء الصدام، نائلة مشتهى (٣٠ عاما، من القطاع ـ الام وكدمات في الصدر والعنق) واحمد المصارنة (٢٠، من الرمال ـ اصابات مختلفة).

ولم تعرف خلفيات الحادث.

محمود رياض:

## العالم العربي ينتقل من عصر المراهقة السياسية الى عصر الواقعية

● القاهرة ـ الوكالات ـ أعرب محمود رياض، الأمين العام للجامعة العربية السابق عن اعتقاده بأن العالم العربي «يمر بفترة انتقالية من عصر المراهقة السياسية الى عصر الواقعية والمصالح المشتركة»، مشيرا الى ان التجمعات العربية القائمة «لا يمكن ان تفقد الجامعة العربية جدواها».

وقال رياض، في تصريحات له أدلى بها يوم ١٢ الجاري، ان الفرق بين التجمعات العربية بين الأمس واليوم هو انها فيما مضى كانت تعتمد الشعارات الفضفاضة بينما تبنى اليوم على أساس اقتصادي ومصلحي وهو ما يضمن لها النجاح والدوام. على حد قوله.

خلال الاجتماع العام بين الامينين العامين في براغ:

## تطابق في الاراء حول قضية الشرق الاوسط بين الحزبين الشيوعيين التشيكوسلوفاكي والفلسطيني

● براغ ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ استقبل الرفيق ميلوش ياكش، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، يوم الثلاثاء الماضي، الامين العام للحزب الشيوعي الفلسطيني الموجود في زيارة عمل قصيرة في تشيكوسلوفاكيا.

وخلال اللقاء الرفاقي بين الطرفين نوقشت قضايا التعاون المشترك والتضامن والنشاط السياسي لكلا الحزبين الشيوعيين التشيكوسلوفاكي والفلسطيني.

واكد الطرفان على التطابق التام في الاراء حول اتجاه تطور قضية الشرق الاوسط وثمنا عاليا الهجوم السياسي لـ م.ت.ف. المستند الى قرارات الدورة (١٩) للمجلس الوطني الفلسطيني.

كما شجب الطرفان سياسة الدوائر الحكومية الاسرائيلية التي تشكل في الوقت الحالي عائقا اساسيا امام ايجاد الميكانيزم لعقد المؤتمر الدولي الفعال.

وقد شارك في اللقاء الرفيق نعيم الاشهب، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني.

ويشار الى ان هذا النبأ نشرته صحيفة «رودي برافو» الصحيفة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي في عددها الصادر امس الاول الاربعاء (٣/١٥).

## اوساط رسمية في اسرائيل تعترف

● تتمة من صفحة١ ●

الاول (الاربعاء)، الذي اشار الى ان حوارا بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية يمكن ان تتأكد ضرورته.

وقالت اذاعة «صوت اسرائيل» بالعبرية، امس الخميس، ان هذه الخلافات باتت واضحة ولا يمكن لاحد انكارها.

ومن جهة ثانية اعلن وزير الخارجية موشيه ارنس في الولايات المتحدة، امس الخميس، رفض اسرائيل القاطع لمبادرة الوزير الامريكي بيكر حول التفاوض مع م.ت.ف. اما نائب رئيس الحكومة، دافيد ليفي، فقال في خطاب له في اللد امس ان «شعب اسرائيل قرر عدم الانتحار. ولذلك لن يتفاوض مع م.ت.ف. فهذا التفاوض لن يكون على حالة الطقس او القرآن او التوراة، انما على دولة فلسطينية. ولا يمكن ان نقبل هذا».

وفي بيان رسمي اعاد رئيس الوزراء الاسرائيلي، يتسحاق شمير بوضوح، مساء امس الأول، تأكيد «رفضه أي حوار مباشر او غير مباشر مع منظمة التحرير».

وابدى مجددا معارضة شديدة لانشاء دولة فلسطينية مطالبا في الوقت نفسه بـ «اطلاق الجهود لتحقيق حل سلمي في الشرق الاوسط»!!

وتطرق شمير بالتفصيل في بيانه الى «الافكار الجديدة»، التي سيقدمها في اثناء زيارته المقبلة الى واشنطن مبدئيا في ٤ نيسان القادم. ويلاحظ المراقبون أن هذه الافكار تبدو متعارضة تماما مع مشاريع الدبلوماسية الامريكية.

ويرغب زعيم الليكود خصوصا في «ترتيبات مؤقتة» في الاراضي المحتلة عبر «مفاوضات مع ممثلين فلسطينيين واردنيين ومصريين».

وقال شمير: «سنفعل ما بوسعنا لايجاد محادثين فلسطينيين في الاراضي المحتلة ـ المحررة» من غير ان يقدم تفاصيل اخرى.

ورأى ان «الترتيبات المؤقتة» ستسمح للسكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة بادارة شؤونهم في حرية مع السماح لاسرائيل بضمان امنها. واكد ان «هذه الاتفاقات ستمنحنا الوقت للتوصل الى اجماع داخل الرأي العام والقيادات السياسية الاسرائيلية حول الوضع النهائي لهذه الاراضي».

ويعتقد المراقبون ان لا امل لهذه الخطة بنيل موافقة الادارة الامريكية. وتوصل وزير الخارجية الاسرائيلي، موشيه ارنس بنفسه الى هذه القناعة خلال زيارته الرسمية الى الولايات المتحدة.

ونقلت عنه الصحافة الاسرائيلية، امس، اعترافه بان «هناك خلافات جديدة». وذكرت جميع الصحف ان ارنس وبيكر عرضا بالفعل محضر خلافهما خلال مكالمة هاتفية بينهما، امس الاول، استغرقت عشرين دقيقة. واعرب ارنس، وفق الصحف، عن «الخشية من ان تخرب تصريحات بيكر في شأن حوار بين اسرائيل ومنظمة التحرير جهود اسرائيل لايجاد محاورين فلسطينيين معتدلين»!!

وهذا تحليل لم تعد الولايات المتحدة تأخذ به. اذ خطا بيكر في الواقع خطوة في اتجاه المنظمة بقوله، امس الاول، ان عرفات ليس مسؤولا عن الانشطة التي تقوم بها فصائل منظمة التحرير الخارجة عن سيطرته، ضد اسرائيل.

ويعتبر قادة اسرائيليون، على العكس، ان الزيادة الاخيرة التي لم يسبق لها مثيل في محاولات التسلل الفلسطينية انطلاقا من لبنان «لمجرد عرفات من الجليته»!!

وامس طالب وزراء حزب «العمل»، المدركون لهذه الخلافات العميقة في وجهات النظر، باجراء نقاش في مجلس الوزراء حول خطة شمير قبل توجه هذا الاخير الى الولايات المتحدة.

## شمير يفتش عن

● تتمة من صفحة١ ●

الصعبة ومعاناتهم، وطالبوه باغلاق المعتقل، لانه، كما جاء في رسالتهم، بشكل عقبة في طريق السلام ووصمة عار في جبين اسرائيل.

وأكدوا رفضهم لقوانين الطوارئ، التي يعتمدها حكام اسرائيل ازاءهم، والتي رفضها الاسرائيليون انفسهم.

ودعت الرسالة، في ختامها، مجددا حكام اسرائيل الاستجابة لندامات منظمة التحرير الفلسطينية، التي تمد يدها للسلام، لانه، بدون ذلك، لن يستتب الوضع في المنطقة.

هذا وافاد التلفزيون الاسرائيلي، في نشرته الاخبارية «مباط» مساء امس الخميس، بان رئيس الوزراء، يتسحاق شمير اجتمع، خلال الاشهر الماضية، مع عدد من الشخصيات الفلسطينية في فلسطين المحتلة.

ونقل التلفزيون عن مكتب رئيس الوزراء ان الاجتماعات التي جرت في سرية تامة، كانت تهدف الى ايجاد بدائل لمنظمة التحرير، لاجراء مفاوضات معها بشأن القضية الفلسطينية. واكد مكتب رئيس الوزراء ان هذه المحادثات ستستمر.

هذا ولم يكشف النقاب عن اسماء الشخصيات الفلسطينية.





## فتى لبناني يفوز بجائزة السلام العالمية

● نيويورك (الامم المتحدة) ـ «و.ص.ف» ـ تسلم، في الامم المتحدة فتى لبناني جائزة السلام العالمية وتوج فائزا في مسابقة فنية نظمها «نادي الليونز الدولي»، التي شارك فيها مئة الف طفل ينتمون الى ٤٩ بلدا.

وكان على المتبارين ان يرسموا لوحة حول موضوع «السلام يساعدنا على ان نكبر». وبقي من التصفيات النهائية ٢٤ لوحة لمتبارين يمثلون حوالي عشرة بلدان. ودعي الفائز مصطفى طاحوقجي (١٤ عاما) الى نيويورك لتسلم الجائزة الاولى من يدي رئيس «نادي الليونز» اوستن بانيتغز، اضافة الى لوحة تذكارية.

ويقيم مصطفى في بيروت الغربية.

واعلن احد اعضاء لجنة التحكيم، شارلز ستاكي، ويعمل مديرا في متحف شيكاغو انه من «غير العادي» رؤية اللوحة الفائزة وقد رسمها «مراهق هو شاهد يومي على حقيقة الكابوس، الذي تعيشه بيروت منذ اكثر من عشر سنوات».

ويظهر في الصورة أعلاه الفتى الفائز مصطفى طاحوقجي يتلقى قبلة من والدته فور تسلمه الجائزة.

(الصورة من و.ص.ف)

البيان الختامي لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الثامن عشر:

# المطالبة بوضع فلسطين المحتلة تحت اشراف الامم المتحدة تمهيدا للاشراف على الانسحاب الاسرائيلي

**● البيان الختامي يطالب الادارة الامريكية بتطوير الحوار مع م.ت.ف والعمل من اجل عقد المؤتمر الدولي كامل الصلاحيات ● خلافات حول قضية افغانستان ●**

● القاهرة ـ الوكالات ـ قرر مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الثامن عشر الإعتراف بدولة فلسطين المستقلة والمطالبة بوضع الأراضي الفلسطينية المحتلة تحت اشراف الأمم المتحدة تمهيدا للإشراف على انسحاب اسرائيل نهائيا منها.

وأكد المؤتمر ضرورة عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط في اطار مجلس الأمن الدولي والدول الخمس دائمة العضوية في المجلس وعلى أساس القرارات الدولية الصادرة من الأمم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية.

وأعرب المؤتمر، في البيان الختامي الذي وافق عليه في جلسته الختامية أمس الخميس، عن تقديره لدور المجموعة الأوروبية الإيجابي تجاه القضية الفلسطينية وعقد المؤتمر الدولي ودعا الدول الأوروبية الى الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة.

كما دعا المؤتمر في بيانه دول العالم الى عدم التعاون مع سلطات الإحتلال الإسرائيلي بأي شكل يفهم منه انه اعتراف بأمر الواقع، الذي فرضته اسرائيل على القدس وأدان البيان اسرائيل لفرض ادارتها وولايتها على المدينة.

وطالب المؤتمر، في بيانه الختامي، بالطعن في عضوية اسرائيل في الأمم المتحدة والطعن في أوراق اعتماد اسرائيل في المنظمة الدولية، لأنها تصدر من سلطات احتلال في مدينة القدس الشريف، التي تعترف الأمم المتحدة بها كعاصمة اسرائيل التي دأبت على انتهاك قرارات الأمم المتحدة وعدم تنفيذها لها.

وطالب المؤتمر الولايات المتحدة الأمريكية بتطوير الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

وناشد المؤتمر جميع الفرقاء اللبنانيين العمل الجاد والمخلص من اجل حقن الدماء، ووقف أعمال العنف التي يسقط فيها العديد من ابناء الشعب اللبناني. وطالب المؤتمر المتنازعين، وخصوصا الأطراف المشاركة في الأحداث الأخيرة، بالعمل على الوقف الفوري للقتال وكل ما من شأنه ان يزيد في توتر الوضع الأمني، حتى تتاح الفرصة لتوجيه كافة الجهود من اجل ايجاد حل للأزمة اللبنانية.

وأكد المؤتمر التزام الدول الإسلامية مواصلة العمل لضمان احترام اسرائيل للقرارات الدولية حتى تقبل التفتيش النووي وتخضع مؤسساتها النووية للتفتيش وطالب وكالة الطاقة الدولية بوقف تعاونها مع اسرائيل. وأدان المؤتمر التواطؤ الإسرائيلي مع جنوب افريقيا في مجال التعاون النووي.

ودان المؤتمر العدوان الأمريكي المستمر على ليبيا والمخططات الأمريكية ضدها وتأييد حقها في الحصول على التعويضات عن الخسائر والأضرار المادية والبشرية التي لحقت بها جراء هذا العدوان ودان بشدة اسقاط الولايات المتحدة للطائرتين الليبيتين يوم الرابع من كانون الثاني الماضي.

وبالنسبة لقضية ناميبيا أشاد البيان بكفاح شعب ناميبيا البطولي وأكد تضامنه معه ودعمه لشعب ناميبيا بقيادة منظمة «سوابو». وجدد المؤتمر ادانته لكل أعمال القمع والوحشية، التي تمارسها الأقلية العنصرية في جنوب افريقيا ضد الشعب الإفريقي.

اما بخصوص افغانستان فقد دعا المؤتمر ممثلي عصابات الدوشمان الافغانية بجملها وليس الحكومة الانتقالية الى شغل المقعد المخصص لافغانستان في منظمة المؤتمر الاسلامي. لكن «وزير خارجية» الحكومة المؤقتة، قلب الدين حكمتيار دعا الى اخذ مكانه في الاجتماع.

وقد صوت لصالح القرار ٣٥ دولة في حين سجلت عشر دول اخرى، بينها الجزائر وسوريا واليمنان الدمقراطي والشمالي وفلسطين تحفظاتها او امتنعت عن التصويت.

وكانت عضوية افغانستان علقت في المنظمة منذ العام ١٩٨٠. وبشأن كتاب «الايات الشيطانية» للكاتب سلمان رشدي، فقد دان المؤتمر الكتاب وما يحتويه، بالمقابل رفض المؤتمرون دعوة الخميني. وقال وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، الذي تلا البيان الختامي، «ان الاسلام لا يهدده كتاب». واضاف أن كتاب سلمان رشدي تدينه الاخطاء التاريخية التي يحتويها والمعلومات المسفة التي ينضح بها، واوضح ان منظمة المؤتمر الاسلامي ليست مجمعا فقهيا وبالتالي ليست مؤهلة للبت في المسائل الدينية.

في ذلك الزمان وفي هذا اليوم:

# «جيل الحرامية»..

● أقرأ، في هذه الايام، بحثا قيما وموثقا قام به الباحث الاسرائيلي المعروف توم سيغيف عمن سماهم «الاسرائيليين الاوائل» واصدره بعنوان: «١٩٤٩ ـ الاسرائيليون الاوائل».

ومما يشرف م.ت.ف ويعلي من شأنها ان «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» قامت بترجمة هذا البحث، ترجمة امينة، واصدرته في كتاب انيق الطباعة والتجليد عن «شركة الخدمات النشرية المستقلة/المحدودة ـ ص.ب ٥٦٥٨، نيقوسيا ـ قبرص». وترجمه عن العبرية كل من خالد عايد ورضا سلمان ورندة حيدر شرارة وكمال ابراهيم. وراجع الترجمة الدكتور محمد المجذوب. وهو النسخة التي بين يدي، اطالعها فيزداد احترامي لنزاهة الباحثين الاسرائيليين من امثال توم سيغيف ولشجاعتهم السياسية.

ويعتمد توم سيغيف، في بحثه، على العديد من الوثائق السرية من ذلك الزمان التي اجيز له الاطلاع عليها. ويعترف، في الوقت نفسه، انه لم يسمح له بالاطلاع على العديد من الوثائق الاخرى السرية التي شاءت المؤسسة الصهيونية الحاكمة ابقاءها طي الكتمان.

ومن الواضح ان بحثه هذا قد مر، قبل ان يرى النور، على عيون الرقباء العسكريين. ولذلك وجدناه يترك فراغات بيضاء بين الكلمات التي يوردها نقلا عن تلك الوثائق السرية، اما للايجاز واما استجابة لقصات تلك العيون.

ويكشف النقاب، معتمدا فقط على الوثائق الرسمية، عن عمليات طرد العرب الفلسطينيين من بلادهم وعما اقترف، لهذا الغرض المخطط، من جرائم القتل الجماعي والفردي.

ويكفي، الان، ان اذكر الحادثة التالية التي اوردها توم سيغيف عن رسالة كان عضو الكنيست الاسبق المرحوم امين جرجورة (قائمة عربية مرتبطة بالمباي) ارسلها الى الحكومة وجاء فيها ما يلي: «بعد يومين من احتلال الجش، قرية في قضاء صفد، طوق الجيش القرية وفتشها. وفي اثناء التفتيش نهب الجنود بيوت السكان وسلبوا نحو ٦٠٥ ليرات اسرائيلية وحليا واشياء ثمينة اخرى. وحين طالب المسلوبون بوصولات استلام اخذوا الى مكان ناء وقتلوا باطلاق النار عليهم. فاحتج القرويون على هذا العمل امام القائد المحلي، مانو فريدمان. فامر باحضار الجثث الى القرية. فوجد اصبع احد القتلى مقطوعا: لقد قطع من اجل سرقة خاتم!» (ص٨٦).

واما اعمال السلب والنهب فقد ساوت ما فعله الغزاة البرابرة في العصور الغابرة. ذكر توم سيغيف (ص٨٥) ما رواه «وزير الاقليات» آنذاك، بخور شطريت، عما رآه بعينيه من نهب وسلب. وقال: «ان الجيش اخرج من اللد والرملة، وحدهما، ١٨٠٠ شاحنة محملة ممتلكات». واحصى «القيم على املاك العدو»، دوف شفريد (ص٨٧)، من المنهوبات: «٤٥ الف مسكن و٧٠٠٠ حانوت ومتجر و٥٠٠ مشغل وورشة صناعية، واكثر من ١٠٠٠ مخزن». وكتب الاديب موشي سميلانسكي: «لقد استولت على السكان شهوة عارمة الى السرقة ـ افراد، جماعات، كيبوتسات، رجال، نساء واطفال. الجميع انقضوا على الغنائم: ابواب ونوافذ وعتبات وملابس داخلية وقرميد وبلاط وخردة وقطع الات».

واضاف توم سيغيف: وفي الامكان ان نضيف، ايضا، كراسي ومغاسل وحنفيات ومصابيح كهربائية».

من المفيد ان يسترجع جيلي، الذي وقف في وجه هذه الاثام وحيدا، ذكريات هذه الجرائم التي اقترفها اولئك الذين اقاموا هذه الدولة. ولكن توم سيغيف، بدراسته الصادقة والجريئة هذه، لم يضف الى معلومات جيلي شيئا جديدا سوى اتاحة الفرصة لنا، بعد هذا العمر الطويل، بان نعير خلفاء دافيد بن غريون بصراخ دافيد بن غريون الهستيري علينا ـ حين كنا نكشف عن هذه الجرائم في صحفنا ـ باننا «كذابون» و«نشوه سمعة الدولة» و«سمعة تصاهال»!

كما لا نعتقد بان الاجيال العربية، التي جاءت بعد جيلي، تجهل هذه الحقائق المخزية. فما من طفل عربي سأل والده: لماذا نحن اغراب في وطننا؟ الا واستمع ـ وسوف يستمع من جيل الى جيل ـ الى هذه الحكاية بكل تفاصيلها.

يقينا ان توم سيغيف، الذي كتب بحثه باللغة العبرية، كان قلقا على مصير الاجيال اليهودية الاسرائيلية الشابة اذا لم تجد امامها من ميراث سوى ميراث الحرامية.. ولو كان وزير المعارف برا بها لفرض تعليم كتاب توم سيغيف في المدارس العبرية.

فهل معنى هذا الكلام هو ان جيلي قام بواجبه كاملا في مجال نقل التجربة ومنع ذهابها هباء؟!

قبل الجواب على هذا السؤال، بضمير نقي، اعود الى كتاب توم سيغيف والى الجزء الذي خصصه لحقيقة السياسة السلطوية التي انتهجت ازاء العرب في دولة اسرائيل، خصوصا في ظل الحكم العسكري الذي اعلن على العرب منذ قيام الدولة واستمر حتى العام ١٩٦٦، اي قبيل تعميمه على المناطق العربية التي احتلتها اسرائيل في العدوان الحزيراني في العام ١٩٦٧.

لقد ظلت السياسة الرسمية، حتى يومنا هذا (الترانسفير)، العمل على طرد العرب الفلسطينيين من وطنهم، واستمر الطرد الجماعي في اثناء حرب ١٩٤٨ وبعد اتفاقات رودوس في العام ١٩٤٩ وحتى العام ١٩٥٤ (طرد بدو النقب).

كان الحكم في ايدي بن غريون و«رجالات مباي» كما سماهم توم سيغيف. وكانوا يضعون «المصلحة الامنية» فوق كل مصلحة اخرى.. وكانوا لا يفهمون من تعبير «المصلحة الامنية» سوى طرد العرب الفلسطينيين ومنع اي لاجيء من العودة الى قريته او مدينته. ولما شاهد احد زعمائهم سيول اللاجئين الهائمين على وجوههم، صاح: «هذه الظاهرة ربما تكون اهم من قيام الدولة نفسها»!

واعترف سيغيف بان «ارشيف الدولة يحتفظ بعشرات الملفات التي تحتوي معلومات عما يسمى بلغة البيروقراطية: نقل السكان. وبعض هذه الملفات مغلق للبحث. وبعضها لم يفتح بعد».. ولكن سمح له بان يسجل اسماء بعض هذه الملفات. فذكر، في كتابه، منها: «طرد السكان. نقل السكان. بلدة ترشيحا. بلدة اقرث. بلدة اجزم. بلدة قديته. عرب الهيب. عرب النبديات. بلدة المنصورة. القدس. المستعمرة الالمانية. بلدة حواسة. يافا. تدمير قرى عربية. لجنة نقل العرب. حيفا: نقل عرب من بيوتهم في وادي النسناس..» وغيره وغيره (ص٧٧).

ولما كانت هذه هي «المصلحة الامنية» فقد اكتشف «رجالات المباي» انه ما من عقبة، امام تنفيذ هذه «المصلحة الامنية»، سوى الشيوعيين. جاء في وثيقة توم سيغيف: «وفي هذا المضمار بذلوا جهدهم في منع الحزب الشيوعي من مزاولة النشاط بين العرب» (ص٧٩). وادرك «رجالات المباي» ان عمليات القتل والسجن والنفي وقطع الارزاق والتعذيب لا تكفي وحدها لقمع نشاط الشيوعيين.

واورد توم سيغيف اجزاء من وثيقة مؤرخة في ايلول ١٩٥٩ تحت تصنيف امني «سري جدا وللمرسل اليه فقط» تحدد فيها القيمون على «جهاز الامن» مهمات واهداف الحكم العسكري على العرب. وفيها جاء ان الهدف «الامني» الاول هو «منع الحزب الشيوعي من مزاولة النشاط بين العرب».

كيف؟ «بزرع الخلافات الطائفية والعائلية». جاء: «وعمل هذان الامران: السياسة الطائفية وزرع الخلاف العائلي في القرى على منع تبلور السكان العرب في وحدة واحدة.. وسيطر الحكم العسكري، في تلك الفترة، سيطرة كاملة ومطلقة. وقاد المجتمع العربي مجموعة من المخاتير وزعماء الحمائل والعائلات التي مثلت السكان امام الحاكم العسكري فاتاحت له حكم جمهور كامل عن طريق عدد قليل من الاشخاص» (ص٧٨).

ثم جاء في «الوثيقة الامنية السرية»، ايضا: «وبمقتضى الانتخابات قام مباي، بصفته الحزب الحاكم المسؤول مباشرة عن امن الدولة، بتشكيل كتل عربية نصب عليها اشخاصا ينتسبون الى الزعامة التقليدية.. وقد اثمرت سياسة التجزئة الطائفية فاوجدت حاجزا، حتى لو كان مصطنعا احيانا، بين قطاعات من السكان العرب، مثل ازمة الثقة بين الطائفة الدرزية وباقي الطوائف العربية»..

فهل يعني ظهور بعض الظواهر السلبية، الطائفية والعائلية، في الانتخابات الاخيرة، اننا لم نقم بواجبنا على الوجه الاكمل في مجال نقل التجربة، التي دفعنا فيها عمرنا، الى الاجيال الشابة؟

اما انا فلا ارى في ظهور هذه الظواهر السلبية، الان، سوى اشارة الى ضرورة عدم التهاون ـ ولا للحظة واحدة ـ في ترديد تجربة الماضي والعودة اليها مرارا وتكرارا. فليست القضية ان الحل المعروض على بساط البحث هو «الحل الاسلامي» او «الحل المسيحي» او «الحل اليهودي». انما القضية في اسرائيل انه، حتى بعد مضي اربعين عاما على «حل الحرامية»، لا يزال الحل «المعروض» يوميا علينا والذي يهدد وجودنا يوما يوما هو «حل الحرامية» هذا. فحتى «الحل اللبناني» ـ الذي نأباه جميعا ـ ليس الخطر الماحق الذي يتهددنا. انما يتهددنا ما هو اسوأ منه: لقد تهددنا ويهددنا، حتى يومنا هذا، «حل الحرامية» الذي لن يسقط الا بتحقيق السلام العادل. ومن رأى، من على شاشة التلفزيون الاسرائيلي، وجه تلك المرأة الاسرائيلية المهووسة وقد اصيبت بالصرع وهي ترفض الخروج من طابا صارخة: «هذا شاطئنا ـ «حوف شيلانو» ـ يستطيع ان يتصور مدى خوف «جيل الحرامية» من اولاده حين يضطرون الى الانسحاب الى شاطيء السلام الذي هو، حقا وامنا، «شيلانو وشيلاخيم»!

● اميل حبيبي ●

# المطلوب هو تقدم حقيقي نحو السلام
# لا مناورات وحيل للهروب من السلام!

□ اتفقت وكالات الانباء العالمية، هذا الاسبوع، في التقدير بأن الموقف الامريكي تجاه الشرق الاوسط في عهد الادارة الجديدة للرئيس بوش يشكل تراجعا عما كانت وافقت عليه، راضية او مكرهة، الادارة السابقة بقيادة الرئيس رونالد ريغن.

ويبرز هذا الموقف الامريكي الجديد في عدة تصريحات رسمية امريكية:

● اعلن جيمس بيكر وزير الخارجية ان لا حاجة الى السرعة في معالجة قضايا الشرق الاوسط، فما زال هنالك متسع من الوقت، كما ان الاجواء العامة يجب ان تتغير قبل الشروع في عملية السلام.

● اعلن مسؤول الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الامريكية، بأن دور الاتحاد السوفييتي يجب ان يكون محدودا ومقلصا في كل عملية السلام في الشرق الاوسط.

● اعلن جيمس بيكر خلال لقائه مع وزير خارجية اسرائيل موشيه ارنس بان ادارة بوش تعتقد بأنه يجب التركيز على المفاوضات المباشرة لان السلام سيعقد بين دول الشرق الاوسط وليس في مبنى هيئة الامم المتحدة في نيويورك.

● نقلت الصحافة الامريكية تصريحات نسبتها الى «اوساط مقربة» من وزير خارجية الولايات المتحدة مفادها ان لا حاجة لعقد المؤتمر الدولي للسلام وان السلام يمكن تحقيقه، «بالنوايا الحسنة»، بدون مؤتمر دولي.

● اعلن جيمس بيكر خلال استقباله لارنس ان اسرائيل هي «حليف استراتيجي» للولايات المتحدة، وان امريكا لا تضغط على اسرائيل بل «تتفاهم معها» وكل تقدم نحو السلام، يجب ان توافق اسرائيل سلفا على آليته.

اذا اخذنا هذه التصريحات، مجتمعة، رأينا ان الولايات المتحدة المذهولة على ما يبدو من تصاعد الجهود لعقد المؤتمر الدولي ومن ضخامة الدور السوفييتي في كل هذه الجهود تسعى الى افشال عقد المؤتمر الدولي وحاليا تجميد الفعاليات الدبلوماسية في هذا المضمار.

وقد طرحت الخارجية الامريكية تتويجا لكل هذه المواقف والتصريحات مشروعا امريكيا جديدا قالت انه يستهدف «تخفيف التوتر» و«خلق الاجواء المواتية للانطلاق في عملية السلام».

وهذا المشروع يطلب من اسرائيل اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم خلال الانتفاضة (او بعضهم) ووقف طرد الشخصيات الفلسطينية خارج الوطن واعادة فتح المدارس في المناطق الفلسطينية المحتلة. وبالمقابل يطلب المشروع الامريكي من الشعب الفلسطيني وقيادته م. ت.ف وقف العمليات الفدائية ووقف ما تسميه الادارة الامريكية «اعمال العنف» الفلسطينية في المناطق المحتلة (عمليا: وقف الانتفاضة) ووقف اصدار «البيانات التي تحرض سكان المناطق المدارة على مقاومة الاحتلال الاسرائيلي».

ان نظرة سريعة الى مطالب امريكا من اسرائيل ومطالب امريكا من الفلسطينيين تظهر ان امريكا منحازة تماما لاسرائيل ضد الفلسطينيين، اذ تطلب عمليا وقف الانتفاضة الفلسطينية. وفي اعقاب ذلك ليس صعبا ان تقبل اسرائيل تلبية كل المطالب التي تعني عمليا عودة الامور الى ما كانت عليه قبل انفجار الانتفاضة.

ويظهر من هذا بوضوح انه بعد ان فشل الاحتلال في تصفية الانتفاضة بالقمع الوحشي المباشر، وبعد ان فشل الاحتلال في تفسيخ الصفوف في الارض المحتلة، وبعد ان فشل في خلق صدع ما مهما كان صغيرا بين قيادة الانتفاضة وبين قيادة م.ت.ف، فان الادارة الامريكية تتطوع الان لمشاركة اسرائيل في التآمر لضرب الانتفاضة بدون ان تحقق اهدافها الوطنية.

وخلال كل هذا تتصرف الادارة الامريكية كما لو كان الحوار المحدود بين ممثليها وبين ممثلي م.ت.ف امرا يسمح لها بالابتزاز مهددة بوقف هذه المباحثات.

ولكننا نسجل هنا، باعتزاز، ان قيادة م.ت.ف. ردت بقوة ووضوح ومبدئية على هذا الابتزاز الامريكي. فقد صرح الدكتور نبيل شعث رئيس اللجنة السياسية في المجلس الوطني الفلسطيني ان الادارة الامريكية «قدمت مشروعا مثيرا للسخرية» اذ ان المشروع يساوي بين الاحتلال وبين الشعب الضحية الذي يقاوم الاحتلال سلميا. وقال ان الولايات المتحدة تطلب، فعليا، من الشعب الفلسطيني التطوع بالغاء الانتفاضة وكأنما «الهدوء» في ظل الاحتلال وليس التخلص من الاحتلال هو هدف الانتفاضة.

ويخيل الينا انه لا يوجد اطار او شخص فلسطيني او عربي يمكنه قبول الموقف الامريكي او السكوت عليه. فقد صدرت المواقف المصرية والاردنية والمغربية والسورية رافضة بلهجات مختلفة وبصياغات متباينة، المشروع الامريكي الذي تعني الموافقة عليه الاعلان بأن كل شهداء الانتفاضة ذهبوا سدى!

ان هذا المشروع الامريكي «الجديد» هو صيغة مزيدة ومنقحة للمشروع الامريكي السابق المسمى «تحسين شروط المعيشة» في المناطق المحتلة.

والسؤال هو: هل حقا تصدق الولايات المتحدة ومعها اسرائيل، بأن الشعب الفلسطيني بعد انتفاضته العملاقة وتضحياته الجمة، بعد الانجازات السياسية ـ الدبلوماسية عالميا، يمكن ان يتقلص وينكمش وينحسر ويرجع قضيته، طوعا، عشرات السنين الى الوراء.

ولكننا بالمقابل يجب ان ندرك، الان، ما قلناه طول الوقت، وهو ان السير فعلا نحو عقد المؤتمر الدولي، نحو الحل العادل والواقعي ليس اجراء دبلوماسيا فقط، بل هو عملية صراع سياسي عنيف، بين منطق الاحتلال والتسلط والسيطرة بالقوة على مصائر الشعوب وبين الارادة الوطنية ـ التحررية للشعوب.

واذا كان استثناء الحرب الساخنة هو هدف نبيل وسام للشعوب كلها، فان الحل السلمي العادل للمشاكل الاقليمية هو «حرب» سلمية، هو ثمرة تغيير في توازن القوى. ولا نعتقد بأن امريكا بموقفها هذا تقدم نجدة لحكومة شمير ـ ارنس فقط بل هي تحاول المحافظة على مصالحها الاستعمارية وتحاول مقابل المشاركة في عملية السلام تحقيق انجازات لها في العالم العربي وعالميا.

ومما يجعل موقف الولايات المتحدة صعبا وغير مقبول ان اوروبا الغربية وكل حلفاء امريكا يشاركون مشاركة فعالة سياسية ـ دبلوماسية في الضغط لعقد المؤتمر الدولي، كما ان مصالح اوروبا تتعارض مع مصالح امريكا، فكل الدول الاوروبية معنية فعلا بحل النزاع في الشرق الاوسط حلا عادلا، سواء من زاوية الامن الاوروبي المباشر او من ناحية علاقات الدول الاوروبية مع الدول العربية ومع اسرائيل.

وعلينا ان نرى هنا ان عملية الصراع السياسي ـ الدبلوماسي تتمحور حول قضية المؤتمر الدولي لانها تتمحور حول قضية الحل العادل. فمن يرفض المؤتمر الدولي، في الظروف الراهنة، يرفض في الحقيقة صيغة الحل المقترح دوليا، والعكس صحيح. ويجب ان يكون واضحا ان اية تصريحات عربية او فلسطينية تميع قضية المؤتمر الدولي هي في الحقيقة تشجيع للصلف الرسمي الاسرائيلي، تشجيع للمواقف الامريكية المعادية للشعب الفلسطيني.

ومقابل كل هذا تسجل بكثير من التفاؤل بان الجهود المكثفة للشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية الوحيدة تلتقي التقاء كاملا مع نشاط قوى السلام في اسرائيل، فاللقاءات الاسرائيلية ـ الفلسطينية على ارض المناطق الفلسطينية المحتلة، والندوات الاسرائيلية ـ الفلسطينية داخل اسرائيل وفي العواصم العالمية هي دفع جديد، شعبي، للقول بامكانية السلام الذي يعطي كل شعوب المنطقة وفي مقدمتها الشعبان الاسرائيلي والفلسطيني امكانية الحرية والاستقلال والحياة الامنة المطمئنة. وتجري في داخل اسرائيل عملية تاريخية اذ تنحاز اطارات واحزاب ومنظمات من موقف رفض حق تقرير المصير الفلسطيني الى موقف الاعتراف الصريح بحق تقرير المصير للفلسطينيين بما في ذلك اقامة دولة فلسطينية. وقد عبر عن هذا التحول احد قادة «السلام الان» حين قال ان الموقف الرسمي الان لحركة «السلام الان»، المفهوم والمسلم به، كان حتى عام مضى، موقفا يعاقب عليه عضو «السلام الان».

ولسنا هنا في مجال اعادة التذكير بحقيقة الموقف الامريكي، الاستعماري حتى النخاع، المعادي للفلسطينيين المتعاطف تعاطفا كاملا مع الاحتلال، ولسنا، ايضا، في مجال اعادة التذكير بالموقف السوفييتي الحريص على القضية الوطنية العادلة للشعب الفلسطيني في اطار حرصه على السلام العادل لصالح كل شعوب المنطقة. ولكننا نؤكد هنا بأن مناخ الانفراج الدولي ليس ميكانيكيا بل يتحرك عبر عملية صراع معقد الى اقصى حد وقد تكون فيه طفرات الى امام ورجعات معينة. وصاحب الحق مدعو الى تصعيد النضال، الى ايلاء اهتمام اكبر للعلاقات الدولية، للعلاقات العامة، للاعلام، لكسب رأي عام مزيد يكون بدوره قوة ضاغطة على الحكومات.

ما هو الرد على كل هذه التحركات؟

ان الانتفاضة العملاقة، المستمرة، المتجذرة، المتصاعدة، هي الصيحة الفلسطينية بأن شعب الانتفاضة لن يقبل ما هو اقل من الاستقلال الوطني. وقد لخصت هذا سيدة فلسطينية بطلة من نابلس البطلة حين صرخت في وجه العسكر: «حلوا عنا، نحن نريد دولة لنا، كما ان عندكم دولة».

وعلينا ان نسأل انفسنا نحن، هنا، قوى السلام اليهودية والعربية. هل نقوم بكل ما يجب وبالامكان ان نقوم به لمنع حكام اسرائيل من التهرب من ارادة المجتمع الدولي.

«ان م.ت.ف. هي القيادة الوحيدة للشعب الفلسطيني، ولحل النزاع على اسرائيل ان تعترف بـ م.ت.ف. وان تفاوضها» ـ هذا ما قاله البروفسور يهوشفاط هركابي في الندوة الاسرائيلية ـ الفلسطينية في نيويورك.

وقال الدكتور نبيل شعث «ان الشعب الفلسطيني، بقيادة م.ت.ف. انطلق في مبادرة سياسية لا رجعة عنها. والمطلوب هو تجاوب الطرف الآخر ومساهمة المجتمع الدولي في تحقيق السلام».

واذا ربطنا بين هذه التصريحين الصادرين عن وطني حقيقي اسرائيلي ووطني حقيقي فلسطيني وجدنا الطريق الواضح الى الحل الذي علينا ان نتمسك به ونكافح لتحقيقه..

■ سالم جبران ■

# تشخيص الداء قبل اختيار الدواء

□ نشرت صحيفة «هآرتس»، يوم ١٩٨٩/٣/٢، مقالة بقلم الطالب الجامعي امل جمال تحت عنوان «في الوسط الدرزي لم ينبسوا ببنت شفة» خلص فيها الى الاستنتاج الاساسي ان ظاهرة الشرخ الحاصل في المجتمع الاسرائيلي ـ اليهودي، على خلفية الانتفاضة وممارسات قمعها، لم تمتد لتشمل «الوسط الدرزي» ـ على حد تعبيره وهو يرى انه ازاء الاصوات المتعالية في اوساط اليهود الاسرائيليين، مثل رفض الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة وحركة الاحتجاج التي يشارك فيها اولياء امور الجنود، «بهدف الحيلولة دون استمرار «التدهور الاخلاقي»، الخ ـ ازاء ذلك يرى كاتب المقالة ان «الصمت المطبق يخيم هناك» ـ اي في اوساط الدروز. وعليه فانه يتمرد على الوضع القائم بقوله: «ولم يخطر ببال اي درزي يطالب بـ «الوصاية» على الوسط الدرزي ان يضع هذه المسألة على بساط البحث الجماهيري». وهذا في وقت «امكننا توقع ان يكون الجنود الدروز، الذين يرتبطون بقاعدة حضارية مشتركة مع المجتمع الفلسطيني، اشبه بـ «ضمير عام» لجميع الجنود في المناطق».

كان بالامكان المرور مر الكرام على هذه المقالة، والتغاضي عن الاغلاط والمغالطات التي شملتها، لولا ان «المصدر» (وهي مؤسسة ناشئة تقوم بترجمات يومية ناجحة وجادة عن الصحف العبرية) ترجمت المقالة واختارت ان تصدرها بمقدمة من ثلاثة سطور جاء فيها: «يشهد المجتمع اليهودي حركات احتجاج ضد الاحتلال منذ اندلاع الانتفاضة. لكن المجتمع الدرزي لم يحرك ساكنا. كما نسي الدروز مئات السنين من الماضي والتاريخ المشترك مع الفلسطينيين. وتراهم اليوم يتعاطفون مع الاحتلال ـ المترجم». ففي هذا الكلام نغمة شتيمة.

لست اشك، ولا مقدار ذرة، في ان نوايا الكاتب والمترجم حسنة. لكن النوايا الحسنة، في كثير من الاحيان، توصل الى جهنم. ويتمثل «جهنم»، في هذا المقام، في جهل الوقائع، او بعضها، واصدار احكام تعميمية وبالتالي اسداء خدمة، غير مقصودة بالطبع، لمن هم بحاجة الى اخلاق. كيف؟

الموضوع شائك، بدون ريب. وبالتالي فان معالجته بشمولية وايفاء» حقه يحتاج الى معالجة قضايا مركبة، مثل كون ابناء الطائفة الدرزية جزءا عضويا من ابناء الشعب الفلسطيني وكونهم، في ان معا، مواطنين في دولة اسرائيل وملزمين، الزاما، بالخدمة العسكرية. هذا فضلا عن علاقة «وجهاء» الطائفة الدرزية بالمؤسسة الحاكمة في اسرائيل وتأثير الخدمة العسكرية الالزامية على انخراط الدروز في العمل «الامني» (والقمعي، بطبيعة الحال) وغياب فرص العمل في القرى الدرزية، بسبب اهمال السلطة الخ.

وعليه فانني اكتفي، في هذه العجالة، بالملاحظات التالية:

● لا شك في ان جنودا من ابناء الطائفة الدرزية، وخصوصا من قوات «حرس الحدود»، يرتكبون فظائع في المناطق المحتلة الى جانب الفظائع التي يرتكبها الجيش وحرس الحدود والشرطة عموما. ومن يسعى الى تعمية هذه الحقيقة فانه واحد من اثنين: اما متحاز، انحيازا شائنا، للجنود الدروز لمجرد كونهم دروزا، واما انه يخجل من هذه الحقيقة فيحاول، بانكارها، انقاذ نفسه من «عار» يلصقه به اناس وينتمون اليه بشكل من الاشكال.

لكن، من الجهة الثانية، يبقى الجنود الذين يرتكبون الفظائع جنودا في قوات «الامن» الاسرائيلية بصرف النظر عن انتماءاتهم العائلية او الطائفية، والقضية، في نهاية المطاف، ليست قضية هذا الجندي الدرزي او ذاك الجندي التركي او الكردي وانما قضية المؤسسة العسكرية، ومن فوقها المؤسسة الحاكمة، التي تهندس سياسة القمع وتشرف عليها وتصعدها وتموّلها الخ.

● ان القول، في المقالة التي اقتطفنا منها سابقا بعض الاحكام، ان الدروز «لم ينبسوا ببنت شفة» هو قول تشوبه مغالطات عديدة. فاولا ـ هذه صيغة تعميمية تغمط حق وسمعة الالاف ابناء الطائفة الدرزية الذين ينادون، عبر «لجنة المبادرة الدرزية»، بالغاء الخدمة العسكرية الاجبارية عن الدروز ليس في المناطق المحتلة فحسب وليس فقط في فترة الانتفاضة، وانما الغاء كليا وخلال سنوات طويلة قبل الانتفاضة. ويشهد على ذلك مئات الشبان الدروز، وبينهم كاتب هذه السطور، الذين فضلوا السجن على الخدمة العسكرية. ناهيك عن الالاف اخرين يتقززون من اعمال القمع الاحتلالية ويشاركون في مظاهر الاحتجاج، العربية ـ اليهودية، بدون ان ينعكس ذلك في اطار درزي منفرد. ثانيا ـ من الصعب ان تجد شابا درزيا يرفض الخدمة في المناطق المحتلة وحدها، الا اذا كان في وضع وجداني (نفسي ـ سياسي) يدفعه الى رفض الخدمة العسكرية جملة وتفصيلا. وعليه فان عشرات الذين سجنوا ولا يزالون يسجنون، لرفض الخدمة العسكرية (بما في ذلك في المناطق المحتلة) لا ينعمون بالنشر عنهم باعتبارهم رافضي الخدمة على خلفية الانتفاضة. وقد تكون لهذه «التفرقة» بين اليهود والدروز اسباب وجيهة وشرعية.

● ان حديث كاتب المقالة عن «شخصية درزية محترمة»، او شخصية تطالب بـ «الوصاية»، هو حديث يثير العجب، خصوصا انه لم تعرف السبب. فكيف يمكن التوقع لن تقف شخصية تطالب بـ «الوصاية» (المقصود الشخصيات التقليدية) باثارة موضوع الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة في وقت معروف فيه لنا جميعا ان مثل هذه الشخصيات ربطت نفسها، ربط المرتزق بمولاه، بالمؤسسة الحاكمة في سرائها وضرائها. فالنائب الليكودي السابق، امل نصر الدين ـ على سبيل المثال ـ شارع الى الاحتفاء بالسادات في الكنيست واعلن له ان العرب في اسرائيل يعيشون «في بحبوحة». وكان سباقا في اقتراح اقامة مستوطنة كولونيالية في المناطق المحتلة للعائلات الدرزية. وحين وقعت الواقعة في قرية بيت جن (الدرزية) وقف امل نصر الدين، جهارا، في صف السلطة ضد ابناء دينه وشعبه. ان امثال هؤلاء مستعدون ان يقفوا ضد انفسهم من اجل عيون الحكومة.

ولكن لهذه العملة وجه اخر. فحين شنت السلطة، بوسائل اعلامها وبوزير المعارف والثقافة نافون، حملة تشويه لسمعة الطائفة الدرزية كلها وعلى خلفية احداث مخيم بلاطة قبل حوالي عام ونصف العام، بهدف ابراز «الفارق» بين ابناء هذه «الطائفة المتوحشة»!! وبين «اليهود المتحضرين»، وقف مجلس محلي في قرية اكثر سكانها من الدروز وشجب حملة التشويه، جنبا الى جنب مع شجب الفظائع التي ترتكب، باشراف السلطة المركزية واوامرها، في المناطق المحتلة. اليس هذا صوت اخر ينفي حكم «لم ينبسوا ببنت شفة».

● اما مترجم المقالة فقد اخطأ الهدف، رغم نواياه الحسنة، حين تحدث عن «المجتمع الدرزي» الذي «لم يحرك ساكنا» وعن «التاريخ المشترك» بين الدروز والفلسطينيين فقد تعودنا ان الذي يتحدث عن «المجتمع الدرزي»، بفصله عن المجتمع العربي، هو صاحب سياسة «فرق تسد» ونعتبر ما جاء على لسان المترجم هفوة غير مقصودة. والذي يجمع بين الدروز والفلسطينيين هو بالضبط ما يجمع بين الجماهير العربية في اسرائيل والفلسطينيين. وهو اكثر، بكثير، من «تاريخ مشترك» بين مجتمعين منفصلين. انهما ابناء شعب واحد، الان ومستقبلا.

يقينا ان الموضوع لم يستوف ولو جزءا ضئيلا من حقه. وقد اوردت الملاحظات السالفة لتوضيح الصورة، اولا، والتحذير من «الاحكام التعميمية» ـ خصوصا حين تنشر امام الرأي العام اليهودي الذي قد تجد بعض من فئاته (وخصوصا اليمين) السلوى في كون الجنود اليهود واباؤهم اوفر اخلاقا من الدروز (العرب) الذين «لم ينبسوا ببنت شفة»!!

لست في موقع يخولني البت في سبل نشاط «لجنة المبادرة الدرزية» في ضوء الانتفاضة وما يرتكب من اعمال قمع وقتل في المناطق المحتلة. ويجوز ان هنالك حاجة لاعادة النظر وتغيير التكتيك. وهذا نتركه لقادة اللجنة ونشطائها. فهم «ادرى بشعاب مكة» خاصتهم.

لكن اذا شئنا «قطف العنب» او اشعال الشمعة، عوضا عن لعن الظلام، فلا بد من دراسة الموضوع بكل مركباته وبناء خطة تتلاءم مع خصوصياته. وكل نسخ اعمى عن حركة الاحتجاج الاسرائيلية العامة او العربية العامة مصيره الفشل. ذلك ان الدروز جزء من الجماهير العربية وجزء من المجتمع الاسرائيلي كله. وذلك ان الوضع، في اوساط الطائفة الدرزية، يختلف كلية عن الوضع في اوساط اليهود. فعلى سبيل المثال، لا شك في ان نسبة الدروز رافضي الخدمة العسكرية (بما فيها، بالطبع، في المناطق المحتلة) تفوق، مرات ومرات، نسبتها بين اليهود. ولجنة المبادرة الدرزية، التي تدعو الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة بجانب اسرائيل، تشكل قوة ذات وزن اكبر بما لا يقاس، نسبيا، من الحركات التي ترفع هذا الشعار وتنشط في الوسط اليهودي.

الوضع الراهن يتيح نشاطا واسعا في صفوف الطائفة الدرزية. لكن بين هذا وبين الصيغ التي اوردنا امثلة عليها فرق شاسع يستدعي الانصاف والحذر. فمن يفشل في تشخيص الداء لا يمكنه ان يصل الى الدواء.

■ فريد غانم ■

# خطة الوزير «بيكر» لن تكون افضل حظا من «مبادرة» سلفه شولتس

● كشف لقاء فيينا بين وزيري خارجية كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة، عن ارتداد في الموقف الامريكي تجاه مسألة حل النزاع الفلسطيني والعربي الاسرائيلي، الى المواقع التي بدأ منها شولتس تحركه في بداية اندلاع الانتفاضة. واتضح ان هذا الارتداد جاء ضمن اطار التراجع العام تجاه القضايا العالمية، وبينها العلاقات السوفييتية الامريكية، قضايا نزع السلاح، تخفيض السلاح التقليدي في اوروبا، وحل النزاعات الاقليمية.. وغير ذلك.

الوزير الامريكي، جيمس بيكر، اعلن معارضة بلاده لعقد المؤتمر الدولي الخاص بمسألة السلام في الشرق الاوسط، ناقضا بذلك موافقة اميركية سابقة. وتكرر الامر بالنسبة للمشاركة والدور السوفييتي في الحل وكذلك الدور الاوروبي. ويبرر الوزير معارضة المؤتمر الدولي بالزعم بانه «لن يكون بداية ناجحة لان اسرائيل ترفضه وهي تمسك باوراق الاراضي المحتلة وعليه لن تكون هناك عملية سلام».

وعاد الوزير بيكر للتأكيد على فكرة المفاوضات المباشرة وما اسماه «العمل على المستويات الادنى على الارض» في اطار «الخطوات الصغيرة» لخلق «مناخ موات» يؤدي الى اجراء المفاوضات المباشرة، «فيما ان مؤتمرا دوليا تسلط عليه الاضواء لا يستطيع احراز النجاح»، كما يفسد اجراء «المناخ المواتي».

وقد اوضحت الادارة الامريكية، قبل وبعد استقبال الوزير الاسرائيلي ارنس، ان هذا «المناخ المواتي» يتحقق عن طريق ما اسمته بـ «تخفيف حدة التوتر في المنطقة». ويتحقق التخفيف عن طريق تراجع اسرائيل عن بعض الاجراءات العقابية المطبقة ضد الانتفاضة، وافساح المجال امام العودة لتطبيق سياسة «تحسين شروط المعيشة» التي رأت فيها الادارة السابقة، سبيل تحقيق تفاهم عربي اسرائيلي يقود الى سلام طبعة امريكية في المنطقة.

مقابل ذلك، ودون تقييد اسرائيل عن استحداث اجراءات جديدة، لا تستفز غضب العالم وادانته. كالاجراءات الجديدة، في اطار عودة تطبيق مطورة لسياسة العصا والجزرة، تطالب الادارة الامريكية الجانب الفلسطيني بوقف الانتفاضة، بما في ذلك وقف اصدار نداءاتها، ووقف العمل الفلسطيني من لبنان.

وتزعم الادارة الامريكية انها بمطالبها هذه اخذت موقفا متوازنا تجاه حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير بدعوى انها تتوجه بمطالبها لهما في وقت واحد. وانها تصغي للانتفاضة لان وقف بعض الممارسات الاسرائيلية والعودة عنها كانت مطالب انية تضمنتها نداءات الانتفاضة.

وليست هنالك حاجة للتذكير بان شمير رحب بالموقف الامريكي باعتباره انحيازا كاملا لبرنامجه، في الوقت الذي اعلن فيه الوزير بيكر للصحفيين، وعقب لقائه بنظيره ارنس في واشنطن، انه والرئيس بوش «ملتزمان بشكل حازم بمواصلة الشراكة الامريكية الاسرائيلية التاريخية، وعمل كل ما يمكننا لضمان امن اسرائيل ورفاهها الاقتصادي»، تجاهل بيكر والرئيس بوش، تماما، الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، واكتفى بذكر «حقوق سياسية مشروعة». فلقد تجاهل بيكر ان حكومة اسرائيل تنكر مجرد وجود الشعب الفلسطيني، وهي لذلك لا تعترف بحقه في الوجود، ومن ثم بحقه في وطن خاص به وبحقه في تقرير المصير وبحقه في دولة مستقلة.. وهي المطالب والاهداف الرئيسية للانتفاضة ولنضال الشعب الفلسطيني، رغم انها حقوق بديهية معترف بها لسائر الشعوب والامم في العالم اجمع.

والمناخ المواتي الذي تتحدث عنه واشنطن والذي تحققه المطالب الامريكية السالفة لتخفيف حدة التوتر، يشكل التافذة لتنفيذ خطة «الخطوات الصغيرة» الموصلة للمباحثات المباشرة. فالادارة الامريكية ترى، حسب نيويورك تايمز، ان تبدأ العملية «بمفاوضات مباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة»، تليها محاولة توسيع اطار هذه المفاوضات بضم دول عربية اخرى، ثم اخيرا منظمة التحرير.

ومثل هذا السيناريو يشكل عودة الى سياسة الخطوة خطوة التي طبقها الوزير الامريكي السابق هنري كيسنجر من خيمة الكيلومتر ١٠١ على طريق القاهرة السويس وحتى خيمة كامب ديفيد.

والامر الرئيسي في سيناريو المخطط الامريكي هذا، يتمثل في التصميم الامريكي الاسرائيلي على الاستمرار في رفض التسليم بحقيقة وجود الشعب الفلسطيني. ولو كان الامر غير ذلك لتوجب عليهم احترام الحق الاولي للشعب الفلسطيني في اختيار ممثليه. والحق الاولي له في طريقة الاختيار. وكان يترتب على ذلك التوقف عن محاولات فرض ممثلين على الشعب الفلسطيني كل مؤهلاتهم انهم يحظون بالرضى الاسرائيلي. والى جانب هذا عليهم ان يتمثلوا لحقيقة ان منظمة التحرير الفلسطينية تملك نسبة مؤيدين تزيد عن ضعفي النسبة التي منحت ادارة بوش الشرعية واوصلتها الى الادارة الامريكية، والامر ذاته ينطبق على شرعية رئيس حكومة اسرائيل وحزبه.

ولا يحتاج المرء لعناء كبير للتوصل الى حقيقة ان المطالب الامريكية، الخاصة بتخفيف حدة التوتر في المنطقة، تستهدف امتصاص الضغوط الدولية والمحلية على الحكومتين الامريكية والاسرائيلية، والدفع في اتجاه التحرك نحو حل عادل! كما انها تستهدف فض الاجماع العالمي على ضرورة عقد المؤتمر الدولي، عن الدعوة اليه. وكما يبدو فان استمرار اعتماد الانظمة العربية التام على الادارة الامريكية. ومخاوف هذه الانظمة من استمرار الانتفاضة، وتمنياتها بانتهائها اليوم قبل الغد، اعطى الادارة الامريكية تصورا بامكانية احداث استدارة كاملة من مسألة عقد المؤتمر الدولي، كما حدث في العام ٧٧ بعد عقد الجلسة الافتتاحية للمؤتمر في جنيف.

من هنا يمكن فهم مبررات التركيز الاعلامي الغربي على تكرار مقولة اجتياز الحاجز النفسي. واستعادة الثقة بالنفس، لدى الشعب الفلسطيني بعد الانتفاضة، وهو ما كان يقال عقب عبور الجيش المصري لقناة السويس عام ٧٣. وكذلك التركيز على الطلب من عرفات عبور الطريق ذاتها التي عبرها السادات والتي اوصلته الى كامب ديفيد واتفاقياتها المشؤومة.

وفيما يبدو فان مساعدي كيسنجر اللذين يتوليان تخطيط السياسة الامريكية في الادارة الجديدة يتجاهلان الفوارق الاساسية في الظروف وموازين القوى التي قادت للاستدارة ضد المؤتمر الدولي ايام السادات، وبين الظروف الراهنة التي تحكم بالفشل المسبق على المخطط الامريكي الجديد.

فالانتفاضة حركة شعب باكمله، من غير الممكن تغييبه، وقد حسمت خياراته السياسية وتحركات قياداته توجهها قرارات دورة الانتفاضة للمجلس الوطني الفلسطيني وفية لتضحيات شعبها ومحافظة على انجازاته. والقيادة المصرية انذاك قالت انها حققت لشعبها شيئا هو استعادة سيناء والقناة..الخ. في حين ان القيادة الفلسطينية لن تجني شيئا من السير على مثل هذا الطريق بل تقامر بضياع كل شيء. كما لم يكن هناك في السبعينات اجماع على المؤتمر الدولي، وفصائل فلسطينية، بالاضافة لسوريا، كانت تعارضه بشدة. وكان دور الامم المتحدة غير ما هو عليه الان، وكذلك العلاقات السوفييتية العربية، ولم تكن سياسة التفكير الجديد لحل الصراعات الاقليمية قد تبلورت بعد، ولم تتمتع بالديناميكية التي تميزها الان.

وهكذا فان النهج الامريكي الجديد يتصادم مع سياسة التفكير الجديد، ومع الارادة الدولية كلها. وليس صدفة ان لم يرحب به احد غير حزب ورئيس حكومة اسرائيل. وهو انعكاس او نسخة من سبل حفظ المصالح الامريكية عن طريق حمامات الدم كما في افغانستان ولبنان حاليا.

لقد اعلنت القيادة الفلسطينية والانتفاضة رفضها للافكار الامريكية الجديدة، وحتى يكون مصيرها مثل مصير سالفتها «مبادرة شولتس» فان الامر يتطلب مزيدا من توحيد الجهود فلسطينيا، ودفع الانظمة العربية لابداء معارضتها لافكار الادارة الامريكية. ولعل اخرين يسترشدون بما اعلنه وزير الخارجية السعودي من تقدير للجهود السوفييتية في عملية حل النزاع الفلسطيني والعربي الاسرائيلي، واخراج ذلك من حيز الضريبة الكلامية الى التعاون والتنسيق العملي مع الصديق السوفييتي والجهود الاوروبية الغربية.

● عبد المجيد حمدان ●

# تتعدد صيغ المؤامرات.. والهدف واحد!

● امريكا وحكام اسرائيل: لا لدولة فلسطينية وللعودة الى حدود ٦٧ ● علام اذن الحوار الامريكي الفلسطيني؟ علام اذن انتخابات في المناطق المحتلة ومفاوضة المنتخبين؟ ●

● منذ ان اصبح سوق المبادرات في رخص الفجل، او رخص الشيكل، كثر الذين يؤمون هذه السوق يبيعون ويشترون، ولكن بدون اي مكسب. كذلك الذي قفز ليركب دابته وجاء واقفا من الجهة الاخرى فقال، «هيك كتاه».

ومنذ ان انعم الله على الكثيرين بتقلد المناصب، ومنها الرئيس والوزير، وعبر الدهر تفلق، لم يعد شاحل وزير الطاقة، يطيق الاصطبار، فاطلق بكل طاقته، مبادرة، «ليش لا»، فلم يعد بهم حتى شاحل نفسه ان يقلل في مبادرته «هيك كتاه»، لانه نفسه يعرف رخص هذه المبادرة، حيث يفيض بمثل هذه البضاعة سوق المبادرات، والتي «تحمج» في اخر النهار ويضطرون الى ابداعها في صناديق القمامة.

فلام بادر شاحل وزير الطاقة؟ يبدو ان الطاقة التي استوزر عليها في حكومة الليكود، دفعت فيه نفسا، طاقة، ليكرر ما سبق ان تكرر الف مرة من «اذكياء» عديدين، ومنهم معلمه رابين، ثم من ولي نعمة معلمه في البيت الابيض، ثم من معلم حكومته شمير. وماذا قال كل هؤلاء، ومن على شاكلتهم؟ قالوا: اذا اعترفت م ت ف بدولة اسرائيل، واذا تخلت عن الارهاب ، واذا اعترفت بقراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨، واذا.. واذا الخ. فانه يمكن اعتبارها شريكا في المفاوضات.

ورددوا هذا الكلام سنين طويلة، حتى جاء مكبس الانتفاضة وعصر هذه الاقوال فاظهرها على حقيقتها، التي لم يخرج منها ما ينفع الناس، ما ينفع الشعبين، بل خرج منها زيادة التصلب والتعنت بنفس السيد الامريكي وحكام اسرائيل، ردد هذا الكلام سنوات، ونسفته م ت ف في دورة الانتفاضة في الجزائر، التي اعلنت تجاوبها مع هذه «الاذا..»، وازحت القناع عن ممثلي «الاونطة» الذين لم يبق لهم ولاسيادهم في امريكا ما يقولونه. وهرع السيد الامريكي بجلاله مذعورا، ورغم انفه، للحوار، او للتظاهر بالحوار مع م ت ف. واما حكام اسرائيل فلم يستفيقوا بعد من دوامة اوهامهم.

ويبدو ان السيد وزير الطاقة ـ رغم ان الطاقة هي التي تشغل وسائل الاعلام ـ لم يسمع بان منظمة التحرير الفلسطينية قد اعترفت بكل هذه «الاذا»، الدنيا كلها تعرف ذلك، ما عدا وزير الطاقة على ما يظهر. الا ان وزير الطاقة، زاد «اذا..» اخرى، شرطا جديدا لم يكن قائما في كل الشروط الامريكية والاسرائيلية، ذلك انه لم يستجد على الساحة ما يدعو الى شموله مع الشروط الاخرى. فقد قال وزير الطاقة انه الشرط الرابع، ولكل شيء في هذا الكون ثلاثة ابعاد، طول وعرض وارتفاع، وللمشكلة الفلسطينية الابعاد نفسها: انسحاب، اعتراف، دولة. غير ان شاحل اضاف بعدا رابعا للمشكلة وهو: لن تتخلى منظمة التحرير الفلسطينية عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين.

برنامج الوزير شاحل، هو اتفاق استراتيجي جديد مع الولايات المتحدة، الانسحاب من قطاع غزة مع بقاء «الامن» بايدي القوات الاسرائيلية. وللامانة، ان بعض وسائل الاعلام ذكرت حكاية الامن هذه وبعضها لم تذكرها، وسواء اكان ذلك او غيره فان شاحل يريد تقطيع المشكلة الى قطع صغيرة، وليس حلها بشكل شامل. ولقد كان هذا هو برنامج كيسنجر .. هل تذكرونه؟، وهذا هو التوجه

■ محمود ابو شنب ■

■ تتمة على ص٦ ■

# د. اميل توما ـ العودة الى الجذور!

● بقلم: أنطوان شلحت ●

● عندما طُلب، ذات مرة، الى الاديب العربي الكبير حنا مينة ان يكتب مقالا في تكريم فقيد الفكر العربي الثوري د. حسين مروة تساءل: «من يرسم الطيبة؟» وأردف ذلك بتساؤل توضيحي آخر وهو يراوح بين شعورين من واجب وعجز مؤداه: «كيف نرسم، بالكلمات، صور اصحاب المواهب؟».

الامر نفسه ينطبق، تمام الانطباق، على فقيدنا خالد الذكر د. اميل توما، الذي صادفت أمس الخميس ـ السادس عشر من اذار ـ الذكرى السبعون لميلاده في مدينة حيفا التي يرقد فيها رقدته الابدية.

غير أن الكتابة عن اميل توما، القائد والمعلم، لا تنحصر بأية حال في رسم صورته، التي هي طبق الاصل عن الطيبة بدلالاتها الانسانية العريضة، بالكلمات وانما تتجاوز ذلك الى الكتابة عن عالم ومفكر قد اختصر بعطائه الفكري والسياسي والتاريخي، لجميع طالبي الثقافة، عقودا من البحث والتعب. وان مؤلفاته العديدة، التي تعمر مكتبتنا العربية، تعطينا على أساس منهج سديد وواضح النور والمفتاح لرؤية متكاملة عن تاريخ وحضارة شعبنا العربي الفلسطيني لا في الماضي والحاضر فحسب بل في المستقبل أيضا.

يصعب الاحاطة، في عجالة مقال كهذا، بكل الجوانب الفنية التي تتأجج في طيات تراث اميل توما الفكري والسياسي والتاريخي. لكنه، في سياق هذا التراث، استطاع انجاز ثلاثة امور، ولو لم يفعل فقيدنا سوى انجاز هذه الامور الثلاثة لكفاه مجدا وافتخارا وخلودا.

■ الامر الاول ـ الى جانب دراساته المعمقة حول الصهيونية، تاريخا وممارسة، وضع اميل توما في اواخر سني حياته مؤلفا مرجعيا حول الطريق الكفاحي للجماهير العربية في اسرائيل، التي شارك بنشاط مع حزبه الشيوعي في حثها على الصمود في وطنها والدفاع عن وجودها وحقوقها وهويتها القومية والتصدي لسياسة الاضطهاد القومي والتفرقة العنصرية خلص فيه الى القول: «من الحق ان نقرر ان مسيرة الجماهير العربية في اسرائيل كانت صعبة ومعقدة، ولكن طابعها العام كان ايجابيا لانها وعت دورها ووجدت في الحزب الشيوعي هاديا ودليلا، قائدا ومنظما ينشط رفاقه في صفوف الكفاح الطليعية ويبذل التضحيات في سبيل اهداف الشعب الاسرائيلي والجماهير العربية. واذا كان الماضي مؤشرا للمستقبل فمن المؤكد ان تواصل الجماهير العربية في اسرائيل طريقها النضالي».

في هذا المؤلف شن اميل توما حربا ضاربة على الافكار الرجعية التي حاولت ان تضعف نضال الجماهير العربية في المجال القومي او في المجال الاسرائيلي والتي حاولت أن تضع الانتماءات الدينية او الطائفية في تعارض مع الانتماء القومي فكتب يقول: «لم تعد الاقلية القومية العربية «حطبا مسفحا»، كما يقولون، اذ فشلت سلطات الاضطهاد القومي في اغراقها بالعدمية ولم تنجح في سلخها عن اصولها. فهي يقظة على هويتها الفلسطينية ومدركة لموقعها في الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد ولدورها في النضال من اجل التغييرات التقدمية في المنطقة».

واكد الفقيد الكبير، ايضا، ان تماسك الجماهير العربية القومي هو الاساس الصلد لتحالف هذه الجماهير على قاعدة نضالية. وبالاستناد الى ذلك ابرز، في معرض استخلاص الانجازات الهامة التي حققتها الجماهير العربية في كفاحها، نجاح هذه الجماهير في «احباط تجزئتها الى طوائف وتحولت مما ارادت المحافل الحاكمة ان تكون «شراذم» مهزومة واهنة معنويات دنيا الى جماهير متماسكة قوميا متلاحمة نضاليا ذات وعي طبقي ووطني متنام وتفتح فكري يغذيه تزايد عدد المتعلمين والمثقفين والاكاديميين ونشاطهم العلمي ونتاجهم الادبي الغزير».

مقابل ذلك، وبموازاته، اشير في المؤلف الى ان نضال الجماهير العربية من اجل حقوقها القومية واليومية يقترن اقترانا وثيقا بتعزيز تحالفها وتعاونها مع القوى الدمقراطية اليهودية في المعركة «من اجل حقوقها القومية واليومية ومن اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني وحل القضية الفلسطينية وتحقيق السلام في المنطقة وكذلك «من اجل اجراء انقلاب في سياسة اسرائيل بحيث لا تكون هذه البلاد قوة صدام لضرب حركات التحرر القومي او حتى لا تخضع لاستراتيجية الامبريالية الكونية المتآمرة على الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفييتي». وهاتان المهمتان احداهما تكمل الاخرى.

ان مجمل التقييمات حول دور ومكانة الجماهير العربية، التي وردت في ذلك المؤلف المرجعي، تكتسب اهمية خاصة هذه الايام في ضوء ما يحمله تطور الوضع في البلاد وفي المنطقة من احتمالات متفائلة تكرس مصداقية تلك التقييمات وتجعل احكامها حادة وملحة بالقدر ذاته للجماهير العربية وللوضع في اسرائيل عموما.

■ الامر الثاني ـ درس اميل توما التاريخ باعتباره تاريخ صراع بين الطبقات وتاريخ كفاح الشعوب من اجل حريتها واستقلالها وتقدمها الاجتماعي. وقد اشار الى ذلك بقوله في كتاب «الحركات الاجتماعية في الاسلام»: «نحن نعالج التاريخ بمفاهيم طبقية. ونحكم على العصور الغابرة من وجهة نظر الطبقة البروليتارية. ووجهة النظر هذه تختلف تمام الاختلاف بل هي تتناقض تمام التناقض مع وجهة النظر البرجوازية.. ولان تاريخ المجتمع البشري هو تاريخ صراع بين الطبقات، ولاننا نستوحي مصالح الطبقة الكادحة في عصرنا التي أوكل اليها قانون التطور ان تقضي على الطبقات فنحن بطبيعة الحال نصور كفاح الكادحين عبر العصور تصويرا بطوليا نستمده من مفاهيمنا ونقيسه بمقاييسنا دون ان نجرده من ظروف المرحلة التي وقع فيها».

مسلحا بهذه الرؤية ابحر اميل توما في لجج وقائع التاريخ واحداثه كاشفا عما هو جوهري وأصيل منها ومعريا ما هو رجعي وزائف. وعلى اساس تلك الرؤية ترك العديد من البحوث التاريخية التي تسلحنا بالمنهج العلمي والفهم الثوري الواقعي.

غير انه في هذا المضمار لم يكن الباحث الذي يملك منهجه فحسب وانما ملك، بشكل متميز، القدرة على تطبيق هذا المنهج تطبيقا خلاقا فيه قدر كبير من الفتح والتجديد.

■ الامر الثالث ـ صرف اميل توما جل جهده الدراسي في كتابة وتوثيق تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية. واذ يتصدى لهذا التاريخ فهو لا يقتحم ميدانه من موقع المتفرج او المعرف. انه يلجه من بابه الواسع بوصفه صاحب مهمة فاعلة فيه يستمدها من اسهامه المتعدد في هذه الحركة منذ منجمها. وامتلاكه المفهوم الكامل لهذه الحركة ومعرفة الوقائع والقدرة على رصدها ثم تلك الذاكرة العجيبة التي تسعفه في ايراد الشواهد. ان ذلك كله يجعل منه مؤرخا جديرا بهذا الاسم وخليقا بان ينتمي الى «نادي الباحثين المبدعين الكبار».

في جميع كتاباته عن الحركة الوطنية الفلسطينية انطلق من رؤية العوامل الايجابية غير القابلة للنضوب التي تكمنها هذه الحركة وتجعلها ستة بعد ستة اقوى واشد واكثر قدرة على تحقيق النصر.

لقد اختتم مؤلفه الموسوم بـ «ستون عاما على الحركة القومية العربي الفلسطينية» (صدرت الطبعة الاولى منه في ١٩٧٨) بالكلمات التالية: «اردت في هذه الدراسة ان استعرض حركة بطولية تواصل نضالها منذ عام ١٩١٧ عبر صعوبات تبدو اسطورية فتتعثر قليلا لتعود الى الميدان اقوى واشد واقدر على تحقيق النصر».

وقبل هذه الكلمات كتب يقول: «ومع هذا، فالستون سنة التي مرت على الحركة القومية العربية الفلسطينية والخبرة الغنية التي اكتسبتها والمعارك البطولية التي خاضتها ان كان في جبال فلسطين في ثورة الستة وثلاثين او في ازقة تل الزعتر في لبنان صهرت الشعب الفلسطيني في بوتقتها فاصبح فولاذيا يستطيع الصمود والدفاع عن أدواته التنظيمية النضالية وتحقيق النصر. وتفاؤله يعود الى اوضاع دولية ترجح كفة الاشتراكية والتحرر الوطني والسلام على كفة الامبريالية والرجعية والحرب».

قيل هذا الكلام قبل نيف وعشر سنوات. وكأن اميل توما بذلك قد استشرف، برؤيا نبي علمي، انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني التي دفعت القضية الفلسطينية اميالا عديدة الى الامام وجعلت قدرة الحركة الوطنية الفلسطينية على تحقيق النصر في مرمى الحجر.

بالانطلاق من هذه القدرة على الاستشراف يمكن القول ان سيرة حياة اميل توما وعطاءاته الثرة، التي هي جزء لا يتجزأ من سيرة وعطاء شعبه العربي الفلسطيني وحزبه الشيوعي، ستظل معينا لا ينضب لكونها انطلقت اساسا من الولاء الكلي لقضية هذا الشعب الذي يطلق الان انتفاضته المباركة من اجل انتزاع حقوقه وتثبيت انتصار الحياة على الموت.

ولان اميل توما كان من رواد هذا الطريق فانه رغم رحيله لن يغيب عنا وسيبقى ماثلا فينا وفي الاجيال الجديدة القادمة حتى امتداد نور شمس الشيوعية التي لا تغيب على اصقاع الارض كافة.

---

■ ادب ونقد

كلمة.. في البداية

## الثقافة العربية ومعركة الدمقراطية



●محمد الماغوط●

■ من الظواهر الايجابية، في الواقع العربي العام الذي يعج بالظواهر السلبية، ان الوعي بالحاجة الى الدمقراطية، الى حرية التفكير والتعبير، حرية الممارسة الدمقراطية، اصبح وعيا قويا، بحيث تنطرح قضية الدمقراطية الان اقوى من اية مرحلة سابقة في التاريخ العربي المعاصر. هناك من يقول ان الوضع هكذا نظرا لعسف الانظمة الدكتاتورية من ناحية ولاطلاع العرب على رياح التغيير الجاري في عالمنا.

ويلفت النظر ان خيرة المبدعين العرب، من مختلف الاقطار العربية، يطرحون مسألة الدمقراطية في ارتباطها المباشر بعملية الابداع معتبرين الهواء النقي للدمقراطية شرطا للثقافة الاصيلة المعافاة.

ذكرنا بكل هذا صدور كتاب «سأخون وطني» للشاعر والمسرحي السوري المبدع محمد الماغوط عن دار رياض نجيب الريس للنشر والتوزيع في لندن.

هل يمكن حقا ان يخون الماغوط وطنه؟! لتفسير هذا العنوان للكتاب الذي يضم مقالات فكرية ساخرة، قال نجيب رياض الريس في مقدمة الكتاب: «في هذا الكتاب ما يبكي وما يضحك حتى الموت. في هذا الكتاب يخون محمد الماغوط وطنه، وطن الذل والقهر والعبودية: فالوطن الذي يستحق الخيانة عند الماغوط هو وطن الظلم والارهاب والاضطهاد. فلأكثر من ربع قرن يعيش محمد الماغوط في هذيان الرعب والحرية. وقد تمكن، خلال هذه السنوات، ان يستل قلمه الساخر وشاعريته الشفافة ويمتشق حسام الكلمة ويضرب عوج هذه الامة واستطاع خلال هذه السنوات الماضية ان يكتب عن الحرية كما لم يستطع كاتب عربي آخر من قبل وان يعيش زمان الرعب العربي وكأن نوافذ السجون منارات للاشعاع والنور».

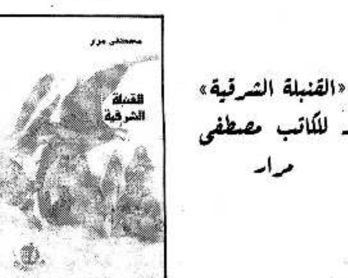
واذا ربطنا بين مقالات الماغوط الساخرة وقصائده التي تقطر حزنا انسانيا صافيا ومطهرا وبين مسرحياته العامية التي كتبها وقدمها دريد لحام لملايين العرب، ادركنا ان الماغوط هو عنوان ظاهرة، ظاهرة الصراع الثقافي للتغيير العربي الشامل، روحيا وفكريا، لهدم زمن الرعب وبناء زمن الحرية والدمقراطية.

وما من مهمة، في الحقبة الراهنة، امام الثقافة العربية اهم وانبل من بناء الشجاعة الروحية والنفسية عند الشعب لهدم الاوثان وفتح كل النوافذ للشمس ودفع الانسان العربي الى ان يقف بكل قامته واعيا شجاعا واثقا بانه قادر ان يفكر وان يفعل، بدون خوف.■■

(المحرر الادبي)

---

## «القنبلة الشرقية» ـ للكاتب مصطفى مرار




● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اهدانا الكاتب مصطفى مرار نسخة من كتابه الجديد «القنبلة الشرقية» وهو مجموعة قصص.

يقع الكتاب الصادر عن «دار الاسوار» في ١٢٣ صفحة من القطع المتوسط. وقدم له الشاعر والكاتب حنا ابراهيم بمقدمة.

وكانت صدرت للكاتب مرار قبل هذا ١٢ مجموعة قصصية منها اثنتان للاطفال. نحيي الكاتب مصطفى مرار ونتمنى له المزيد من العطاء.

---





---

من اعلام النهضة الثقافية العربية

# جرجي زيدان.. والرواية التاريخية

● ارتبط جرجي زيدان ـ منذ ان عالج الكتابة ـ بالحقيقة. فهو ليس من الكتاب الخياليين الذين يرسلون خيالهم المجنح في كل واد. وليس من الكتاب وانما هو رجل ينطلق عقله في رحلة بحث عن الحقيقة.

وفي سبيل الوصول الى الحقيقة او ما يعتقد انه حقيقة، بذل زيدان جهدا لا ينكره قارئه، ولا يستهين به عارفه. والحقائق تستلزم التقصي والتمعن والتمحيص، والموازنة والمقابلة، ولعل هذا ـ او شبيهه ـ ما نهض به العلامة المدقق جرجي زيدان.

والنظرة العاجلة الى موضوعات كتاباته تدلنا على ارتباطها بحقائق التاريخ والادب واللغة والعلم، فكتبه عن تاريخ اداب اللغة، والتمدن الاسلامي، وفلسفة اللغة والتاريخ العام، وتراجم مشاهير الشرق والغرب هي مثال واضح على اتجاه ذهن منشىء الهلال الى الاحداث الاجتماعية، والواقعات التاريخية، والمقارنات اللغوية، والمخترعات العلمية، ودراسة العصور الادبية واعلامها.

●بقلم: احمد حسين الطماوي●

وأعمال جرجي زيدان الروائية هي نوع من ارتباط ذهنه بالحقائق. اذ ان هذه الروايات استمدت موضوعاتها من احداث تاريخية شهيرة او من اعلام التاريخ الذين اثروا في مجراه مثل صلاح الدين وابي مسلم الخراساني وعبد الرحمن الناصر وشجرة الدر وغير ذلك.

والرواية التاريخية بطبيعتها ليست ابداعا ادبيا او فنيا كاملا نظرا لان اسانيدها وروافدها الرئيسية مسطورة في كتب التاريخ، فالمؤلف لا يبدعها او يختلقها ولا تنكر قدر الاختراع فيها، وجهد القاص وبراعته في الاضافة الى الحدث، وادخال الشخصيات الثانوية او المساعدة لتتلاحم الاجزاء، وتتلاحم المشاهد. ومع كل ذلك فان الفن فيها اقل منه في القصص المبتكرة، والروايات المخترعة. ومن ثم فنصيب الحقيقة في الروايات التاريخية اكثر من نصيب الفن وبخاصة في اعمال زيدان ذات الصبغة التاريخية حيث يبرز فترات زمنية واسعة ويلزم نفسه بسردها وذكرها.

وطريقة زيدان في كتاباته تدل على ارتباط ذهنه بالحدث التاريخي. فهو لم يكن يكتب الرواية كلها سلفا ثم يأخذ في نشرها منجمة في الهلال. وانما كان يختار شخصية تاريخية او فترة زمنية مليئة بالاحداث والارهاصات ويدرسها دراسة متأنية ثم يستخرج منها قصة بعض ابطالها من الشخوص المعروفين، ثم يشرع في نشرها فصلا فصلا، بحيث يكون الفصل الاول المنشور في عدد اكتوبر مثلا هو كل ما انجزه بالفعل، ولا يدري ـ كما صرح هو بذلك ـ على وجه التحديد ما سيكتبه في الفصل الثاني حتى تتم فصول روايته. وقد تدعو هذه الطريقة الى القلق. ولكن الامر يختلف مع جرجي زيدان لانه ينمي الحدث، ويحلل الشخوص وفقا لمعطيات التاريخ. اي ان الامر متروك للحقيقة التاريخية وليس للخيال الخلاق المبدع، وما دام يتصرف في المواقف طبقا لروايات المؤرخين والدارسين فان الخطأ يكون قليلا الا اذا كان يعترض على رواية واقعة او صياغة حدث، فيتدخل لتعديله بناء على رؤية شخصية، او لشيء في نفسه، ومجال الفن الروائي ربما يتيح له ذلك في مذهب بعض النقاد. لذلك فالحقيقة عند زيدان مقدمة على الخيال، والتاريخ يفوق الفن.

ولما كان التاريخ الخالص غير القصة التاريخية من حيث عرض احداث التاريخ، وطريقة تناول الشخوص، وتنسيق الاخبار، فان كاتب الرواية التاريخية يستعين على تجميع عناصر موضوعه بشخوص يتخيلهم، او بمصادفات يصطنعها، او بافعال عارضة يضيفها، ليلم شمل المفردات الشاردة، والاخبار المتناثرة. وهذا ما قام به زيدان في مختلف رواياته. وقد يتساءل القارىء كيف كانت تسير الرواية لو لم تقع تلك المصادفة فعلا!

ورغم هذه الاضافات الفنية فان الروايات الاولى لجرجي زيدان ـ او اغلبها ـ يعتورها التفكك احيانا، وتعوزها الحبكة في احيان اخرى. ولكن الاحداث التاريخية المهمة تظل ظاهرة واضحة وهي المحور الرئيسي في القصة التي يدور حولها الفن.

وقد عمل جرجي زيدان في رواياته على توفير عنصر من عناصر القصة الفنية، الا وهو عنصر التشويق حيث يجعل مدار الحديث حول غرام ناشىء سرعان ما يستعر في نفس المشوق، وهذا العنصر شجع قراءه، وسهل عليهم قراءة التاريخ. فهو يعلم الناس التاريخ من باب التشويق، حيث يتطلع القارىء الى معرفة ما سوف يأتي من خلال موضوعات العشق اللاهب، والغرام الطاحن، وهي الموضوعات التي تستهوي معظم الناس وبخاصة الشباب حيث يستميلهم المؤلف بانتصار المحبين بعد مصارعة الشر والاشرار الذين وقفوا في سبيل غرامهم، ويتمثل في كثير من قصصه مثل عذراء قريش وفتاة القيروان، وصلاح الدين.

●نشأة الرواية التاريخية

ظهرت الرواية التاريخية في ادبنا في اطار شعبي حيث كانت تحكي قصة عنترة وسيف بن ذي يزن والزير سالم وغيرها، وهذا اللون من الرواية فيه من الخيالات اكثر مما فيه من الحقائق. ثم اخذت الرواية التاريخية طريقها الى ادبنا الحديث بعد ظهورها في اوروبا على يد عدد من الكتاب ابرزهم اسكندر دوماس، ثم راحت تتطور وتترافى حتى نضجت عند سير والترسكوت.

وقد ظل الدارسون في بلادنا العربية يرددون مقولة فحواها ان اول من انشأ الرواية التاريخية الحديثة هو جرجي زيدان حتى ظهرت دراسة رائدة للدكتور محمد يوسف نجم هي «القصة في الادب العربي الحديث» التي بينت ان «سليم البستاني» هو اول من حاول محاولة كبيرة في كتابة هذا اللون من القصة بكتابة قصة «زنوبيا» و«الهيام في فتوح الشام».. وتبعه زيدان بسلسلته المعروفة.

ويكاد يجمع النقاد ان جرجي زيدان لجأ الى الرواية التاريخية لاثارة شوق القراء الى مطالعة التاريخ والرجوع الى مصادره.

ولما كان منشىء الهلال يعتقد ان تاريخ الاسلام «عبارة عن تاريخ الشرق الحديث او هو تاريخ العالم كله بعد عصر الرومان والفرس» فقد اقدم على التأريخ له بهذه الطريقة. وراعى ان تكون رواياته مسايرة للحقب التاريخية المتعاقبة في هذا يقول: «وقد تدرجنا في حلقات هذه السلسلة بنشر تاريخ الاسلام من ظهور النبي (ص) وفتح الشام والعراق الى فتح مصر ثم ما كان من الفتنة في ايام عثمان وانقسام المسلمين الى مقتل الامام علي وانتقال الخلافة من الراشدين الى الامويين ثم مقتل الحسين في كربلاء فتأييد الدولة الاموية من زمن عبد الملك بن مروان على يد الحجاج بن يوسف. وما كان بعد ذلك من فتح الاندلس على يد طارق ابن زياد ثم فتحهم بلاد الافرنج الى الواقعة الشهيرة بين شارل مارتل وعبد الرحمن الغافقي واخيرا انحطاط شأن بني امية وسقوط دولتهم وقيام دولة العباسيين على يد ابي مسلم الخرساني..».

ولم يقف زيدان عند هذا الحد وانما تجاوزه، فمثل للعصر العباسي برواية ابي مسلم الخرساني والعباسة اخت الرشيد، والامين والمأمون، ومثل للعصر الايوبي برواية صلاح الدين، وحكى الفترة الانتقالية من العصر الايوبي الى عصر المماليك برواية شجرة الدر التي بينت احوال الخلافة العباسية في ايامها الاخيرة وتضمنت مبايعة شجرة الدر وسيرة الملك الظاهر بيبرس، ثم اوغل في العصر المملوكي فقدم لقرائه رواية «استبداد المماليك» و«المملوك الشارد»، وبين لنا مشاهداته في السودان ايام مرافقته الحملة الانجليزية في رواية «أسير المتمهدي» وتتضمن وصف مصر والسودان في اواخر القرن التاسع عشر واحداث الثورة العرابية في مصر والثورة المهدية في السودان، ثم يعرج على تاريخ المسلمين العثمانيين في رواية الانقلاب العثماني. ولا نقول: ان روايات زيدان غطت كل احداث التاريخ الاسلامي ولكنها مثلت كل عصوره وشملت ابرز وقائعه، واعظم رجاله. وقد راجت هذه الروايات في الشرق والغرب وترجمت الى مختلف اللغات مثل الفارسية والهندية والتركية واللسان الاذربيجاني من اللغات الشرقية، والفرنسية والانجليزية والروسية والالمانية من اللغات الاوروبية.

●انتقاد روايات جرجي زيدان

ولكن رواياته لم تسلم من النقد، ففي عام ١٨٩٩ نشر روايته «عذراء قريش» وتناول فيها مقتل عثمان واحداث الفتنة الكبرى وتولي الامام علي الخلافة، وعند حديثه عن هذه الفترة قال زيدان في هلال نوفمبر ١٨٩٩ ان الروايات التاريخية تحتاج الى المراجعة والتنقيب لتمحيص الحوادث التاريخية وتطبيقها على الحوادث الغرامية حتى لا يظهر فيها التكلف او الضعف. ولكن زيدان لم يلتزم بما قال، فنسب الى بعض الشخصيات الاسلامية ما ليس فيها مما اثار جمهور المسلمين، وقد تصدت مجلة «الموسوعات» لهذه الرواية وانتقدتها في موضوعية، فعذراء قريش (اسماء) بطلة الرواية لا وجود لها الا في ذهن المؤلف، وقد يكون له بعض الحق في هذا، ولكن الباطل انه نسب لمحمد بن ابي بكر المعروف عنه الزهد عشق هذه العذراء، ونسب الى الحسين بن علي عشقه لهذه العذراء (الوهمية) وغيرة محمد بن ابي بكر منه، وادعى ان الامام علي اعجب بعذراء قريش عندما دخلت عليه في زي رجل، مع ان الدين كان يحث على عدم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال (حديث) وقد عرف عن علي تمسكه بالدين مما ينفي عنه أن يعجب بمثل هذا. ولم يستطع زيدان ان يدافع عن نفسه دفاعا منطقيا. ومهما يكن في ضرورة وجود الخيال عند كاتب الرواية التاريخية، فان هذا لا يجب ان يناكر الحقائق، ويجافي الاحداث، ويغير من الصفات الشهيرة في الشخوص المعروفة، فلا تصور زاهدا في صورة عاشق غيور او العكس. وقد اقترح احد قراء الهلال على زيدان ان ينسب حوادث الحب الى اشخاص اخرين غير ابناء الصحابة، وقد استجاب صاحب الهلال لهذا الاقتراح وقال: «اما الان فقد عولنا بعد ان تتم عذراء قريش في اخر السنة السابعة من الهلال ان شاء الله ان نجري في رواياتنا التالية على رأي حضرته وما غرضنا الا الفائدة العامة، وكان هذا اعتراف منه بالخطأ.

وعلى اية حالة فان زيدان يعتبر من رواد هذا الفن الروائي المستند الى احداث التاريخ وشخوصه، وقد تبعه كثيرون من المؤلفين مثل فرح انطون وعلي باكثير وسعيد العريان وفريد ابو حديد وعباس خضر.. وغيرهم ورغم الانتقادات التي وجهت الى جرجي زيدان فان القراء ابدوا اعجابهم بطريقته في سرد الاحداث.

(عن مجلة «الهلال» القاهرية)

---

## تعزية

تعازينا الحارة الى الزميل اسعد تلحمي وعائلته بوفاة الوالدة راجين لكم الصبر والسلوان.

عاملو القسم العربي ـ دي زهاف

## تعازينا الحارة

الى الياس زريق والى ال زريق عموما في البلاد والخارج بوفاة المرحوم «نبيل فرح زريق». راجين لكم الصبر والسلوان.

شوقي زريق واخوانه ـ بئر السبع

---

●حنا عواد●

## .. وأفنى ليبقى الغناء

لحلم يسافر في بحر عينيك
عبر مدى الحزن والليل
لصبح ندي يخضله الطل
يوشحه النور والورد والفل
لفجر بهي يحاصر في أفق جفنيك
اسكب لحني اغني
* * *
أغني لهمس السهول ونبض الحقول
وزهور الجبال تشق المحال
وتلك التلال تنادي: تعال
قبيل الرحيل وشمس الاصيل
تلاقي الغروب وراء التلال
* * *
لزغرودة حلوة اللحن والجرس
في العرس غارة
لترتيلة تتهادى بشوق لطفل المغارة
ونبع الطهارة
لتكبيرة فوق مئذنة في ربى القدس
مهد الحضارة
وبدء البشارة أبقى أغني
فيأتي الربيع ويلقى اخضراره
* * *
لقدس الحجارة في جيد سور ودور
شبابيك نور تطل على طرقات
معمدة بالبطولة
واسطحة كالمرايا على وهج الشمس
بل لقباب يتوجها العنفوان أغني
لعل غنائي يعيد اليها نقاء الطفولة
* * *
لموعد حب يهل
وبيدر حب يغل على أفق شبابة في الحواكير
وموسم خصب يطل على دميجنا
وعتاباه النواطير
لسحجة عز ودبكة مجد امام المناطير
لمن يعزفون وهم يقطفون وهم يحصدون
بزفة قمح وتين وزيتون
لمن ينشدون وهم يرقصون على نغمات العصافير
اكتب شعري وانثر فني أغني
وأمنح عمري هباء
فافنى ليبقى الغناء.

(القدس)

---

من كتاب الغزل

## وأمطرت لؤلؤاً

●ليزيد بن معاوية●

مدّت مواشطها في كفها شركاً ... تصيد قلبي به من داخل الجسدِ
أنيسةٌ لو رأتها الشمسُ ما طلعت ... من بعدِ رؤيتها يوماً على أحدِ
سألتها الوصل، قالت: لا تَغُرّ بنا ... من رامَ منّا وِصالاً ماتَ بالكَمَدِ[1]
فكم قتيلٍ لنا بالحُبِّ مات جوىً ... من الغرامِ، ولم يُبدِه ولم يُعِدِ
فقلت: أستغفرُ الرحمنَ من زللٍ ... انَّ المحبَّ قليلُ الصبرِ والجَلَدِ
قد خَلّفتني طريحاً، وهي قائلةٌ: ... تأمّلوا كيف فعلُ الظبيِ بالأسدِ
قالت لِطَيْفِ خيالٍ زارني، ومضى: ... بالله صِفْهُ، ولا تنقص، ولا تزدِ
فقال: خَلّفتُهُ لو ماتَ من ظمأٍ ... وقلتِ: قف عن ورودِ الماءِ، لم يردِ[2]
قالت: «صدَقتَ. الوفا في الحبِّ شيمتُه» ... يا بردَ ذاك الذي قالت على كبدي[3]
واسترجعت سألت عنّي، فقيلَ لها: ... «ما فيهِ من رمقٍ». دقّت يداً بيدِ
وأمطرت لؤلؤاً من نرجسٍ، وسقت ... ورداً، وعضّت على العُنّابِ بالبَرَدِ[4]
وأنشدت بلسانِ الحالِ قائلةً ... من غيرِ كُرهٍ، ولا مَطلٍ، ولا مَدَدِ[5]
والله، ما حزنت اختٌ لفقدِ أخٍ ... حُزني عليه، ولا امٌّ على ولدِ
ان يحسدوني على موتي فوا أسفي ... حتى على الموتِ لا أخلو من الحسدِ

(١) الوصل: الصلة والحب. رام: اراد. الوصال: القرب والحب. الكمد: الحزن والغم.
(٢) ورود الماء: الاتيان اليه للشرب.
(٣) سيمته: خلقه وطبعه. يا برد الذي قالت على كبدي: اي اسعدني باعترافها ان الوفاء طبعي وخلقي.
(٤) في هذا البيت خمس استعارات، اذ شبه الشاعر دموع حبيبته باللؤلؤ، وعينيها الدامعتين بالنرجس، وخديها بالورود، وشفتيها بالعناب، واسنانها بالبرد (حبوب الثلج)، وقد صنف المشبه في كل من هذه الاستعارات [illegible] العرب.
(٥) مطل: تسويف وتأخير. مدد: زيادة.

●● يزيد بن معاوية: هو ثاني خلفاء الدولة الاموية (٦٤٥م/٢٦هـ ـ ٦٨٣م/٦٤هـ). عاش في جو رفاهية وترف فانعكس هذا في شعره الذي امتاز بالغزل وبالمستوى البلاغي الرفيع.

---

## منجرة الجسر

بمناسبة تصفية المنجرة، الات للبيع ت: ٠٤/٦٦٤٩٤١ من الساعة ٨,٠٠ ـ ١٣,٠٠

## تعازينا الحارة

الى الزميل عصام سكس وزوجته بوفاة طفلها راجين لكم حسن العزاء.

اعضاء الحزب والجبهة كفر ياسيف ـ ابو سنان

---

## مؤسسة الاسوار للثقافة ـ عكا

دعوة لحضور الندوة الادبية لمناسبة صدور الاعمال الشعرية الجديدة للشعراء:

علي الخليلي ـ د. سليم مخولي
حسين مهنا ـ وهايل عساقلة

بمشاركة الاساتذة
حنا ابراهيم ـ محمد علي طه
د. حبيب بولس ـ نبيه القاسم

* عريف الندوة: د. فاروق مواسي
يفتتح الندوة يعقوب حجازي مدير مؤسسة الاسوار

يتخلل الندوة قراءات شعرية بمصاحبة عزف موسيقي وذلك يوم الثلاثاء ٨٩/٣/٢٨ الساعة السادسة مساء في قاعة مطعم عودة بجانب تراسنطة عكا.

## قصة قصيرة

# لأني أحمل حجراً

●بقلم: ابراهيم جوهر●

● استلقت «روان» الصغيرة في سريرها وجلست امها بجانبها وهي تداري دمعة تحدرت من عينها. قالت أم روان بصوت خفيض:
- نامي يا حبيبتي، نامي.
قالت روان الصغيرة:

□ لن انام قبل ان يحضر بابا. واستدركت: اين بابا؟

لم يكن سؤالها الاول عن بابا. فقبل توجهها الى سريرها كانت قد سألت امها:

□ لماذا أخذ الجيش بابا؟

أجابتها امها:
- سيعود عما قريب يا حبيبتي، لا تقلقي، نامي.
عادت روان تطلب من امها:

□ احكي لي يا ماما حكاية.

تنهدت الام، ومسحت دمعة اخرى، وقالت:
- نامي يا حبيبتي، غدا سأحكي لك.
عاندتها الصغيرة روان وقالت:

□ لا والله، اليوم اريد ان تحكي لي.

قالت الام:
- عندما يعود بابا سيحكي لك ما تريدين وكم تريدين من الحكايات.
سألت روان:

□ سيحكي عن الجيش؟ وسيقول لي لماذا أخذوه من البيت؟

لم تسمعها الام وسرحت مع خيالها تستذكرهم حين حضروا يوم امس. كانت الساعة العاشرة ليلا، وكانت روان نائمة وهي تبتسم ربما كانت تحلم حلما سعيدا. وكان موسى زوجها يحدثها عن الكمائن التي ينصبها الملثمون للدوريات العسكرية وكيف يقوم بعض الاطفال بمهمات الاستطلاع والاستكشاف. فجأة بدأ الطرق عنيفا على باب البيت: افتح، افتح.. فتح موسى الباب وتراجعت زوجته الى الخلف. نظرت من الشباك فرأت عددا كبيرا من الجنود يحيطون بالمنزل ووشوشات جهاز اللاسلكي تشق سكون الليل. حينها وخزها قلبها فعرفت ان زوجها سيعتقل.
تقدمت باتجاه الباب الذي كان قد فتح حين دخل ضابط شرطة وطلب من زوجها أن يرتدي ملابسه ويحضر بطاقة هويته الشخصية. كان ودودا ولطيفا ذلك الضابط وهو يطلب منه ذلك. ارتدى زوجها ملابسه على عجل وخرج. لحقته قائلة: خذ هذه الكنزة الصوفية ايضا فالجو بارد في الخارج.. وانحدرت دمعة دارتها بسرعة عن اعين الجنود وهم يهمون بالخروج.
في اليوم التالي، زارت المحامي وأخبرته بتفاصيل اعتقال زوجها ووعدها بزيارته ومعرفة مكان اعتقاله وبقية التفاصيل.
أيام قليلة مرت وأخبرها المحامي بعدها ان زوجها معتقل اداري مدة ستة شهور، ووعدها بتقديم استئناف وطمأنها انهم ربما يفرجون عنه بعد الاستئناف او يخفضون مدة الاعتقال على الاقل.
.. انقضت الشهور الستة وروان تسأل كل يوم عن أبيها: لماذا أخذوا أبي؟ ولماذا هو موجود في السجن؟ لم تكن تعرف ما هو السجن قبل اعتقال ابيها. واليوم تعرف ان السجن مكان يمنع الأباء من رؤية ابنائهم فصارت تكره السجن بقدر ما تحب اباها. انا لا احب السجن يا ماما. قالت لامها. وحين سألتها امها: لماذا يا روان؟ قالت: لانه يمنعني من رؤية ابي.
.. انقضت الشهور الستة، وعاد ابو روان الى البيت حيث استقبلته روان الصغيرة وأمها وجمع من الاصدقاء الذين احتشدوا بالقرب من بوابة السجن. وحين وصولهم جميعا الى البيت بدأ الاصدقاء والمعارف يتوافدون، وبدأت الاسئلة تنهال بعد ان باركوا لروان وامها بسلامة العودة:
- كيف الصحة.
- كيف احوال الشباب؟
- لا.. الحمد لله، الصحة تمام.
- أين قضيت المدة؟
وظلت روان صامتة تحدق في وجه أبيها الذي بدا عليه الاصفرار والشحوب ولكنه ظل يبتسم وحين صمت الموجودون لحظة ليبدأوا حديثا جديدا غير حديث الاسئلة والسلامات، خرجت روان عن صمتها فسألت اباها:

□ أين كنت يا بابا؟

أجابها:
- في السجن يا بابا.

□ لأنك ضربت على الجيش بالحجر؟!

سايرها وهو يبتسم وقال:
- نعم، لأني ضربت على الجيش بالحجر.
سرحت روان مع خيالها الصغير قليلا وكأنها تستذكر شيئا كادت تنساه، وقالت:

□ بابا، اسارح «حرب العسكر» معي.

سألها باهتمام:
- لماذا يا بابا؟
أجابت:

□ لأني كنت احمل حجرا.

قبلها والدها بحب جارف. ابتسمت امها وابتسم الحضور، وعاد الحديث يدور عن السجن والانتفاضة والاطفال.

(القدس العربية)

الكاتب المصري الكبير يحيى حقي:

# الادباء الشبان سطحيون.. وانا حزين من هبوط المستوى خاصة في اللغة العربية!

**(أجرت مجلة «البلاد» الفلسطينية مقابلة لطيفة مع الكاتب المصري العريق يحيى حقي الذي احتفل مؤخرا بعيد ميلاده الثالث والثمانين. تحدث في هذه المقابلة عن حياته وثقافته واهتماماته ومتاعب شيخوخته. فيما يلي مقاطع من هذه المقابلة):**

□ كان لي هذا الحوار الطويل معه. بعد ان صرح - نجيب محفوظ ان يحيى حقي، هو الأديب المصري الذي يستحق مثله جائزة نوبل.

ورغم ان عمره تجاوز ثلاثة وثمانين عاما وبصره اصبح ضعيفا لدرجة استحالت معه قدرته على القراءة.. الا ان صوته لا يزال زاخرا بأفكار عبقرية، والمعية سحرية، فكانت اسئلتي لصاحب - «قنديل ام هاشم» - وهكذا كانت إجاباته:

■ ما هي همومك الآن؟

- يحيى حقي: الحمد لله.. ليست لي هموم.. لكن كل ما اتمناه هو ان اظل متمالكا لقواي العقلية ولذاكرتي لالم بالاحداث.. محلية او عالمية.. ولكي اشعر ايضا بانني ما زلت موجودا.

■ من هم اصدقاء الاستاذ يحيى الذين تعتز بهم؟

- لي اصدقاء كثيرون ومنهم من لم اره حتى الآن. صديقي عبد الله السيد شرف يلتزم بيته ولكنه شاعر رقيق وظريف.. من صناديد العربية ولم نتقابل حتى الآن. وصديقي محمد عصمت يقيم في الزقازيق ولم يكتب في الادب الا بعد ان بلغ الستين من عمره والجد فنانا من الدرجة الاولى ويقوم سنويا برحلة للصحراء الغربية لمشاهدة زهور النرجس وهو وفي جدا لاصدقائه ومغرم ايضا بالشيخ سيد درويش. لي معه موقف غريب. عثر على صورة معشوقة سيد درويش وارسلها لي وعندما نظرت اليها لم اجدها جميلة او حلوة ومن هنا ظللت اتساءل عن سر غرامه بها ومن حماقتي هو انني كتبت عنها في احد مقالاتي ووصفت فيه تساؤلي عن سبب حبه لها وسارع صديقي عصمت بالكتابة الي قائلا: «يا مد هول على عينيك» اي جرم ارتكبته فلتعلم ان هذه السيدة رضي الله عنها تزوجت وانجبت ابناء يحتلون المناصب الكبيرة.

وصديقي العزيز، بل استاذي محمود محمد شاكر الذي كان له فضل تبصيري بعبقرية اللغة العربية والشعر واسرار البلاغة، وصديقي الاستاذ فؤاد دوارة الذي خدمني خدمة لم يفز بها صديق من صديقه فانه هو الذي تكفل بجمع مقالاتي المبعثرة في الصحف والمجلات وقدمها لهيئة الكتاب وراجع الحروفات وأشرف عليها، وصديقي الاستاذ عطية ابو النجا كبير خبراء الترجمة في الامم المتحدة وقد ترجم لي عدة اعمال الى الفرنسية ووضع اسمي في دائرة المعارف الفرنسية الطبعة الاخيرة، والاجابة عن مثل هذا السؤال تتعرض كثيرا للنسيان فمن نعم الله علي ان لي اصدقاء عديدين.

■ من الذي زارك في عيد ميلادك الثالث والثمانين الماضي؟

- اسرتي.. كنا خمسة ذكور وبنتا واحدة.. مات الثاني والاول والرابع والخامس وماتت الاخت وبقيت انا. وانا حقيقة اعتز باخوتي جدا. رحمهم الله. اسماعيل حقي كان استاذا للعلوم وله مجموعة من أمهات الكتب في الفلك نشرتها مؤسسة فرانكلين وزكريا حقي طبيب وكتب المصحف الشريف بخط يده وموسى حقي تخصص في السينما وابراهيم حقي كان اديبا ونشر مقالات عديدة في مجلة السفور ولم ار شخصا مثله مغرما بالكتب والقراءة بالعربية والانكليزية والفرنسية. اما من زارني في عيد ميلادي من اسرتي فهم الجيل الثاني منها. هل تعرف ماذا طلبت منهم. قلت لابنة اخي ابراهيم اريد طبق «بليلة» ولابنة اخي موسى «فطيرة ذرة».

■ من الذي اتصل بك من الادباء الكبار لتهنئتك بعيد ميلادك؟

- كل الادباء الكبار لم يتصل منهم احد وهذا طبيعي لاني لم اتصل باي واحد منهم في عيد ميلاده. وعلاقتي بهم جميعا قلبية خالصة متبادلة لا تحتاج الى زيارات ولا تليفونات فاذا ما تقابلنا صدفة تجدنا يعانق احدنا الآخر بحرارة لان الشوق يزيد مع الغياب.

■ من الذين يخدمون الاستاذ يحيى حقي الآن؟

- زوجتي جان الفرنسية وعندها سبعون عاما.. وكنت قد استأجرت بنتا تحضر كل فترة ولمدة ساعتين وتأخذ ستة جنيهات. وانا حقيقة ليست لي مطالب. فافطاري يتكون من لبن وقهوة وفاكهة وغذائي طبق لحمة وخضار مسلوق وفي العشاء قليل من الجبن والفاكهة.

### لا أقرأ

■ ما الذي يقرأه الآن الاستاذ يحيى حقي؟

- لا شيء.. لا استطيع القراءة الآن. تقرأ لي زوجتي بالفرنسية ولكنني ايضا احتاج لمن يقرأ لي باللغة العربية لكني اعرف صعوبة ذلك لانه لا بد ان يكون مقيما بجواري وليس له عمل غير هذا. وهذا ايضا مستحيل ونادر.

■ هل يملك الاستاذ يحيى حقي فيديو؟

- لا.. لانني من جيل يصدق عليه وصف جيل القراءة لمصدر المعرفة الاساسي هو الكتاب والذين يملكون الفيديو لهم وقت فارغ طويل لا استطيع ان احتمله وانا امام الفيديو.

■ هل عند الكاتب الكبير تلفزيون؟

- نعم عندي تلفزيون ابيض واسود وهذا خير لانه ارحم على بصري.

■ ما هي حكاية بيع مكتبة الاستاذ يحيى حقي؟

- ابدا.. مرة كان الاستاذ مفيد فوزي يتحدث معي فطلبت منه ان يبحث لي عن من يشتري المكتبة لاتخلص من الاحساس بالغيرة الشديدة لانني امام كنوز لا املك مفتاحها نتيجة لضعف بصري وليستفيد منها الآخرون فاتصل بي وقال انه عرض المكتبة على دولة قطر ولكن لم تتم الصفقة فاذا به يكتب هذه الحكاية بكلام يفهم منه القارىء انني ابيعها لعوز مالي. طبعا كان لا يقصد التشهير بي ولكن ليعرف الناس حكاية رغبتي في بيع المكتبة ولذلك اقول اللهم احمني من اصدقائي اما اعدائي فانا كفيل بهم. انا بصراحة كنت شاعرا ساعتها انني امام مائدة كبيرة جدا لكن عندي ارتباك معوي وانا لم افكر بهذا لانني فقير ولكن لانني لم اعد استطيع ان اقرأ. انا اهديت مكتبتي لجامعة المنيا لانني رأيت ان اشكرهم بطريقتي على منحهم درجة الدكتوراة الفخرية لي.

■ هل انت من ارباب المعاشات؟

- خدمت الحكومة بين وزارة الداخلية والخارجية والتجارة والثقافة من سن ١٦ الى ٥٦ سنة فانا من ارباب المعاشات واشكرك كل الشكر لانك اتحت لي ان اتحدث لاول مرة عن دين في عنقي لانسان كريم لا اعرفه تقرر لي بفضله معاش استثنائي يتسلم المستخدم مرتبه من رب العمل اجد يدا سفلى تمتد الى يد عليا والعين في العين وكم شاهدت بعض اصحاب الاعمال حين يدفعون أجر المستخدم يدسونه في يده كأنه صدقة او احسان.

### الاديب الموظف

■ معنى هذا انك تتفق معي في ان الاديب في دول العالم الثالث لا بد وان يكون موظفا حتى يضمن لنفسه ان يحيا ويكتب؟

- الا ترى ان هذه كانت حالة توفيق الحكيم ونجيب محفوظ والدكتور زكي نجيب محمود وغيرهم وليس ما ينقص الاديب في بلاد العالم الثالث الوفاء بنفقات معيشته اليومية فقط.. بل التمكن من السفر في بلاد عديدة، حتى يستكمل ثقافته.

■ استاذ يحيى.. كنت قد التقيت بالكاتب الكبير توفيق الحكيم في المستشفى اثناء مرضه وقبل وفاته وقال لي بانه يشعر بالندم من انه اتخذ الادب مهنة له. هل تسرب عندك مثل هذا الشعور؟

- انا.. لا.. انا في غاية السعادة. انا لست يحيى حقي الاديب ولكن انا الاديب يحيى حقي. ما هو الفرق بين الانسان والحيوان؟ الفرق هو ان الحيوان يأكل ويشرب وينام ويتناسل. اما الانسان فهو كائن حي له اتصالات روحية بالكون والجمال والفن والخالق ولكن ايضا لا يجب ان تنكر فضل توفيق الحكيم وكتاباته في المسرح.

■ استاذ يحيى، اذا اردت ان تذهب الى اي مكان ماذا تفعل؟

- لا املك سيارة لاسباب عديدة اولا لأنني لا استطيع قيادتها فلا بد من سائق خصوصي وانت ادرى بأجره وصدقني انني احمد الله على ذلك لان متاعب السيارة اجدها عند معارفي ممن يملكونها وهي عديدة وثقيلة مثل استخراج الرخصة ودفع الغرامات وتأجير جراج وثمن البنزين والزيت والداهية السودة اذا طرقع الكاوتش اثناء طريق خال من المارة وبهذه المناسبة اقول لك انني طفت في بلاد عديدة فلم اجد شعبا مثل الشعب المصري يسارع افراده متطوعين لاصلاح العربة المعطلة ولا انسى ان هذا حدث في طريق جدة - مكة حينما ذهبت للحج فكان الذي تعطل هو اتوبيس مملوء بالركاب مرت به سيارات عديدة من شعوب العالم الاسلامية فكانت العربة الوحيدة التي نزل ركابها وزقوا الاتوبيس هي عربة مصرية واذكر ان ركابها كانوا من الصعايدة الذين لا يفل الحديد عزمهم وقوتهم وشهامتهم.

■ ما هي احب مؤلفاتك الادبية الى نفسك؟

- كتاب.. «صح النوم» لانه صعب جدا وقصدت ان أكلم فيه جمال عبد الناصر. وقلت له انه يجب ان يعامل الناس على انهم بني ادمين لان النظام الديكتاتوري لا وقت عنده ليعرف من انت. كل ما يعرفه عنك ملفك. يعامل البشر على انهم ملفات.. وايضا لان كتاب «صح النوم» من الوجهة اللغوية وصلت فيه الى اقصى حد لمبدأ حتمية اللفظ في مكانه. لا تستطيع ان تحذف اي لفظ منه.

■ من الذي يشتري لك متطلباتك اليومية..؟

- انا والمدام. وهذا يساعدني على الخروج. واقف في الطابور مثل الجميع لانني لا احب اي استثناء. لكن في بعض الاحيان اشعر بالضيق من انني اجد شخصا واحدا يميز عن الجميع لماذا؟!

■ ماذا تشاهد في التلفزيون من برامج؟

- احب ان اشاهد البرامج الثقافية والبالية والندوات.

### أخاف الموت!

■ ما الشيء الذي يخاف منه الاستاذ يحيى حقي الآن؟

- الموت والانقطع منه الحساب عن ذنوبي الحمقاء..

■ هل هناك اشياء لم تحققها حتى الآن؟

- في حياتي الشخصية الحمد لله. اما حياتي الادبية فيمكن ان يكون هناك مائة او مائتان من الكتب لم اقرأها.

■ ما رأيك فيما يقال حول ان اكثرية الشباب اليوم لا تسعى الى الثقافة؟

- انا فعلا حزين جدا من هبوط المستوى خاصة في اللغة العربية. الشباب اليوم «سطحي ومتسرع ويفتقد التلهف على الاشياء الهامة في الحياة. نحن تربينا على القراءة والمعرفة. هل تعرف يحيى حقي عبارة عن اي شيء؟ عن كتب قرأتها.

■ ما هي متاعب الشيخوخة عندك؟

- بصري تعب جدا.

■ وما هي آخر مرة ذهبت الى طبيب العيون؟

- من خمس او ست سنين. كنت اتعالج عند الدكتور محمد ابراهيم والدكتور عزمي داوود والدكتور عبد العزيز الشريف وهم يجاملونني بسخاء شديد. لكن عرفت انه لا علاج لبصري الآن. بمناسبة ضعف بصري، هناك تشابه كبير بيني وبين الدكتور حسين مؤنس. وهو ايضا يعاني من ضعف بصره. لكن الغريب ان كثيرين جدا يقابلونني ويحيونني على انني حسين مؤنس وكذلك يفعلون معه يسلمون عليه باعتباره انه انا.. واذكر مرة دخلت نادي الجزيرة ففوجئت باحد الاشخاص يسرع نحوي وهو يبدي اعجابه الشديد بمقالاتي. وعندما قلت له انا يحيى حقي ولست حسين مؤنس ضحك وقال: اذن فانا معجب جدا بقصصك. عندي ايضا بعض المتاعب الصحية وهي ان امعائي لم تعد في قوتها.. اصبت بكسل الشيخوخة.

■ ما هو الكتاب الذي تتمنى ان تقرأه الآن؟

- اثنان: كتاب «وكانت لنا ايام في صالون العقاد» لانيس منصور. وكتاب ملفات السويس للاستاذ، محمد حسنين هيكل. اخطر شخصية مؤثرة في مصر لانه لعب ادوارا غريبة جدا وهو ايضا شخصية يصعب أن تضعها في برواز لان شخصيته هكذا. فهو «مثل بئر سحيقة لا ترى نهاية له. وكتابه ملفات السويس من الكتب الهامة ولا بد للمثقف ان يقرأه ليعرف تاريخ بلده ولا بد لكل انسان عموما ان يقرأ في التاريخ المعاصر ابتداء من عهد محمد علي ليكون ملما بكل الاحداث التي مرت عليه.

■ واخيرا.. ما تعليقك على تصريحات نجيب محفوظ بانك تستحق مثله جائزة نوبل؟

- لانه رفيق درب.. ولانه انسان فاضل - قال عني هذا.. وان كنت اشعر بمنحه الجائزة تماما كما لو منحت لي.

آخر التهاني

الى العزيز فواز ابو الزلف وزوجه بالمولود الجديد «ناصر» نتمنى له حياة سعيدة في كنف والديه.

اعضاء الحزب والشبيبة - حيفا

**مطلوب**

منجدون سريعون
لعمل عادي
ت: ٠٤/٧٦٧٢٧٢ - ٠٤/٧٦٥٢٣٩

## تهانينا الحارة

الى الاخ الدكتور جريس عبد الله خوري بمناسبة سيامته الكهنوتية، نتمنى له النجاح لخدمة المسيح.

مكتب حنا خوري - تأبين الجليل

## * تهنئة *

الى الاخ ناصر ناصر .زوجته رؤيا بالمولود الجديد «شرقي» والف مبروك.

نيسان وامتياز وفايز ناصر

## على الشاشة الصغيرة

### الجمعة - ١٩٨٩/٣/١٧

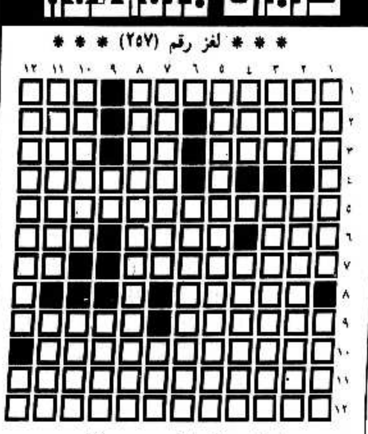
١٦,٣٠ - موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٣٢ - الحلقة الاولى من المسلسل الاجنبي «الورود اعدت للاغنياء»
١٧,٢٠ - مقتطفات غنائية
١٧,٣٠ - الفيلم العربي «اثنين على الطريق»، بطولة عادل امام وشمس البارودي، ومن اخراج حسن يوسف
١٩,٢٠ - استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩,٣٠ - نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ - برنامج ديني
٢٠,١٥ - البرنامج الاخباري «شريط الاسبوع»
٢١,١٥ - برنامج ترفيهي محلي
٢٢,١٥ - الفيلم الامريكي «ما الجديد ايتها القطة الصغيرة»، من تمثيل بيتر اوتول، رومي شنايدر، اورسولا اندرس، وودي الان، سيناريو وودي الان، واخراج كليب دونر العام ١٩٦٥
٢٤,٠٠ - الحلقة الخامسة من المسلسل البريطاني «من يدفع لصاحب المعدية»
٠٠,٥٠ - الاخبار الليلية (بالعبرية)

### السبت - ١٩٨٩/٣/١٨

١٦,٠٠ - موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٠٢ - فيلم فرنسي
١٨,٠٠ - الحلقة الثالثة من المسلسل الفرنسي الكوميدي «روزان»
١٨,٣٠ - البرنامج الترفيهي «مجلة التلفزيون»
١٩,٠٠ - البرنامج المحلي «مساء الخير»
١٩,٣٠ - نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ - المسلسل الامريكي الكوميدي «من الرئيس؟»
٢١,٠٠ - البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١,٥٠ - البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٢,٥٠ - الفيلم الامريكي التلفزيوني «الاسد الافريقي»
٠٠,٢٠ - الاخبار الليلية (بالعبرية)

## كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٢٥٧) ***



اعداد: هاني اخشيبون - حيفا

افقي:
١ - صاحب الحدائق المعلقة - ابصر
٢ - من القاب عمر بن الخطاب (غير معرفة) - للنهي - مدخل
٣ - ثلثا الرزق - للتفسير - نبوت
٤ - متردد + متماثلان
٥ - يناسب + هرمت + رسوب + حرف جر
٦ - سمت (معكوسة) - من انواع التربة - افراط في الدلال
٧ - يستجيب + ابلغ - اداة استفهام
٨ - من مدننا العريقة (غير معرفة) + علم
٩ - من فلاسفة العرب - من اخطر الافاعي
١٠ - ميكانيكي + من الطيور + قواعد
١١ - عملة اجنبية (معرفة) + متعة + ربحا (معكوسة)
١٢ - صاحب معجم «القاموس المحيط»

عمودي:
١ - ملكة فرعونية شهيرة - حرف مكرر
٢ - طير جارح - احرف متشابهة
٣ - يستعمل للكتابة - بلد ثورة القسام + مدينة سوفييتية
٤ - فرغت - يهودي
٥ - اسفل وجهه + اخذ مشورة + من الجواهر + حيوان اليف
٦ - من المخدرات + حرف الجبهة
٧ - قائد فلسطيني - ضاق (معكوسة)
٨ - بيارق + مدينة المعتصم + حرف علة
٩ - التذمر - جزار
١٠ - من فلاسفة العرب - قرية جليلية
١١ - مدينة فلسطينية محتلة - الحاجز
١٢ - رهين المحبسين - اداة نصب

*** حل لغز رقم (٢٥٦) ***

افقي:
١ - نابليون + لها
٢ - نجار - عمل
٣ - ب ب - سعال
٤ - لا - جزار - لو
٥ - سر - باب - أف
٦ - اي - سرى - امي
٧ - وسيلة
٨ - سن - حل
٩ - لوس انجلوس
١٠ - وريد - ل ل ل ل

عمودي:
١ - نابلس + اوسلو
٢ - باريس + نور
٣ - بن - سي
٤ - جل - جبال - دا
٥ - يأس + زاره
٦ - ورع + سبأ - حجل
٧ - او - ملل
٨ - لعل - ايلول
٩ - هم - لام - سل
١٠ - السوفييت

## حركة النساء الدمقراطيات - حيفا

بمناسبة الثامن من اذار - عيد المرأة العالمي

تقيم حركة النساء الدمقراطيات في حيفا احتفالا عاما وذلك يوم السبت ٨٩/٣/١٨ الساعة الثامنة مساء في «بيت همهنديس» شارع «شبتاي ليفي» - حيفا

في البرنامج: * تحيات * موسيقى * رقص * يانصيب * بازار * ضيافة

# قصة الجماهير العربية في اسرائيل

**(● صادفت، امس الخميس، الذكرى السنوية الـ ٧٠ لميلاد المفكر الشيوعي خالد الذكر الدكتور اميل توما (١٩١٩/٣/١٦ ـ ١٩٨٥/٨/٢٧). وبهذه المناسبة نقدم، لاجيالنا الصاعدة والقادمة، فصلا من الكتاب القيم والهام الذي الّفه الدكتور توما في العام ١٩٨٢ بعنوان «طريق الجماهير العربية الكفاحي في اسرائيل».)**

● بقلم: الدكتور اميل توما ●

هناك تباين في تحديد عدد الجماهير العربية التي تشبثت بأرضها ووطنها عند قيام دولة اسرائيل او على الاصح عند انتهاء حرب فلسطين وعقد اتفاقات الهدنة بين اسرائيل وكل من مصر وسوريا ولبنان والاردن.

وبينما لم تغير اتفاقات الهدنة بين اسرائيل وكل من مصر وسوريا ولبنان الوضع الدموغرافي في اسرائيل فاتفاق الهدنة بين اسرائيل والاردن غير الوضع، فبموجب هذا الاتفاق سلمت الاردن او شرق الاردن اسرائيل منطقة المثلث الصغير وسكانه العرب الذين بلغ تعدادهم انذاك ثلاثين الفا.

وحسب احصاءات الحكومة الرسمية بلغ عدد السكان العرب في العام ١٩٤٩: ١٦٠,٠٠٠ اما الاحصاءات الواقعية فتشير الى ان عدد العرب في الجليل بعد احصاء السكان وصل الى ١٢٠,٠٠٠.. فاذا اضفنا الى هذا العدد، عدد سكان المثلث فيكون المجموع ١٤٦,٠٠٠.

تم ضم المثلث الى اسرائيل بموجب اتفاق الهدنة الذي وقعه ممثلو الملك عبد الله مع ممثلي اسرائيل في ٣ نيسان ١٩٤٩.

والمهم هنا ان نثبت ان عدد المواطنين العرب الذين كانوا يعيشون في المساحة التي اصبحت مساحة دولة اسرائيل بلغ ٨٠٠,٠٠٠ من اصل ١,٣٠٠,٠٠٠ هم السكان العرب في فلسطين في العام ١٩٤٧ اي قبل الحرب.

منذ ان حلت النكبة بالشعب العربي الفلسطيني وتشرد من وطنه وحكام اسرائيل يزعمون ان العرب الفلسطينيين غادروا بيوتهم ومدنهم وقراهم.. وتركوا وطنهم تلبية لدعوة الهيئة العربية العليا (القيادة القومية الفلسطينية التقليدية) وجامعة الدول العربية الى مغادرة بلادهم حتى لا يعرقلوا عمليات الجيوش العربية في سبيل تحرير فلسطين من اليهود؟! وحسب هذه المزاعم غادر المواطنون العرب بيوتهم اعتقادا منهم ان المعارك ستنتهي بعد ايام او بضعة اسابيع يعودون بعدها الى مدنهم وقراهم.

لا تستبعد ان بعض المواطنين العرب الفلسطينيين وغير الفلسطينيين اعتقدوا انهم سيعودون الى وطنهم، بعد أن فروا منه، بعد «النصر العربي»!

ولكن الوقائع الموضوعية تنفي هذه المزاعم. فالكاتب ارسكين تشايلدرز أكد، في مقال نشره في مجلة «سباكتيتور» البريطانية في ١٢ ايار العام ١٩٦١، انه فحص السجلات الامريكية والبريطانية التي سجلت الاذاعات العربية في تلك الفترة فلم يجد اية دعوة كهذه.

بل ان الوقائع تشهد شهادة قاطعة على ان القيادة الصهيونية خططت عملياتها العسكرية بحيث تدفع الجماهير العربية الى الفرار هلعا من اوطانها، وهي التي لم تحارب التقسيم حربا فعالة.[١]

في كتابه «مفارق الطرق الى اسرائيل» كتب الكاتب البريطاني كريستوفر سايكس: «اكثر الوقت في النصف الاول من العام ١٩٤٨ كان الخروج الجماعي (فرار السكان العرب) حركة طبيعية نزقة ومؤلمة قام بها جهال سادت قيادتهم سلوكها واكتشفوا ان زعماءهم اهملوهم يوم المحنة. ولكن اذا كان الخروج حادث حرب في المرحلة الاولى، ففي المرحلة الثانية ساعدت هذه العملية (الفرار) التهديدات اليهودية واعمال العدوان الواعية (اي مع سبق الاصرار ـ أ.ت.) وغير الرحيمة ازاء السكان العرب».

وأيد هذا الرأي أ. ستون، الكاتب الامريكي الذي امضى جل حياته يدافع عن الصهيونية ثم كفر بها بعد حرب حزيران العام ١٩٦٧، فكتب في «نيويورك ريفيو اوف بوكس» (ملحق استعراض الكتب ـ أ.ت.) في ٢ آب ١٩٦٧: «شجع الارهاب اليهودي، لا الذي قام به «الارجون» (منظمة بيغن الارهابية ـ «اتسل» ـ أ.ت.) بوحشية في دير ياسين فقط بل الذي قامت به «الهاجناه» (منظمة الصهيونية العسكرية الرسمية التي تحولت الى الجيش الاسرائيلي فيما بعد ـ أ.ت.) بشكل اخف، شجع العرب على ترك المناطق التي اراد اليهود ان يأخذوها لاسباب استراتيجية أو ديموغرافية. لقد حاولوا ان يحرروا اسرائيل بقدر ما استطاعوا من العرب حتى تكون بقدر الامكان بدونهم».

ولم يعد سرا ان ارهاب «الهاجناه» بل المجازر التي ارتكبتها لم تكن اخف كثيرا من مجزرة دير ياسين التي كانت بدورها نسخة اعنف من المجازر التي ارتكبها «اتسل» بتفجيره القنابل في الاسواق العربية في عهود مضت وقتلت مئات الاطفال والنساء والشيوخ والشباب.

ويجدر الاشارة في هذا الصدد الى ان «اتسل» تفاخر بهذه المجازر فاستعرضها في مؤلف حلة المنظمة القومية العسكرية (اتسل) الدفاع القومي الجزء الاول من اصدار معهد كلوزنر ـ تل ابيب، وجاء فيها ان القنبلة الاولى التي فجرتها «اتسل» في سوق حيفا في ٢٥ تموز ١٩٣٧ ادت الى قتل اكثر من ٢٥ عربيا وجرح ٧٠ من بينهم عدد من الفتيان والنساء.. وبلغت ضحايا اعمال «اتسل» الارهابية في تموز ١٩٣٧ اذا اخذنا بعين الاعتبار القنبلة الثانية التي فجرتها تلك المنظمة في حيفا ١٤٠ قتيلا عدا عشرات الجرحى.. يضاف الى هذا العدد القنبلة التي انفجرت في سوق يافا وقتلت من العرب نساء ورجال، اطفال وشيوخ ٢٤ نفسا وجرحت ٣٥ اخرين.. (صفحات ٧٧ ـ ٩٣).

وعادت «اتسل» الى تفجير القنابل في الاسواق العربية بعد صدور الكتاب الابيض في شباط ١٩٣٩[٢] ومن بين هذه القنابل القنبلة التي فجرتها في سوق حيفا في ٢٧ شباط ١٩٣٩ وادت الى قتل ٢٧ وجرح ٣٩ عربيا.. والقنبلة في سوق خضار القدس القديمة التي ادت الى قتل ٦ وجرح ٤ من العرب. وهذا غير عشرات حوادث قتل العرب في الشوارع والاحياء العربية بمختلف الاساليب خلال الاشهر التي اعقبت صدور الكتاب الابيض..[٣]

والوقائع التي كشفت عنها ـ حتى عناصر صهيونية ليبرالية او عناصر شعرت بتبكيت الضمير ـ تثبت ان «الهاجناه» ـ جيش الدفاع الاسرائيلي ـ ارتكب عددا لا يحصى من المجازر لدفع المواطنين العرب الى الفرار ذعرا من الموت المحقق كما انه في حالات عديدة طرد السكان بالقوة من بيوتهم، من مدنهم وقراهم.

وقد وقعت هذه المجازر في مختلف القرى العربية وامتدت من الشمال حتى الجنوب.. وكشف الكاتب الصهيوني يزهار سميلانسكي عن مجزرة «خربة خزعة» كما نشرت جريدة دافار في العام ١٩٧٩ شهادة جندي اشترك في حرب العام ١٩٤٨ في وصف ما جرى في قرية دية في الجنوب.. قال:

«قتل (الجنود الاسرائيليون) بين ٨٠ و ١٠٠ عربي، قتلوا الاطفال بتحطيم جماجمهم بضربة عصي.. لم يكن هناك بيت بدون جثث.. كان الجنود يزجون النساء والرجال في البيوت بدون اكل او ماء حتى يأتي المفجرون (الاختصاصيو المتفجرات) لنسف البيوت.. جندي افتخر انه اغتصب امرأة عربية قبل ان يطلق عليها النار ويقتلها. امرأة عربية اخرى مع طفليها اجبرت على تنظيف بيت خلال يومين وبعد ذلك اطلق النار عليها وعلى ولديها.. ضباط مثقفون وكانوا يعتبرون طيبين تحولوا الى قتلة سفل وليس ذلك في خضم اتون المعركة بل كوسيلة للطرد والابادة» (اوردت ذلك الكاتبة ليفيا روكاح التي جمعت بعض المقتطفات من يوميات موشي شريت، وزير خارجية اسرائيل الاول، بعنوان «الارهاب المقدس» بالانجليزية، ص ٧).

ومثل هذا جرى في قرية الصفصاف وغيرها.. ووقع القتل العشوائي لارهاب المواطنين العرب في قرى عيلبون واللد والرملة وغيرها..[٤]

بدهي ان تواصل القيادة الصهيونية ـ حكام اسرائيل ترديد اسطورة دعوة الدول العربية الشعب العربي الفلسطيني الى ترك البلاد لتمكين جيوشها من حرية العمل ـ الا ان الحقائق تطفو على السطح بين وقت واخر وذلك نتيجة النقاش بين المتنافسين في صفوف المحافل الحاكمة او لاسكات يقظة الضمير بين اولئك العقلانيين من رجالات اسرائيل الذين يريدون الخروج من الباب الموصود الذي اوصلتهم اليه واوصلت البلاد معهم السياسة الصهيونية الرسمية..

وفي هذا الاطار انفجر النقاش بين اسحق رابين قائد الاركان ايام حرب حزيران ١٩٦٧.. ورئيس الوزراء بين ١٩٧٣ و ١٩٧٧ ويغئال الون قائد قوات الصاعقة «البلماخ» ايام حرب فلسطين في العام ١٩٤٨ وقائد بارز في حزب العمل ونائب رئيس الوزراء في وزارة رابين.

في تشرين الاول العام ١٩٧٩ نشرت «نيويورك تايمس» ان المراقبة العسكرية الاسرائيلية حذفت من مذكرات رابين ان رئيس الوزراء ووزير الحربية د. بن غوريون امر خلال حرب فلسطين ١٩٤٨ بتشريد ٥٠ الفا من السكان العرب في اللد والرملة.

وحالا تصدى «لتفنيد» هذه الحقيقة التي يعرفها لاجئو البلدتين يغئال الون قائد العمليات العسكرية في تلك المنطقة.

قال في مقابلة اذاعية انه لم يطلب من بن غوريون الموافقة على طرد اهالي البلدين.. كما ان بن غوريون لم يأمر بذلك واضاف:

«والحقيقة هي، ان اهالي اللد اخلوا المدينة استجابة لاوامر القوات العربية!! باخلاء المدينة ليحاولوا استرجاعها ثانية وكذلك بسبب الفزع الذي دب في السكان. والمشكلة لم تكن كيف نطردهم وانما كيف نداب الا يقتلوا في اثناء هربهم واخلائهم على الطرق او في الحقول المزروعة بالالغام».

وردا على سؤال الصحفي قال الون في تفسير وضع القوات الاسرائيلية ٥٠ سيارة شحن لنقل سكان اللد والرملة: «بعد احتلال اللد استسلم اهالي الرملة بعد ان شاهدوا ما حدث في اللد فتوجه الينا اهالي الرملة بطلب السماح لهم باخلاء المدينة.. لقد اعتقدت انه من الافضل من ناحية انسانية وكذلك لكي لا تعرقل سير المعركة، بسبب انتشار العائلات في البيارات والطرق وان نمكنهم من الخروج بشكل منظم». («الاتحاد» ـ ١٩٧٩/١٠/٣٠).

ولكن الون في «تفنيده» ما اورده رابين ايد من حيث لا يدري مخطط التشريد الذي وضعته القيادة الصهيونية فاعترف بمناخ «الفزع الذي دب في السكان».. الفزع من مصير سكان دير ياسين.. واعترف بالمجزرة التي اصابت سكان اللد.. فهذا هو معنى ذعر اهالي الرملة بعد ان شاهدوا ما حدث في اللد ـ حسب قول الون..

ثم ان وضع الون ٥٠ شاحنة لنقل بعض من ظل على قيد الحياة الى رام الله فيدل على تصميم القيادة الصهيونية على «تطهير» الدولة اليهودية المعتلة من العرب..

اما نفي الون ان بن غوريون لم يأمر بطرد السكان العرب من اللد والرملة فيتعارض مع الوقائع العامة وايديولوجية بن غوريون.

في ٩ تموز ١٩٨٠ نشرت «معولام هزه» تحت عنوان: «هكذا انقذت الناصرة» تكشف، لاول مرة، حسب تعبيرها كيف حل على الناصرة العربية، خلال بضعة ايام مصيرية «شبح المصير نفسه الذي اصاب اللد والرملة ويافا وبئر السبع وعشرات البلدات والاحياء والقرى العربية ابان حرب الاستقلال» (حرب فلسطين العام ١٩٤٨ ـ أ.ت.)

واعتمدت المجلة في هذا على صفحتين من مخطوطة بالانجليزية (نشرت صورتها الزنكوغرافية) كتبها بن دونكلمان، اليهودي الكندي الذي اشترك في القوات الاسرائيلية التي احتلت الناصرة في ١٦ تموز ١٩٤٨ وعينته القيادة حاكما عسكريا فيها.

لقد نشر الكاتب ـ دونكلمان مخطوطته في كتاب بعنوان «ولاء فردوج» بالانجليزية والعبرية ولكنه لاعتبارات «قومية» ولضغوط سياسية (او مراقبة عسكرية) حذف منه تينك الصفحتين.

وفي هاتين الصفحتين ذكر هذا الضابط ان حاييم لاسكوف، الذي شغل منصب قائد الاركان الاسرائيلي فيما بعد، امره باخلاء الناصرة من اهاليها..

واضاف انه ارتاع واهتز من هذا الامر، الذي يعتقد انه صدر عن بن غوريون ورفض تنفيذه لان ذلك يتناقض مع الوعد الذي تعهدت به القيادة العسكرية امام وفد الاستسلام الناصري..

وذكر ان القائد موشي كرمل عزله وعين مكانه حاكما في الناصرة افراهام يافي الا ان معارضته دفعت المسؤولين الى اعادة النظر في قرارهم والغائه تحسبا من الرأي العام العالمي..

ولاحظت المجلة ان «نشر تفاصيل طرد العرب من الرملة الذي تضمنه كتاب اسحق رابين يثبت الصورة. فلا شك في انه في المرحلة الثانية من الحرب، بعد ايار ١٩٤٨ كانت هناك سياسة منظمة لطرد العرب من المناطق التي تحتلها القوات اليهودية».

وكان رئيس وزراء اسرائيل بن غوريون هو من دعاة سياسة طرد العرب المنظمة كما تصور ذلك دونكلمان.

كتب الاديب العبري حاييم غوري مؤخرا، في دافار بتاريخ ٧ حزيران العام ١٩٨١ انه رأى على مكتب بن غوريون في وزارة الدفاع ايام حرب فلسطين لافتة كتب عليها: «اطردهم من امامك في سنة واحدة لئلا تصير الارض خربة فتكثر عليك (يا شعب اسرائيل ـ أ.ت.) وحوش البرية. رويدا رويدا اطردهم من امامك الى ان تزداد عددا وتملك الارض» (سفر الخروج، الاصحاح ٢٣ الايتين ٢٩ و ٣٠).

وتسبق هاتان الايتان الاية: «وارسل الزنابير فتطرد الحويين والكنعانيين والحثيين من امامك»[٥] وتتلوها الايات: «واجعل تخومك من البحر الاحمر الى بحر الفلسطينيين (الابيض المتوسط ـ أ.ت.) ومن البرية الى النهر فاني ادفع الى ايديكم سكان الارض فتطردهم من امامك».

ومخطط طرد العرب من دولة اسرائيل تحدث عنه بصراحة تامة احد قادة الصهيونيين ر. بركات رئيس الدائرة السياسية في الهستدروت، قال: «اعتقدنا بان اسرائيل ستكون دولة يهودية نقية من الاقليات». (الجماهير العربية في نظر الصهيونيين هم الليات طائفية لا قومية).

والحقيقة ان القيادة الصهيونية وضعت نصب اعينها منذ ان بدأت ممارستها العملية في فلسطين «تطهير» البلاد من العرب.. وهذا الهدف دفعها الى انتهاج سياسة احتلال الارض والعمل والسوق فبذلك تصورت انها تمنع «رسوخ» اقدام الشعب العربي الفلسطيني في وطنه.. فاحتلال الارض يقتلع الفلاح من ارضه ـ جذوره، واحتلال العمل يسد منافذ العمل.. واحتلال السوق يضرب الاقتصاد العربي.. وهذا ما اكده احد قادة الصهيونية مناحم اوسشكين امام لجنة التحقيق التي اقامتها الوكالة اليهودية لبحث العلاقات اليهودية ـ العربية في اذار ١٩٤٠:

«واننا نؤيد عملا عبريا وانتاجا عبريا مئة بالمئة وذلك مرة اخرى من منطلق عدم تقوية العرب وعدم تمكينهم من ترسيخ جذورهم في البلاد».

وفي الوقت نفسه لم يخف اولئك القادة تخطيطهم لترحيل العرب من فلسطين حتى قبل قيام الدولة بعقدين على الاقل..

وفي هذا الموضوع كتبت مجلة «ذي نيو جوديا» (يهودا الجديدة ـ أ.ت.) في اعقاب المؤتمر الصهيوني العالمي في العام ١٩٣٧: «ان السيدة غولدة ميرسون (غولدة مئير فيما بعد ـ أ.ت.) تؤيد نقل العرب من فلسطين. فالعرب يملكون اقاليم واسعة يستطيع عرب فلسطين ان يستوطنوها، واضافت: «ان حاييم فايتسمان (وايزمن) اكد خلال المؤتمر امام وفد اتحادات الصهيونيين العالميين، ان من السهل نقل العرب من فلسطين مع مرور الزمن».

وتمايز القادة الصهيونيون في طرح هذه القضية فبعضهم تحدث عن «الترحيل».. والبعض الاخر طرح مشروع الطرد.. قال مثلا اليعازر كبلن اول وزير مالية في حكومة اسرائيل قبل قيام الدولة:

«لن اتطرق هنا الى مسألة ترحيل العرب، لكنه ليس منطقيا ان يشبه هذا الامر بطرد اليهود من المانيا او غيرها من الدول.. اذ اننا لا نتكلم عن طرد العرب بل عن ترحيلهم من الدولة العبرية الى دول عربية يعيش فيها ابناء الشعب العربي، كما اننا نسعى لان نؤمن لهم فيها ظروفا معاشية ليست اسوأ بكثير من الظروف التي عاشوا فيها هنا..» (الصهيونية على لسان زعمائها جمع البروفيسور اسرائيل شاحك، ص ٥٠).

وقال أ. لولو رئيس قسم الطوائف الشرقية في الهستدروت بعد ان اقترح تبادل السكان اليهود في الاقطار العربية والعرب في فلسطين:

«ولا بأس ان تنفذ هذا الترحيل بالاكراه ايضا فكل المهمات الاخلاقية تفرض ذلك علينا فرضا، ونحن مقتنعون بعدالة قضيتنا، ثم اذا نحن تخلينا عن حقنا في اجلائهم فسيترتب علينا، في هذه الحالة ان نستنكر ما قمنا به حتى الان فعلى حساب من يرسخ استيطاننا في غور بيسان، ومن الشارون الى جبال افرايم». (المصدر ذاته، ص ٥٣ ـ ٥٤).

وعلى هذا الضوء يصح ان نقبل تقويم ب. لوكر، الذي احتل منصب رئيس ادارة الوكالة اليهودية، لسياسة بن غوريون، قال:

«بنى بن غوريون نظريته (وسياسته ـ أ.ت.) على ركيزتين اساسيتين هما: الاستقلال وترحيل (طرد ـ أ.ت.) العرب، اذ يستخلص من تصريحاته ان ترحيل العرب ضرورة لا بد منها، في حالة تقسيم البلاد..»

ولم يتغير هذا المخطط ـ مخطط تطهير فلسطين ـ بعد قيام الدولة وبقاء اقلية عربية ضئيلة في المساحة التي قامت فيها.

وتروي الانباء ان الجيش الاسرائيلي طوق وادي النسناس في حيفا في كانون الثاني ١٩٥٠ بحجة التفتيش عن «المتسللين» العرب لطردهم من البلاد، وفي العام نفسه قامت السلطات بطرد العرب من مجدل عسقلان وعددهم ١٨٠٠ مواطن، كما شردت عددا من النساء والاطفال من قرية ابو غوش بذريعة كونهم متسللين.. وخلال عامي ١٩٥٠ و ١٩٥١ استخدمت السلطات «اسلوب التطويق و «التمشيط» في الناصرة وشفاعمرو وكفرياسيف والبعنة بحثا عن المواطنين العرب «المتسللين» (اي العائدين الى وطنهم من امكنة لجوئهم).

واستمرت هذه العمليات فيما بعد على نطاق اضيق نتيجة كفاح الجماهير العربية ودفاعها الشجاع عن ابنائها ضد الطرد. وفي عدد من المناسبات كانت الجماهير تقذف بانفسها امام الشاحنات لتمنع الطرد.

ولعل اخطر حادثة من حوادث طرد المواطنين العرب في هذه الفترة كانت تطويق قرية مجد الكروم في اوائل العام ١٩٥٠. انذاك نجحت السلطات بطرد ٢٠٠ مواطن الى لبنان بحجة انهم «متسللون» اي مواطنين عادوا الى وطنهم (يوميات شعب ص ٨٥).

وهذا ما اعربت عنه مجلة «هادور» مجلة «مباي» الفكرية في عددها بتاريخ ١٩ كانون الثاني العام ١٩٥٠، فكتبت: «ان بقاء اكثر العرب في اسرائيل يجب ان ينظر اليه على انه مسألة زمن فقط» (اي ان حكام اسرائيل تصوروا ان يتم اجلاء العرب عن وطنهم خلال فترة قصيرة).. وفي سبيل ذلك بدأت السلطات الاسرائيلية في تطبيق سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري.

وبعد سنة اعترفت مجلة «هادور» في عددها الصادر بتاريخ ١٩ كانون الثاني ١٩٥١ بأن الضغوط التي هدفت الى جعل حياة العرب في اسرائيل بائسة تولد اليأس وتضطرهم الى اختيار ترك بلادهم.. ان هذه الضغوط لم تحقق اهدافها. (اورد ذلك اهرون كوهين في كتابه اسرائيل والعالم العربي بالانجليزية، ص ٤٩٢).

ولكن اذا كانت المحافل الاسرائيلية الحاكمة اخفقت في تحقيق امنيتها كاملة في اثناء حرب ١٩٤٨ وفي اعقابها فهي لم تتخل تماما عن أحد اهم تطلعاتها: ترحيل العرب الباقين.

في كتابه: «يومياتي ورسائلي الى الاولاد» وصف يوسف فايس الذي احتل منصب رئيس «صندوق الاراضي القومي اليهودي» (كيرن كييمت) منذ العام ١٩٢٢ نشاطه الحثيث والمحموم من اجل ترحيل العرب الذين تمسكوا بوطنهم.. ويظهر في هذه اليوميات ان فايس وضع نصب عينيه خلال سنوات ما بعد حرب العام ١٩٤٨ هدفا واحدا وهو «تطهير» البلاد من العرب. وكادت تتمحور حياته كلها حول هذا الموضوع.. ومن خططها كانت خطة نقل اولئك العرب الى الارجنتين. كذلك يؤكد هذا الصهيوني المشبع بايديولوجية بغض العرب انه حظي بتشجيع قادة الصهيونية ـ حكام اسرائيل ومساندتهم الكاملة.

وهكذا كتب في يومياته بتاريخ ٢٨ ايار ١٩٤٨ اي بعد حوالي الاسبوعين على اعلان دولة اسرائيل «خلال مباحثاتي مع شرتوك (موشي شاريت اول وزير خارجية ورئيس وزراء سابق) في وزارة الخارجية طرحت أربعة مواضيع على جدول البحث: أ ـ النقل (الترحيل) الواقع: الا ينبغي ان نحول خروج العرب من البلاد الى امر واقع فلا يعودون ابدا؟.. واذا كان الرد ايجابيا اوليس من الصواب تشكيل لجنة ثلاثية من عزرا دنين والياهو ساسون وأنا.. لتصميم خطة عمل تؤدي الى نقل السكان (ترحيلهم)؟ وأجاب انه يبارك مبادرتي في هذا الموضوع. ورأيه ايضا ان علينا ان نعمل لتحويل خروج العرب الى حقيقة واقعة.. ووعد ان يستشير بن غوريون وكابلن (اول وزير مالية في اسرائيل). ب ـ شراء الاراضي من العرب المغادرين وهو (اي شرتوك ـ أ.ت.) يؤيد هذا العمل لانه يصيب عصفورين بحجر واحد: امتلاك الارض ونقل (ترحيل) السكان (العرب). (اصدار مسادة الجزء الثالث ص ٤٩٣).

ويكتب انه صعق حين سمع بأن هناك مفاوضات لاعادة ٢٠ الف لاجيء عربي الى اسرائيل.. ويمضي شهرا بعد شهر يسجل نشاطه من اجل تحقيق هدف الصهيونية.

وهكذا كتب في ٢٨ ايار العام ١٩٥١ انه قابل شريت واتفق معه على ان يسافر الى الارجنتين بصفة مبعوث حكومي لفحص النباتات في تلك البلاد.. «ولكن الهدف الحقيقي كما هو معلوم كان دراسة امكانات انشاء استيطان زراعي للعرب من الجليل» واضاف في ٣١ ايار العام ١٩٥١ ان شريت اتصل به وابلغه انه حصل على مصادقة الحكومة على مشروع ترحيل العرب النصارى من الجليل الى جنوب امريكا (المجلد الرابع ص ١٥٤ ـ ١٥٥).

وذكر فايس انه قابل ارباب عائلات عربية في الجش لهذا الغرض.. ولكن فشل في اقناعهم فاصابه الغم والهم.

واستمر فايس في محاولاته. وفي ١٩٥٥ خطط لتوطين العرب الفلسطينيين في ليبيا.. وذكر في تاريخ ٣ حزيران ١٩٥٦ ان يلمون (مستشار رئيس الوزراء في الشؤون العربية ـ أ.ت.) تباحث مع ممثلين عرب لهذه الغاية.

وترقبت تلك المحافل الفرص المناسبة لذلك بعد اخفاق سياسة الاضطهاد القومي في تحقيق ذلك كما أسلفنا.. واعتقدت ان الفرصة المواتية حلت حين تآمرت مع الدولتين الامبرياليتين بريطانيا وفرنسا على الحكم الوطني في مصر بقيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في العام ١٩٥٦.. وهكذا في امسية العدوان الاسرائيلي العسكري على سيناء مصر في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) العام ١٩٥٦ ارتكبت قوات حرس الحدود (وهي جزء وحشي من قوات القمع) جريمة مجزرة كفرقاسم التي سقط قتيلا خلالها ٤٩ مواطنا عربيا (من كفرقاسم) بينهم اطفال ونساء.

لقد قام افراد حرس الحدود بقتل اولئك المواطنين العزل والعائدين من العمل في المساء بذريعة خرقهم نظام منع التجول الذي اعلنته السلطات دون معرفة احد من ابناء القرى العربية وبخاصة الضحايا.. اي انهم اطلقوا النار القاتلة بهدوء اعصاب وعن سبق اصرار وتعمد.

من الواضح ان أسلوب اقتراف هذه المجزرة المريعة اعرب عن العقلية العنصرية السادية الشائعة بين قوات «الامن» الاسرائيلية.. وهذه العقلية تبلورت عبر عملية غسل دماغ قامت على الحقد والضغينة ازاء الجماهير العربية وعلى الاستهتار بحياتها وكأنها حشرات لا اهمية لها.

الا ان الاهم ان دافع المجزرة الجوهري كان «تطهير» المثلث وسائر المناطق العربية من الجماهير العربية.. وهنا بالضبط ما اذاعه متير بعيل ضابط الجيش في تلك الايام وجنرال متقاعد الان. قال حسب هآرتس (العام ١٩٧٦): ان مجزرة كفرقاسم كانت جزءا من مخطط هدف الى تشريد ١٢ قرية عربية في المثلث.. ونستطيع ان نضيف ان المخطط اتسع ليشمل القرى العربية في خارج المثلث.

والواقع ان المحافل الحاكمة لا تزال تفكر في ترحيل او طرد العرب من اسرائيل على الرغم من ان الجماهير العربية تضاعف عددها ثلاث مرات وتغير طابعها تغيرا جذريا.

واعربت عن هذا الواقع جوزلم بوست في الربع الاول من العام ١٩٧٩ عبر سلسلة من المقالات عالجت فيها ظروف حياة الجماهير العربية.

فقد استعرض يوسف جوتيل في الحلقة الاخيرة بعنوان «سياسة مفلسة» الافكار والمخططات الشائعة في المستويات العليا من المحافل الحاكمة وذكر ان موشي شارون الذي اشغل منصب مستشار رئيس الوزراء مناحم بيغن في الشؤون العربية واستقال بسبب احباطه في عمله، صرح له انه خلال عمله وجد ان هناك مسؤولين ذوي منحى عسكري يعتقدون ان من غير الممكن تفادي انفجار الاقلية العربية في نهاية المطاف ولا يقلقهم بشكل خاص هذا الامكان والاحتمال، لانهم يشعرون ان هذا سيخلق فرصة لطرد العرب من البلاد.. وهناك اخرون يقولون اذا كان من غير الممكن تفادي الانفجار فعلينا ان نثير حتى يقع في وقت وظروف اكثر ملاءمة وفائدة لاسرائيل. لماذا ننتظر الانفجار المحتوم في نهاية الثمانينات في حين يكون من الافضل ان يقع في اوائل الثمانينات؟» «هكذا يناقشون». (٢ اذار ١٩٧٩).

وعلى هذا الضوء يكتسب تصريح اهرون يريف رئيس الاستخبارات العسكرية ووزير الاعلام السابق اهمية خاصة.

قال يريف خلال محاضرة القاها في الجامعة العبرية في القدس في ٢٢ ايار العام ١٩٨٠: «هناك اراء (في المحافل الحاكمة أ.ت.) تدعو لاستغلال حالة الحرب من اجل طرد ما بين ٧٠٠ و ٨٠٠ الف عربي».

واضاف: «وهذه الاراء لا تتردد فحسب بل واعدت الوسائل لتنفيذها» (هآرتس ٢٣ ايار ١٩٨٠).

ومن هذا المنطلق يمكن ان نفهم تسامح السلطات مع المنظمات الصهيونية المتطرفة امثال منظمة «كاخ» بزعامة الراب كهانا، التي تدعو الى طرد العرب من البلاد وتطهيرها من «الاغيار» لتصفو للشعب اليهودي النقي.

بل نقرر ان السلطات لا تتسامح فحسب بل هي التي تخلق المناخ لانتشار هذه الدعوة لطرد العرب.

في ٢٣ كانون الاول العام ١٩٧٩ وقف موشي ديان امام مجموعي «البوندس» (سندات القرض الاسرائيلية التي تباع في الولايات المتحدة أ.ت.) في فندق هيلتون في القدس وقال: «اذا كان العرب في المناطق (المحتلة) وفي اسرائيل لا يرغبون في العيش معنا بسلام.. فعليهم ان يعرفوا انهم سيدفعون ثمنا باهظا كما دفعوا في سنة ١٩٤٨» (يديعوت احرونوت ٢٤ كانون الاول ١٩٧٩).

وفي اعقاب منع مؤتمر الجماهير العربية في ١ كانون الاول ١٩٨٠ عاد الى هذه النغمة وزير الزراعة ارئيل شارون (ولقب بوزير المستعمرات لنشاطه في الاستيطان الكولونيالي ـ وزير الحربية اليوم) فقال في خطاب عصبي ولكنه صريح، اعرب عن اتجاهات السلطات الحاكمة:

«ليس لدينا اي اتجاه لمصادرة اراضي المواطنين العرب في الجليل ولكني انصح المواطنين العرب في هذه المنطقة الا يتطرفوا في مواقفهم حتى لا تتكرر تلك المأساة التي اصابت الشعب الفلسطيني في العام ١٩٤٨» (القاه في النادي الاقتصادي في قرية جات). (هآرتس ٢ كانون الاول ١٩٨٠).

ان حكام اسرائيل بوحي ايديولوجيتهم الصهيونية يستخدمون كل مناسبة لاعلان مخططهم ـ ترحيل العرب في اسرائيل (والمناطق المحتلة) ويسوغون ذلك «بالتطرف» العربي وهو في قاموسهم يعني كفاح الجماهير العربية في اسرائيل من اجل حقوقها القومية واليومية.

ومن حقنا ان نتصور ان موشي ديان وارئيل شارون، جنرالي الجيش الاسرائيلي يمثلان المنحى العسكري الذي تحدث عنه موشه شارون وهما وغيرهما يفتشون عن اللحظة المواتية لتنفيذ تطهير البلاد من «الاغيار» العرب.

فالحديث عن مأساة الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٤٨ يثير في الاذهان حقيقة واحدة وهي ان القيادة الصهيونية في اثناء حرب ذلك العام قامت بالدور الجوهري في طرد الجماهير العربية من المناطق التي احتلتها.

وعمق الرغبة الجامحة في اجلاء الجماهير العربية عن اسرائيل تظهر في كل مناسبة تعتقد فيها القيادة الصهيونية انها تستطيع اقناع الرأي العام المحلي والعالمي بحقها في ممارسة ذلك الاجلاء.. ومجرد تحرك الجماهير العربية دفاعا عن حقوقها القومية واليومية او عن حقها في العمل السياسي في اطار المعركة السياسية الاسرائيلية المصيرية يستفز حكام اسرائيل للتلويح بطرد تلك الجماهير.

وهكذا استفاد وزير السياحة جدعون بات من مناسبة الاعداد لمؤتمر الجماهير العربية الذي كان مقررا عقده في الخامس من كانون اول من العام ١٩٨٠ بمشاركة القوى الدمقراطية اليهودية، ليعلن ان هدف المؤتمر هو المس باسرائيل وخنقها وليصرح بعد ذلك: «كل من لا تعجبه دولة اسرائيل يستطيع ان يستأجر تكسي ويستطيع خلال نصف ساعة ان يجد نفسه في مكان اخر، واذا رغب في الامر فانا نستطيع ان نساعده في الوصول الى هنالك (الى الاردن ـ أ.ت.) (عن «عل همشمار» ٣ كانون الاول العام ١٩٨٠).

وعند هذا الحد في وسعنا ان نؤكد ان الجماهير العربية او الاقلية التي لم يتجاوز عددها عن ١٥٠ الفا انتصرت في معركة البقاء في وطنها على الرغم من مخطط قادة الصهيونية الجهنمي.

روى المقربون من رئيس دولة اسرائيل الاول حاييم فايتسمان انه قال، كان فرار العرب من المساحة التي تحولت الى اسرائيل معجزة!!

ولكن الحقيقة هي ان بقاء المئة والخمسين الف عربي في قراهم ومدنهم بعد كل المآسي التي مروا بها ونكبة شعبهم كان معجزة.

ومن الممكن ان نقرر ان هذه الاقلية واجهت صعوبات هائلة.. فقد ارتجت معنوياتها بشدة وتزعزع كيانها حتى الاعماق.. وكان عليها ان تتغلب على شعور التمزق والضياع.

وصحيح القول ان اكثرية هذه الاقلية انتسبت الى الفلاحين، وهؤلاء توزعوا بين عدد ضئيل من اسياد الارض واكثرية ملاكين صغار وعمال زراعيين.

ولكن صحيح ايضا القول ان عددا من الذين غادروا قراهم في اثناء الحرب العالمية الثانية وانخرطوا في صفوف الطبقة العاملة واشتغلوا بالعمل في المصانع ومعسكرات الجيش البريطاني رفضوا التشريد وحين اغلقت امامهم ابواب البقاء في المدن عادوا الى قراهم واستقروا فيها. وهؤلاء بوعيهم الطبقي السياسي قاموا بدور هام في التطورات السياسية والاجتماعية اللاحقة.

وباحتلال اسرائيل المدن الرئيسية وبخاصة حيفا ويافا وتشريد الاكثرية الساحقة من اهلها خسرت الاقلية العربية تلك الصناعات التحويلية المحدودة التي كانت بايدي البرجوازية العربية.

اما القيادة القومية التقليدية فقد اختفت عن المسرح السياسي في اسرائيل.. وافلست على الصعيد الفلسطيني العام مثلها مثل الجامعة العربية التي فرضت وصايتها على القضية الفلسطينية.

وفي الوقت نفسه لم يتواجد بين الاقلية العربية في الدولة الجديدة غير نفر ضئيل العدد من المثقفين ومن بينهم الشعراء والادباء واصحاب المهن الحرة الذين نشطوا في الحياة السياسية والاجتماعية في فلسطين عهد الانتداب. وبدهي ان يبرز الى الميدان السياسي اولئك العرب الذين تعاونوا مع الصهيونية في ذلك العهد. وجلهم من سماسرة الاراضي والعملاء الذين تعاونوا مع اجهزتها من نوع «اتحاد عمال فلسطين» ذراعها الشيط والفاشل فيما مضى بين العمال العرب.

وفي هذه الاوضاع برز الشيوعيون العرب الذين تنظموا في عصبة التحرر الوطني وايدوا قرار الامم المتحدة ـ تصفية الانتداب البريطاني واقامة دولتين في فلسطين، دولة عربية ودولة يهودية.. برزوا بوصفهم المدافعين الاشداء عن حقوق الاقلية العربية..

وساهم في دورهم اعادة وحدة الحزب الشيوعي الاممية في تشرين الاول ١٩٤٨.. فمنذ ذلك التاريخ والحزب الشيوعي الاسرائيلي يناضل من اجل انقاذ الجماهير العربية من سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري.. وهذا ما حسم في تطور الجماهير العربية في اسرائيل.

● اميل توما ●

■ الهوامش:

١ ـ اعلن رئيس وزراء اسرائيل الاول دافيد بن غوريون في اجتماع عقده حزب مباي في ٧ شباط ١٩٤٨: «هذه الحرب اعلنت ضد رغبة الشعب العربي (الفلسطيني) التي كأنها تشن باسمه. فالاكثرية الساحقة من الشعب العربي ترفض الاشتراك في الحرب، على الرغم من الضغط المتزايد عليها».

٢ ـ اصدرت بريطانيا المنتدبة الكتاب بعد ثورة الشعب العربي الفلسطيني البطولية ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ والغت به اقتراح التقسيم الذي توصلت اليه لجنة التحقيق الملكية في العام ١٩٣٧.. وفي الوقت نفسه وعدت بمنح فلسطين الاستقلال بعد عشر سنوات تحدد خلالها الهجرة اليهودية الى البلاد وبيع الاراضي العربية.

٣ ـ يستطيع من يرغب في تفاصيل هذه المجازر والارهاب المنظم والمخطط عن سبق اصرار وتصميم ان يعود الى الجموعة من هذه المقتطفات التي جمعها بيرائيل شاحاك في الكتيب «بيغن وشركاه» كما هم الصادر في اوائل العام ١٩٧٧.

٤ ـ وقائع هذه المجازر وغيرها نشرها سلمان ناطور ضمن مسلسل «وما نسينا..» في «الجديد» ١٩ حلقة من عدد ٦ (حزيران ١٩٨٠) حتى عدد ٢ (شباط ١٩٨٢).

٥ ـ طبيعي ان بن غوريون رأى العرب «الحويين والكنعانيين والحثيين» المعاصرين.

# تتعدد صيغ المؤامرات ـ والهدف واحد !

□ تتمة من ص٣ □

الامريكي الجديد ايضا، برنامج خطوة خطوة..

وبالاضافة الى كون السيد شاحل لم يسمع، او انه يتظاهر بانه لم يسمع ان م ت ف قد اعترفت بكل ما يطالبها بالاعتراف به، فان برنامجه هذا هو برنامج قديم كان بيرس قد اقترحه وليس فيه اي جديد عدا البعد الرابع الذي وضعه شاحل. نعم ليس في هذا البرنامج اي جديد بما في ذلك عدم اعتراض الليكود عليه، فلم ينتقد او يهاجم من اي ليكودي، وهذا الامر يعني الكثير، ومما قد يعنيه ان هذا البرنامج مثل برنامج رابين في اجراء انتخابات بعد فترة هدوء، لمدة ستة اشهر، والذي يثير اقوى الشكوك، وبحق، بان البرنامج ليكودي الرحم رابيني المولد، ومثله مثل برنامج جورج بوش رئيس الولايات المتحدة الذي سرب الى ارنس وزير خارجية اسرائيل، قبل ان يستقبله بوش في البيت الابيض.

كل هؤلاء، جميعا يستهدفون الانتفاضة ويخططون لوأدها دقائق قبل ان تحقق ما قامت من اجله. وربما كانت امريكا لاترى في الحوار مع م ت ف الا فرصة لالتقاط الانفاس بين مؤامرة واخرى، علها تستطيع بمناورة ما باحبولة ما ان توقف، ان تخمد الانتفاضة. وهل هناك من تفسير لما قيل على لسان الرئيس الامريكي بانه يعارض قيام دولة فلسطينية ويعارض انسحاب اسرائيل الى حدود ٦٧ وحتى التخلي عن المؤتمر الدولي؟ وهل هناك من تفسير لتسريب توجيه من الادارة الامريكية، كما نقلت الصحف والاذاعات، بانه يكفي ان يأتي شمير الى الولايات المتحدة ببرنامج سياسي، وليكن اتفاقات كامب ديفيد او الحكم الذاتي، على ان يطلق عليه تسمية اخرى غير هذه المرفوضة من العرب والفلسطينيين والمجتمع الدولي؟ وهل هناك من تفسير لما سربه البيت الابيض عن برنامج امريكي جديد يتلخص في اطلاق سراح بعض سجناء الانتفاضة وفتح المدارس وتخفيف القيود الاقتصادية، مقابل وقف الانتفاضة ومحاولات «التسلل من لبنان»؟ وهل قامت الانتفاضة من اجل ذلك يا سيد بوش؟.

لقد رحب الوزير المفراخي موطا غور صباح الاثنين الماضي بهذا البرنامج الامريكي واعلن انه ضد اقامة دولة فلسطينية، وان البرنامج الامريكي يمكن من الهدوء فاجراء انتخابات في المناطق فمفاوضات مع المنتخبين. اي عودة الى برنامج رابين الليكودي المفراخي. وهل برنامج شاحل يختلف في اهدافه عن البرنامج الامريكي، وعن برنامج رابين وشمير؟ ان كل هذه البرامج هي صيغ مختلفة لاتفاقات كامب ديفيد التي يصر عليها شمير. اذن علام التفاوض بعد الانتخابات في المناطق؟ هل هو من اجل اقناع الفلسطينيين بقبول الحكم الذاتي الذي سبق ان رفضوه بشكل قاطع؟ او من اجل اقناعهم بالتخلي عن الدولة الفلسطينية؟

يبدو ان هؤلاء جميعا لم يدركوا بعد عمق الانتفاضة وشموها واصرارها وديمومتها الى ان تتحقق اهدافها. وهم يتوهمون ان بامكانهم التحايل عليها وعلى م ت ف وادخالها في مسارب ومتاهات وسراب جديد، حيث تريد الادارة الامريكية الجديدة توظيف قبولها الحوار مع م ت ف لهذا الغرض بالذات، متخيلة انها تستطيع حرف م ت ف عن «قرب» ـ بالحوار ـ اكثر مما يمكنها حرفها بمقاطعتها وعدم الحوار معها.

بقي ان يدرك هؤلاء، ان هذه الاساليب لم يعد بامكانها المرور في اوساط م ت ف واوساط الانتفاضة ـ التي يسعون جهدهم للفصل بينها وبين م ت ف ـ والدليل، ان نبيل شعث ممثل م ت ف في الاجتماع الاسرائيلي الفلسطيني في نيويورك، رفض البرنامج الامريكي الجديد الذي يستهدف التسلل الى الانتفاضة من الخلف، ولا نشك في ان م ت ف والانتفاضة سيرفضانه ايضا، ومن ثم فلن هذا البرنامج، المؤامرة، قد «اعطاكو عمره» قبل ان يولد، مثل كل البرامج التحايلية الاخرى التي لا تستهدف غير ضرب الانتفاضة. أما البرنامج الاصلي والاصيل، فهو السلام العادل القائم على دولتين لشعبين، وهو البرنامج الذي تصر الانتفاضة و م ت ف والمجتمع الدولي على تحقيقه، وهو الذي سيتحقق فعلا، ولا شيء غيره.

في ندوة حول يوم المرأة العالمي وحرية الصحافة..

## الطلاب العرب في جامعة تل ابيب يطالبون بالغاء قوانين الطوارىء الانتدابية

**● يستنكرون قرار اغلاق «الراية» ● «في دولة اسرائيل يستطيع موظف وزارة الداخلية ان يغلق صحيفة حتى بدون تقديم تبريرات وهذا وصمة عار»**

● تل ابيب ـ لمراسل خاص ـ اعلن الطلاب العرب في جامعة تل ابيب استنكارهم لقرار اغلاق صحيفة «الراية» وطالبوا بالغائه وبالكف عن استعمال قوانين الطوارىء الانتدابية التي يستطيع موظف وزارة الداخلية بموجبها اغلاق اية صحيفة دونما حاجة لتقديم تبريرات عينية، الامر الذي يشكل وصمة عار في جبين النظام.

وجاء هذا الموقف في ختام الندوة التي اقامتها لجنة الطلاب العرب في الجامعة، مساء امس الاول الاربعاء، وخصصت لموضوعين: «يوم المرأة العالمي» و«حرية الصحافة». وقد ادار الندوتين رئيس اللجنة، نادر مصاروة.

وتكلمت في الاولى المستشارة التربوية نبيلة اسبنيولي، مندوبة عن حركة النساء الدمقراطيات، فقالت ان تغيير النظرة الى المرأة ودورها في مجتمعنا العربي في اسرائيل بدأت بخطى ثابتة وتتطور باستمرار وان انخراط المرأة، غير الكافي حتى الان ولكن المتزايد باستمرار، في نضالات شعبنا ومعاركه السياسية سيكون له اثره في تعزيز مكانة المرأة وتقدم نضالها من اجل حقوقها في المساواة. واكدت ان معركة المرأة هي ليست ضد الرجل انما ضد النظام الذي يفرق بينها وبين الرجل. وفي هذا تعتبر معركة تحرر المجتمع معركة مشتركة للرجل والمرأة.

وكانت الندوة الثانية حول «حرية الصحافة» قد عقدت خصيصا اثر القرار التعسفي باغلاق صحيفة «الراية» الناطقة بلسان حركة «ابناء البلد». وكان من المفروض ان يشترك فيها مدير تحرير «الاتحاد»، الصحفي نظير مجلي، ومندوب عن «الراية»، الا ان محررها اعتذر لان جماعته في جامعة تل ابيب على خلاف مع لجنة الطلاب العرب. ومع ذلك فقد قرر الحاضرون استنكار قرار اغلاق «الراية» وطالبوا بالغائه.

وتكلم نظير مجلي عن اتساع اجراءات قمع حريات الصحافة في اسرائيل عموماً مستعرضا عدة نماذج لاعتداءات سلطوية او عنصرية على صحفيين وكتاب مثل احراق سيارة دان الماغور واحراق بيت دان بن اموتس والمراقبة الذاتية التي تتبعها الصحف والاذاعة والتلفزيون وكم افواه العديدين من الصحفيين الدمقراطيين. وقال: ان التعامل مع الصحافة العربية يأتي باجراءات مضاعفة لانه يكون مجبولا بالعنصرية. واضاف: يتباهون في اسرائيل بان حرية الصحافة هنا افضل منها في السعودية. وهذا صحيح. ولكن قانون الحريات الصحفية في اسرائيل، المعلن، يوازيه قانون اخر تحت الطاولة هو قانون الطوارىء، منذ زمن الانتداب البريطاني. وباستطاعة موظف في وزارة الداخلية برتبة حاكم لواء ان يستله متى يشاء ويوقف صدور صحيفة بدون حتى ان يكون ملزما بتفسير ذلك.

واختتم محرر «الاتحاد» كلمته بالاشارة الى ان الدفاع عن حرية الصحافة والرأي هو واجب مقدس على كل انسان واع ومثقف ويهمه مستقبل هذه البلاد وشعبيها.

## بعد رسالتين ومكالمة هاتفية، اساف اديب يحصل على جريدة «الاتحاد» في السجن!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تلقت «الاتحاد»، يوم (٣/١٢)، مكالمة هاتفية من المرشدة الاجتماعية في سجن «أشمورت» في تتانيا اعلمتنا فيها انه بامكاننا ارسال جريدة «الاتحاد» الى السجين اساف اديب، من «طريق الشرارة»، الى عنوان السجن المذكور اعلاه.

والقضية بدأت عندما بعث نائب مدير سجن «الدامون» في حيفا، حنان عمير، في مطلع الشهر الجاري، برسالة الى المحرر المسؤول لجريدة «الاتحاد»، النائب توفيق طوبي، جاء فيها انه «لاسباب نحتفظ بها» لا يمكن للسجين اديب، بعد اليوم، قراءة جريدة «الاتحاد»: «ولذلك اطالبكم بعدم ارسال الجريدة الى عنوان السجن (الدامون)». واوضحت الرسالة ان السجين اديب يتلقى جميع الصحف، بانتظام، داخل السجن. وجاء في الختام: «لمعلوميتكم، السجين المذكور اعلاه (اساف اديب) غير موجود في سجن الدامون»!

وردا على ذلك بعث النائب توفيق طوبي، يوم ٧ آذار الجاري، برسالة الى وزير الشرطة، حاييم بارليف، طالبه فيها بان تتعامل مصلحة السجون مع جريدة «الاتحاد» كما تتعامل مع بقية الصحف: «فجريدة «الاتحاد» هي جريدة اسرائيلية تصدر في حيفا حسب جميع القواعد المعمول بها لدى جميع الصحف». واضاف: «ان قرار منع السجين من الحصول على جريدة «الاتحاد» في وقت يحصل فيه على بقية الصحف، كما اشير اليه في الرسالة المذكورة (رسالة نائب مدير السجن) هي خطوة لا مبرر لها اطلاقا».

## رابين يبرر قيام ضابط بضرب جندي بحجة انه نام...

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ قدم النائب ماير فلنر، يوم الاربعاء (٣/١٥)، استجوابا شفهيا الى وزير «الامن»، يتسحاق رابين، حول التصرف الوحشي لاحد ضباط السجن العسكري «٤»، بجانب ريشون لتسيون، الذي انهال على جندي (في الاحتياط) بالضرب المبرح امام المعتقلين وقام بجره بوحشية، خارج غرفة المعتقل، واستمر في ضربه.

واشار النائب فلنر الى ان الضابط المذكور رقي بعد هذا الحادث وهو يعمل الآن بوظيفة ضابط وحدة في سجن «٦» (سجن عسكري بجانب عتليت): «فهل انتهى التحقيق بالحادث وما هي نتائجه؟.. وهل يزمع الوزير بالغاء الترقية التي منحت للضابط المذكور؟».

وقال وزير «الامن» ردا على الاستجواب ان الجندي كان نائما بدون اذن مما احدث بلبلة داخل المعتقل. وان نتائج التحقيق تشير الى ان القوة التي استخدمها الضابط ضد الجندي كانت «قوة معقولة» لا سيما وان الجندي رفض الانصياع للاوامر. ولذلك لم يكن، بهذا التصرف، اي خروج عن القانون.

اما بخصوص الترقية فقد قال رابين انه لا علاقة له بالموضوع!.

وانتقد النائب فلنر رد رابين في استجواب اضافي قدمه الى الوزير، وقال: «اننا ننظر الى هذا الحادث بقلق. فالمعطيات تشير الى ان الضرب خارج غرفة المعتقل لم يكن بسبب عدم الانصياع الى الاوامر. وارى بجدية خطورة اقوال الوزير الذي يضفي على مثل هذه الاعمال الشرعية القانونية ويدعي بان استعمال القوة كان «استعمالا معقولا». ان مثل هذه الاقوال معناها تشجيع العنف والقتل المتعمد ضد المعتقلين الفلسطينيين والمعتقلين العرب داخل الخط الاخضر».

## الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

**● نشاطات ● اجتماعات ● محاضرات ● ندوات ●**

■ معليا (الشبيبة) يوم السبت ١٩٨٩/٣/١٨ الساعة ٦.٠٠ مساء في «نادي الصداقة» ـ محاضرة، «عن يوم الارض ـ التاريخ والعبرة» ـ المحاضر: فواز موراني.

■ المكر (الشبيبة) ـ يوم الاحد الموافق ١٩٨٩/٣/١٩ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب ـ اللقاء الأسبوعي حول «الثقافة العامة للشباب» باشتراك محمد مصري.

## عصبة الدفاع عن حقوق الانسان والمواطن

### دعوة

### للاجتماع نصف السنوي للجنة

وذلك يوم الاحد ٨٩/٣/١٩ الساعة ٥.٣٠ بعد الظهر في نادي الاخوة ـ جادة بن غوريون ٣٩ ـ حيفا

نقاط البحث:

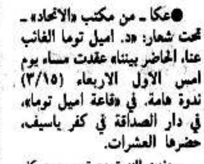
- كلمة لذكرى مردخاي ابي شاؤول
- نقاش حول نشاط اللجنة
- خطة عمل
- تلخيص
- قرارات وانتخاب لجنة جديدة

الرجاء تأمين اشتراككم في الاجتماع والالتزام في الوقت حتى يتمكن الاعضاء المقيمون في اماكن بعيدة من العودة الى بيوتهم في وقت معقول.

● الرجاء احضار رسوم اشتراك العضوية (١٥ ش.ج) والتبرع لتمويل نشاطاتنا.

في ندوة في كفر ياسيف بمناسبة (٧٠) عاما لميلاد خالد الذكر

## أجمل تكريم لذكرى اميل توما هو بالسير على طريقه الناصع



●عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ تحت شعار: «د. اميل توما الغائب عنا، الحاضر بيننا» عقدت مساء يوم امس الاول الاربعاء (٣/١٥) ندوة هامة، في «قاعة اميل توما»، في دار الصداقة في كفر ياسيف، حضرها العشرات.

وعقدت الندوة بدعوة من جبهتي كفر ياسيف وابو سنان الدمقراطيتين، بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد القائد الشيوعي خالد الذكر اميل توما.

افتتح الندوة وادارها د. احمد سعد، رئيس «معهد اميل توما للابحاث والدراسات» فاستهلها بالحديث عن دور خالد الذكر ونضاله ووصفه بالقائد الشيوعي الوطني المتميز، حيث كان من ابرز القادة الوطنيين لشعبنا العربي الفلسطيني، ومن اول المبادرين لاقامة الاطر الوحدوية لجماهيرنا العربية في اسرائيل، والجبهة القومية ومن ثم الجبهة الشعبية، ايام الحكم العسكري البغيض، ثم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة عام ١٩٧٧.

وتلاه نمر مرقس، عضو اللجنة المركزية للحزب، فالقى كلمة قيمة عن تاريخ اميل توما، ورفاقه، وتاريخ شعبنا غير المنفصم عن تاريخ وحياة خالد الذكر اميل توما.

وقال مرقس: «نحيي بلقائنا هذا الذكرى السبعين لميلاد اميل ميخائيل توما، احد ابرز القادة والمفكرين الافذاذ الذين انجبهم شعبنا الفلسطيني، مؤدين بذلك بعض الواجب تجاه من غرس ونشر الفكر الشيوعي في حقل هذا الشعب وحقول اشقائه».

واكد: «ان جيلي الذي تفتحت مداركه بعد عام النكبة مدين لاميل توما ورفاقه بما اكتسبوه من وعي ومفاهيم ومعنويات حطمت اليأس الذي استولى علينا في السنوات الاولى لقيام اسرائيل، وقد تتلمذنا وتثقفنا على ما كان يكتب في «الجديد» و «الاتحاد». وفهمنا تاريخ شعبنا وتراثه وتخلصنا من التبن الذي حشوه في رؤوسنا في مدارس عهد الانتداب، وواصلوه بشكل مكثف تجاه الاجيال التي تلتنا في عهد اسرائيل».

واشار الى دور خالد الذكر في قيادة العديد من المعارك واقامة الاطر الوحدوية الكفاحية والتي كانت له اليد الطولى في تأسيس وتوطيد الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وقال: «ليس جيلنا وحده المدين، بل كل الاجيال التي تلته حتى اليوم واجيال المستقبل القادمة مدينة لهذا المعلم الشيوعي».

واختتم مرقس كلمته بالتأكيد على المساهمة التي قدمها اميل توما ورفاقه من قادة حزبنا وجبهتنا لقضية شعبنا العربي الفلسطيني وهي: «النقاش مع القيادة الشرعية والوحيدة للشعب الفلسطيني حتى توصلت الى اتخاذ الموقف الواقعي والصحيح من حل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، حيث نلمس اليوم تأثير هذا الموقف بما حصده من اجماع عالمي ودولي بتأييد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

وتوجه مرقس، بنداء حار الى الشباب ان يقرأوا ما كتب خالد الذكر اميل توما، لينيروا طريقهم وليعرفوا تاريخهم المشرف.

وتلاه صديق خالد الذكر منذ سنوات الاربعين، الاستاذ حنا دلة، فتحدث عن علاقته باميل توما وكيف عرفه شابا طموحا وطنيا متحررا من قيود العائلية رافضا لكل الاغراءات المادية التي وفرتها له عائلته الغنية، متمسكا بالفكر الشيوعي في سبيل خدمة ابناء شعبه وقال: «عندما عاد الى حيفا بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية، حيث كان في بريطانيا يتلقى الدراسة، افتتح له والده متجرا في سوق البلدة القديمة، املا ان يبعده العمل والمال عن افكاره فقال اميل لوالده: لو وضعت الشمس في يميني والقمر في الشمال لما تخليت عن طريقي. وترك المحل ليخدم شعبه المظلوم وليدافع عن حقوق العمال المستغلين المسحوقين».

واختتم كلمته قائلا: «من اراد ان يكرم اميل توما فليتتبع خطاه ويسير على الطريق التي سلكها مدافعا عن المظلومين والمسحوقين. فقد كان عظيما من العظماء، ومفكرا كبيرا وقائدا شجاعا ومؤلفا بارزا».

وكانت الكلمة الختامية لعضو المكتب السياسي للحزب زاهي كركبي، فالقى كلمة شاملة عن دور اميل توما ورفاقه في ايصال القضية الفلسطينية الى ما وصلت اليوم وقال: «بفضل فهمه العملي للمادية الدياليكتيكية وللمادية التاريخية التي تجعل من التاريخ علما استطاع ان يحلل بشكل علمي وموضوعي تاريخ الشعب الفلسطيني ونضاله، ومكنته صلته الواسعة بالجماهير واشتراكه الفعلي في العمل النضالي ان يجمع بين الفكر والممارسة».

وتابع قائلا: «واليوم اذ نرجع الى مؤلفاته وتراثه الاصيل نرى كم كانت مواقفه صحيحة. هذه المواقف التي اصبحت من ثوابت الحركة الوطنية الفلسطينية ومن هذه الثوابت: بناء الحركة الوطنية على اسس شعبية ودمقراطية واستقلالية القرار الفلسطيني».

واكد ان تاريخ اميل توما، هو بمثابة عبر ودروس بالنسبة لنا هنا وبالنسبة للحركة الوطنية للجماهير العربية في اسرائيل، وان التعلم من هذه الدروس واستخلاص العبر بشكل صحيح يشكل مكسبا كبيرا لجماهيرنا العربية.

وقال ايضا: «لقد عمل اميل توما ورفاقه في قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي على بناء الوحدة الوطنية على اسس دمقراطية هادفين الى شمول هذه القيادة الى اقصى حد ممكن.

وعدد كركبي الاطر والهيئات التي قامت معتبرا اياها كنزا ثمينا للجماهير العربية يجب المحافظة عليها. والمحافظة على هذه الاطر هو بالمحافظة على مبادىء الدمقراطية في الحياة الداخلية لها وفي العلاقات بين بعضها البعض.

واختتم كلمته قائلا: ان تقوية الوحدة الوطنية هي في المحافظة على وحدة الاطر الوطنية القائمة واتباع طريق الحوار الدمقراطي البناء والابتعاد عن الشتائم والمهاترات والقذف. هي مطلب جماهير شعبنا اليوم وذلك لمواجهة اعداء شعبنا بوحدة صف قوية من اجل المحافظة على كياننا وانتزاع حقوقنا.

## لجنة المتابعة لشؤون الجماهير العربية

● تتمة من صفحة١ ●

العربي الفلسطيني ● مطالبة الحكومة بتغيير سياستها القائمة على التمييز العنصري في نهب الاراضي وهدم البيوت والميزانيات للسلطات المحلية العربية وسائر مجالات الحياة.»

وقال رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، في كلمته، ان الانشغال في معركتي الانتخابات للكنيست وللسلطات المحلية ترك فراغا معينا. فخلال الاشهر الماضية لم يكن هنالك عمل تضامني جدي مع الانتفاضة وضد المجزرة.

ولذا فمن الضروري ان يكون يوم الارض اولا وقبل كل شيء، قبل قضايانا اليومية ايضا، موجها ضد المجزرة الاحتلالية.

واشار زياد الى ان السلطات الاسرائيلية تضرب عرض الحائط بموقف الجماهير العربية في مختلف القضايا اليومية. فقامت بهدم ٧ بيوت في النقب، في اليوم التالي للانتخابات، ومؤخرا هدمت بيتا آخر في الرامة.

وقال: علينا ان نمسك رؤوسنا. فالانتخابات من ورائنا، والمعارك من امامنا. وهذا ما يجب ان يشغل بالنا. فالهجمة السلطوية تستدعينا لتنظيم صفوفنا الكفاحية. وقد ان لنا ان نرمي بكل ثقلنا، ونحن ٧٠٠ الف مواطن، في المعركة من اجل السلام العادل. لقد كان لنا دور مشرف وعلينا ان نواصله.

وتطرق الى موقف الحكومة اليميني فقال: ان اليمين يفقد ثقته بطريقه. ويتميز بالتصدعات. فالدنيا لا تقف مكانها، وانما تتغير.

وكان افتتح الاجتماع وترأسه السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس اللجنة، فهنأ اعضاء الكنيست ورؤساء السلطات المحلية الذين انتخبوا حديثا. ثم قدم اقتراح لجنة الاراضي. ودعا كلا من القس شحادة شحادة، رئيس اللجنة، وفضل نعامنة، عضو سكرتيريتها، فشرحا الدوافع للقرار. ثم تكلم اعضاء لجنة المتابعة على النحو التالي:

النائب عبد الوهاب دراوشة اعرب عن موافقته على توصية لجنة الاراضي.. ودعا الى توسيع اللجنة. ثم دعا الى تجديد حملة الاغاثة، وقال ان هناك نقصا خطيرا في المواد الغذائية في قلقيلية وغيرها.

السيد محمد غنايم، رئيس مجلس سخنين المحلي السابق: اكد على اهمية وحدة الصف لكل الفئات بعد الانتخابات. وقال: ان القصلة واقعة على رقابنا جميعا.

نمر مرقس، رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي سكرتير لجنة الرؤساء: اعرب عن تأييده للتوصية. وطرح قضية المجالس المحلية العربية التي تتعرض لمؤامرة الدمج والتي حرمت من انتخابات السلطات المحلية.

طارق عبد الحي، رئيس مجلس الطيرة نائب رئيس لجنة الرؤساء: ايد الاضراب ودعا الى اقامة مهرجانات في القرى المهددة بمجالسها المحلية بالحل.

محمود يونس، عضو اللجنة المركزة للمستدروت: دعا الى مسيرة في الناصرة بدل الاضراب.

اسعد عزايزة، رئيس مجلس دبورية: ايد الاضراب ودعا الى اتخاذ قرار يطالب المستدروت بحماية العمال العرب المضربين.

الشيخ عبد الله درويش: ايد الاضراب. ودعا ان يكون سلميا وبدون عنف حتى «نبقى في نظر القيادة السياسية في اسرائيل محترمين عند جماهيرنا»!

النائب محمد ميعاري: قضيتان يجب التركيز عليهما: اولا ـ الانتماء الفلسطيني لجماهيرنا العربية. فالذين يسمون الوزير ايهود اولمرت وزيرا لشؤون غير اليهود انما يسبون العرب. وثانيا ـ حصل ارتخاء في موقف جماهيرنا من الانتفاضة. وفي يوم الارض يجب ان يكون مشرفا وفعالا.

النائب حسين فارس: السياسة الحكومية تتجاهل المواطنين العرب مع انهم اثبتوا خلال ٤٠ عاما اخلاصهم لدولة اسرائيل وسيظلون مخلصين في المستقبل. ولذا فمن حقهم ان يعبروا عن موقفهم بالطرق القانونية.

احمد ابو عصبة، رئيس مجلس جت المحلي السابق: هنأ الرؤساء المنتخبين وخصوصا رئيس مجلس رهط. ودعا الى ان يكون الاضراب سلميا فيها بيتنا وليس فقط مع السلطة. واقترح عقد اجتماع للرؤساء الجدد الذين ليست لديهم تجربة كافية في هذا الموضوع.

ولخص النقاش السيد ابراهيم نمر حسين فاشار الى الاجماع على قبول توصية لجنة الدفاع عن الاراضي. واقترح اصدار بيان الى المواطنين حول هذا القرار واهدافه. ودعا الى توحيد الصفوف وسيادة التفاهم. ودعا المستدروت الى القيام بواجبها في حماية العمال ضد الفصل السياسي. فالاضراب حق للعامل. ومن واجب المستدروت ان تدافع عن هذا الحق.

هذا وكان جرى نقاش بين الحاضرين حول طابع المسيرات والشعارات. وكان الرأي السائد هو ان ترفع شعارات موحدة ومتفق عليها بين الجميع، هي شعارات الاضراب واهدافه. وعدم الظهور بمجموعات متميزة. وقد اكد هذا رئيس اللجنة في تلخيصه، الامر الذي لم يعجب نفرا من اعضاء الحركة الاسلامية بزعامة الشيخ درويش. فقال ـ سنرفع اعلامنا الخضراء رغم كل شيء (نسخة طبق الاصل عن علم السعودية).

وتقررت اقامة اربعة مهرجانات في كل من دير حنا وكفر كنا والطيرة ورهط. كما اقيمت لجنة لتنظيم الامور العينية وبرامج المهرجانات اوصيت بان تقلل الى الحد الادنى من عدد الخطابات.

## في فندق (أمباسادور) في القدس المحتلة

● تتمة من صفحة١ ●

● المطالبة بانهاء الاحتلال الاسرائيلي ووضع حد لممارساته.

● مطالبة اسرائيل بالتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في اطار مؤتمر دولي للسلام.

● المفاوضات في المؤتمر الدولي يجب ان تعالج جميع القضايا المتعلقة بالصراع، من اجل التوصل الى حل دائم.

ووزع منظمو اللقاء دعوات على ممثلي وسائل الاعلام، الاسرائيلية والاجنبية والفلسطينية، اوضحوا فيها ان اللقاء ليس بمثابة مفاوضات دائما يستهدف البحث عن اية ارضية مشتركة يمكن على قاعدتها تقريب فرص السلام.

ويشار الى ان الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس جمعية الهلال الاحمر في قطاع غزة، المتحدث الرئيسي عن الجانب الفلسطيني.

ومن بين الموقعين على هذه الوثيقة السياسية من المثقفين والاكاديميين الاسرائيليين: غاليه غولان وستان كوهين والكس فيغرود ونوعمي حزان وجودي بلانك وروبين كمينر وجانيت الهغاد وغيرهم.

ويذكر ان هذا اللقاء يعقد بمبادرة من نشيطين في التنظيمات وهيئات مختلفة منها: «سلام الان» و «الى هنا» و «السنة الـ ٢١» و «كفى للاحتلال» و «شيق» و «نساء اسرائيليات ضد الاحتلال»، وغيرها.

### اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل: ٨٩/٣/١٦)

| العملة | شيقل جديد |
|---|---|
| ● دولار امريكي* | ١،٨٠٧٥ ش.ج |
| ● جنيه استرليني | ٣،١١٤٩ ش.ج |
| ● مارك المانى | ٠،٩٦٧٥ ش.ج |
| ● فرنك فرنسي | ٠،٢٨٥٩ ش.ج |
| ● فرنك سويسري | ١،١٢٥٨ ش.ج |
| ● دينار اردني | ٣،٣٤٣٩ ش.ج |
| ● للمسافرين ـ | ٢،١٥ ش.ج |
| ● «اسود» ـ | ٢،٧٩ ـ ١،٨٠ ش.ج |

### ● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٣/١٧، غائما جزئيا ويتواصل هطول الامطار في ساعات الصباح. اما يوم غد السبت، فيكون الجو غائما جزئيا.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل ـ [illegible]

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية خفيفة حتى معتدلة ويكون البحر مائجا. وفي بحيرة طبريا تكون المياه بين هادئة ومائجة. وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية خفيفة حتى معتدلة، واحيانا جنوبية خفيفة، وتكون المياه هادئة.

## وفاة فاضل في جديدة

●جديدة ـ لمراسلنا ـ شيعت جماهير غفيرة من اهالي جديدة والقرى المجاورة جثمان المأسوف على شبابه محمد رشيد سمري عن عمر يناهز الـ ٣٨ عاما اثر نوبة قلبية.

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة في جديدة يتقدمون باحر التعازي الى اقرباء الفقيد في الداخل والخارج متمنين لهم حسن العزاء.



لجنة منطقة عكا للشبيبة الشيوعية في اجتماعها الدوري:

## الدعوة الى التجند الفعال وشحذ الهمم لانجاح مؤتمر المنطقة التاسع في ٢١ ـ ٨٩/٤/٢٢



● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقدت لجنة منطقة عكا للشبيبة الشيوعية اجتماعها الدوري يوم امس الاول الاربعاء، وتداولت فيه حول التحضيرات والاستعدادات الجارية لانجاح مؤتمر منطقة الشبيبة التاسع الذي سيعقد يومي (٢١ ـ ٨٩/٤/٢٢). وتم في الاجتماع مناقشة بيان المؤتمر الذي اعدته سكرتارية المنطقة.

ترأس الاجتماع فواز موراني، عضو سكرتارية المنطقة. وقدم د. احمد سعد، عضو اللجنة المركزية للحزب، بيانا سياسيا شاملا عن الاوضاع المحلية والعالمية والمنطقية.

واسهب د. سعد في الحديث عن نتائج معركة الانتخابات التي جرت للسلطات المحلية في شباط الماضي، وقال: لقد برز امران في هذه الانتخابات وهما: هبوط نسبة التصويت في الوسط اليهودي وزيادة وتعزز قوة اليمين وخاصة الليكود. والامر الثاني: محافظة الجبهة على قوتها في الوسط العربي رغم الهجمة الشرسة عليها، بل استطاعت ان تعزز قوتها وتزيدها في العديد من المواقع.

واشار الى اسباب نجاح «الحركة الاسلامية» في بعض المواقع، واكد ان الظروف الحالية تتطلب تقوية التنظيم الجبهوي في مدننا وقرانا وزيادة الالتصاق اليومي بالجماهير والدفاع عن قضاياها ومطالبها العادلة.

وقدم مفيد سعد، مركز عمل المنطقة، بيانا عن العمل بين مؤتمرين، اشار فيه الى الانجازات الضخمة التي حققتها الشبيبة في المجالات كافة. كاقامة التظاهرات تضامنا مع الانتفاضة والتصدي لمؤامرة حل المجالس تحت ستار الدمج والاحتجاج بالعرائض وتظاهرات رفع الشعارات على الضريبات الاقتصادية الاخيرة. وتحقيق زيادة في العضوية والوصول الى (١٣٥٠) اشتراكا في مجلة «الغد» وعقد المئات من المحاضرات والندوات والاجتماعات في الفروع الهادفة الى صقل الشبيبة وتحفيزها على العمل.

واشاد بدور الشبيبة الخاص خلال معركتي الانتخابات للكنيست والسلطات المحلية. ومشاركتها في كل معارك شعبنا وتعرض العديد من الرفاق الى الملاحقات والاعتقالات.

واشار سعد الى نقاط الضعف والنواقص التي تعيق تحقيق مكاسب اكثر واكد على اهمية وضرورة التغلب عليها ومعالجتها بالشكل الصحيح.

وقدم سعد بيانا مستقبليا على شرف المؤتمر في صلبه ضم (١٠٠) عضو جديد والوصول الى اربعة الاف اشتراك في «الغد» واقامة البرامج الفنية والرياضية وتكثيف التثقيف واقامة الندوات والتجند للمشاركة في نشاطات يوم الارض وتجديد حملة التضامن مع الاهل المنتفضين ضد الاحتلال وانجاح المسابقة المنطقية على شرف المؤتمر.

وجرى بعد تقديم البيانين نقاش مثمر وغني تضمن العديد من الاقتراحات وتميز بالاستعداد لشحذ الهمم لتحقيق المكاسب.

ولخص مفيد سعد النقاش مؤكدا على اهمية جعل المؤتمر نقطة انطلاق الى الاحسن والارقى.

واتخذت في نهاية الاجتماع القرارات التالية: ● الاستعداد والتجند الفعال لاحياء الذكرى الثالثة عشرة ليوم الارض الخالد ودعم قرارات لجنة الدفاع عن الاراضي بهذا الشأن والاستعداد لانجاح الاضراب في الثلاثين من آذار ● التجند والاستعداد للمشاركة والمساهمة في انجاح المظاهرة المنطقية التي ستجري يوم (٣/٢٤) تضامنا مع الانتفاضة واحتجاجا على مجمل سياسة التمييز ● استنكار مؤامرة حل المجالس المحلية تحت ستار الدمج ومطالبة وزير الداخلية بتعيين موعد للانتخابات في قرى المكر وجديدة وكفر ياسيف وابو سنان في اقرب وقت ● افتتاح المؤتمر التاسع للمنطقة بمسيرة تظاهرية تبدأ من قرية المكر وتنتهي في قرية جديدة بمهرجان شعبي والعمل على انجاحها ● العمل على زيادة النشاط بين جمهور الشباب وضمهم الى صفوف الشبيبة الشيوعية ● تحية الرؤساء والاعضاء الذين فازوا في الانتخابات الاخيرة والعمل على تعزيز مواقع الجبهة اكثر ● تحية خاصة وحارة الى المرأة بمناسبة يومها العالمي الثامن من آذار ● استنكار اعتقال الرفيق عروة نايف سليم، بسبب رفضه الخدمة في الجيش والمطالبة باطلاق سراحه فورا والمطالبة بالغاء قانون التجنيد الاجباري عن الشباب العرب الدروز.

## سياسة جديدة (!): هدم بيوت

● تتمة من صفحة١ ●

لاعداد جريمة الهدم.

وفيما يلي تفاصيل الجرائم التي نفذت في القطاع:

فرضت قوات كبيرة من الجيش، صباح امس، حظر التجول على حي «التفاح» الشرقي في مدينة غزة ونسفت، بالديناميت، عمارة عائلة توفيق صابر الجليس. وهي مكونة من ثلاث طبقات وفي كل طبقة شقتان وفي كل شقة خمس غرف. ويعيش فيها ٧٠ نفرا من ابناء عائلة الجليس.

وكانت سلطات الاحتلال اعتقلت، في ٨٩/٣/١، الاشقاء خضر (٣٥ عاما) وحسن (١٩ عاما) ونعيم صابر عبد الله الجليس (٤٠ عاما) وابن شقيقهم صابر توفيق الجليس (٢٠ عاما). ووجهت اليهم تهم القاء زجاجات حارقة (مولوتوف) والانتماء الى اللجان الشعبية.

وكانت قوات كبيرة داهمت، في الخامسة والنصف فجر امس، منزل احمد عبد المجيد عبد الله البخاري (٣٥ عاما ويعمل ميكانيكيا)، الذي اعتقلته السلطات في ٣/١ ووجهت اليه تهم تحضير متفجرات والقاء مولوتوف والانتماء الى اللجان الشعبية. وامهل جنود الاحتلال ابناء العائلة (في حي الرمال، على مداخل مخيم الشاطىء) عشر دقائق فقط ورفضوا ان يساعدهم الاهالي في اخراج الاثاث. وحاولت جرافة عسكرية هدم المنزل فلم تستطع ذلك. فوضع الجنود الديناميت ونسفوا المنزل، على ما بقي داخله من اثاث. وسقط الردم على الاثاث التي تمكن افراد العائلة من اخراجه من المنزل الى الساحة.

ويتكون المنزل من ٣ غرف وصالون ومنافعها وكان يعيش فيه ٩ افراد. ويذكر ان المنزل تابع لوالد رب العائلة، الذي يعيش في منزل والده. وعلى الرغم من ابراز الاوراق التي تثبت ان الملكية لا تعود للمعتقل وان صاحب المنزل (والده) موجود في السعودية ـ فان قوات الجيش ضربت بكل ذلك عرض الحائط ونفذت جريمتها.

وكانت جرافات الاحتلال، مصحوبة بقوات كبيرة من الجيش، هدمت منزل المحامي ابراهيم ابو مر (٣٥ عاما) وهو مكون من ٣ غرف (في منطقة الجرف في مخيم جباليا) ويعيش فيه ٤ افراد. ويذكر ان المحامي ابو مر كان اعتقل في ١٩٨٨/٨ وافرج عنه، بكفالة مالية، بعد حوالي شهر. ولكن بعد اطلاق سراحه اختفت اثاره. ويوم امس الاول، مساء حضرت قوات الاحتلال بدون سابق انذار وهدمت المنزل.

وتمثلت الجريمة الاكثر بشاعة في هدم منزل عائلة سعيد علي ابراهيم الصفدي (٤٧ عاما)، المكون من ٣ غرف ومنافعها والذي كان يعيش فيه (١٠) انفار.

ففي لقاء اجراه مراسلنا مصطفى البربار مع ربة البيت ام ناهض (علما بان زوجها لم يكن في المنزل ساعة هدمه) قالت انها كانت نائمة، هي واطفالها. وفي حوالي التاسعة رفع الغطاء عن وجهها فرأت ان الجنود قد اقتحموا المنزل. وحين استفسرت، مصعوقة، اجابوها بانهم جاؤوا لهدم المنزل. سألها الضابط: هل هذا بيت عائلة عاهد (وهو ابنها المعتقل منذ ١٩٨٩/١/٩ ويبلغ من العمر ١٢ عاما ـ من مواليد ١٩٧٧/١/٩) فسألته: وما هو سبب الهدم؟ فقال ان ابنها المعتقل متهم بتحضير متفجرات وزجاجات حارقة في العام ١٩٨٥. فاجابته: لكن عمره كان فقط ٨ سنوات عامئذ. فقال: لكنه متهم بتهم اخرى.

وطلبت ام ناهض من الضابط تأجيل هدم المنزل الى اليوم التالي، حين يعود زوجها، لكنه اصر على موقفه وامهلها ١٥ دقيقة لاخراج الاثاث. فتمكنت، هي واولادها، من اخراج بعض الاثاث ووضعوه في ساحة البيت. وشرعت الجرافة في هدم المنزل، مما ادى الى تدمير الاثاث كله ـ بما في ذلك ما اخرج خارج المنزل! ويشمل الاثاث ماكنتي خياطة كهربائيتين كانت ام ناهض تحصل عليها وتساعد في اعالة العائلة.

وكذلك اقتحمت قوات كبيرة من الجيش، في الخامسة من فجر امس، منزل عائلة رجب في حي الرمال (على مداخل مخيم الشاطىء المجاور). وهو مكون من طبقتين، الارضية وفيها ٣ غرف والعلوية وفيها ٤ غرف. واغلقت بالباطون المقوى غرفتين في الطابق الارضي، اغلاقا تاما على ما فيهما من اثاث. وفي الطابق العلوي اغلقت قوات الاحتلال غرفتين، ايضا. وبقي للعائلة، المكونة من (١٥) نفرا ٣ غرف فقط.

وكانت السلطات اعتقلت الشقيقين عبد (١٩) ورجب محمد رجب (١٨ عاما)، بتهمة القاء المولوتوف والانتماء الى اللجان الشعبية.

ومع اتمام هذه الجرائم تجمع في حي الرمال مئات الشبان والنساء وهاجموا جنود الاحتلال ورشقوهم بالحجارة بشكل غزير. وولى الجنود الادبار، مطلقين الرصاص لارهاب الاهالي.

هذا ووقعت، امس، بعض الاحداث المتفرقة في الضفة والقطاع. ففي مدينة الخليل وقعت اشتباكات، صباح امس، اغلق جنود الاحتلال بعدها جميع المحلات التجارية في المدينة. وفي ساعات بعد الظهر تجددت الاشتباكات في حارة «الشيخ» واصيب خلالها منصور القواسمي (١٧ عاما ـ عيار بلاستيك في الظهر) وجميل النتشة (٢٢ عاما ـ كسر في اليد، جراء الضرب). واعتقل الجنود ٣ شبان.

وفي مدينة نابلس احرق المتظاهرون، بشكل تظاهري، عينات من البضائع والمنتوجات الاسرائيلية في مركز المدينة وذلك تعبيرا عن ضرورة مقاطعة المنتوجات الاسرائيلية، تلبية لدعوات قيادة الانتفاضة.

واصيب من قرية رمون الفتى محمود بركات بحروق بالغة في اليدين والصدر والعنق، بعد ان انفجرت فيه ساعة يد مفخخة وجدها في احد حقول القرية (قضاء رام الله).

وفي قطاع غزة وقعت اشتباكات متفرقة، امس، في مختلف انحاء غزة ومخيم جباليا، حيث تعرض الشاب علاء الدين علي عباس (٣٦ عاما) للضرب الوحشي، مما ادى الى كسر عظام راحة يده واصابته بكدمات في الساقين والساعدين وبجرح قطعي في اليد اليمنى بطول ٤ سم.

ولا يزال حظر التجول المشدد مفروضا على مخيم خانيونس وحي الامل في المدينة، منذ ساعات مساء امس الاول، عقب المواجهات العنيفة التي وقعت هناك.

### ● خمس حالات اجهاض في قطاع غزة ●

اجهضت في قطاع غزة، امس وامس الاول (الاربعاء والخميس)، خمس نساء حوامل بسبب الاصابات بالغاز وممارسة التعذيب الوحشي ضدهن. وفيما يلي اسماء النساء:

● حياة كامل الشيخ (٢٠ عاما ـ حي الشجاعية) حامل بشهرها الثالث كانت اصيبت يوم ٣/١٥ وتم اجهاضها، امس.

● نعمت مصلح الكسارنة (٣٢ عاما ـ قرية بيت حنون) حامل في شهرها الثالث تم اجهاضها، امس الاول، بسبب اصابتها بالغاز، يوم ٣/١٤.

● فتحية محمد عقل (٣٠ عاما ـ بيت حنون) حامل بشهرها الثالث تم اجهاضها، امس الاول، بعد اصابتها بالغاز، يوم ٣/١٤.

● شهرزاد ابراهيم ابو عمشة (٢٠ عاما ـ بيت حنون) حامل بشهرها الثالث. اصيبت بالغاز يوم ٣/١٤ وتم اجهاضها، امس الاول.

● سعاد رشوان (٢٠ عاما ـ مخيم خانيونس للاجئين) حامل بشهرها الثاني، تم اجهاضها، امس الاول، نتيجة للضرب المبرح على الظهر والبطن حيث اعتدى عليها مجموعة من الجنود في اليوم نفسه.

هذا واقتحمت قوات الاحتلال، في الساعة العاشرة من صباح امس (الخميس)، ولمدة نصف ساعة مدرسة الرمال الاعدادية للبنين في مخيم الشاطىء في غزة، وقامت بضرب الطلاب داخل اسوار المدرسة. وقد اصيب جراء ذلك ١٤ طالبا تتراوح اعمارهم ما بين ١٢ و١٤ عاما واستاذان هما: محمد علي (٤٥ عاما) وخالد بدح (٤٥ عاما). ويفيد مراسلنا ان اساتذة المدرسة امروا الطلاب بالدخول الى غرف الصفوف. ومع ذلك اقتحم الجنود المدرسة.

وفي مخيم جباليا وقعت مواجهات عنيفة منذ الساعة الرابعة والنصف حتى السابعة من مساء امس. وقد تصدى الاهالي في المنطقة الشرقية من المخيم لقوات الاحتلال (تشمل هذه المنطقة بلوكات ٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨). واقتحمت قوات الاحتلال المنازل بذريعة البحث عن راشقي الحجارة وقامت بضرب النساء والشبان بوحشية. وقام جنود الاحتلال باطلاق الرصاص على الاهالي عندما تصدوا لهم ببسالة واجبروهم على الانسحاب. واصيب جراء ذلك سليمان زهدي عيطة (١٩ عاما) بعيار ناري في الركبة اليسرى. كما اصيب اكثر من ٣٥ شخصا نتيجة للضرب المبرح نقل ٢٠ منهم الى عيادة الوكالة في جباليا و١٥ الى مستشفى الاهلي في غزة.

وجاءنا ان قوات الاحتلال اختطفت، امس، ثلاثة شبان من مخيم جباليا هم: نائل ابو احمد (١٧ عاما) ونزار الخالدي (١٧ عاما) وتيسير العجرمي (٢١ عاما) وزجت بهم في معسكر الجيش، مساء امس. وبعد مضي حوالي ٣ ساعات ونصف الساعة على اعتقالهم، وبالتحديد في الساعة الثامنة، قذفت قوات الاحتلال بنزار الخالدي خارج المعسكر وهو مغمى عليه من شدة الضرب. وقد نقل الى عيادة جباليا وهو مصاب بكسر في الفخذ الايمن. وهنالك تخاوف من ان نائل ابو احمد وتيسير العجرمي تعرضا للضرب المبرح وان احدهما فقد عينه! وان قوات الاحتلال ستقوم بارسالهما الى احد المستشفيات داخل الخط الاخضر.

ونتشر، فيما يلي، ابرز الاصابات التي وقعت في المخيم امس جراء الضرب والتعذيب: عايشة شكبان (٤٤ عاما) اصيبت بكسر في الساعد الايمن ومدللة شكبان (٤٥ عاما) بكسر في الذراع الايسر وناديا احمد (٢٢ عاما) بكسر في الفك العلوي وزاهر غريب (١٨ عاما) بكسر في اليد اليمنى وخميس حنون (٣٠ عاما) بكسر في الساعد الايمن.

واصيبت ناديا عبد المعطي احمد (١٢ عاما ـ مخيم جباليا) بجرح قطعي بالشفة السفلى طوله ٢ سم وكسر في اسنان الفك العلوي وكدمات باليد اليمنى. ويسر خليل بركات (١٥ عاما) بجرح قطعي بالحاجب الايسر وكسر في اسنان الفك السفلي وتجمعات دموية في العينين، ويوسف عبد القادر الخطيب (١٤ عاما) اصيب برضوض في جميع انحاء جسمه نتيجة للضرب المبرح. كما اصيب منذر صالح جرادة (٢٤ عاما) من حي الشجاعية في غزة بكسر في الفك العلوي خلال مواجهات امس. واصيبت عايشة عبد سليمان (٤٥ عاما) من مخيم جباليا برضوض في جميع انحاء جسمها نتيجة للضرب. كذلك اصيب رامي علي وشاح (١٣ عاما ـ مخيم البريج) بكسر في الذراع الايمن وخلال المواجهات التي وقعت امس في المخيم.




هل حولت السلطة معرض التشغيل في الناصرة الى مسرحية هزلية؟!

# ٣٠٠٠ عامل عاطل عن العمل توجهوا الى معرض التشغيل في الناصرة ولم يجدوا سوى مئة وظيفة.. غير مضمونة!

* العمال يخرجون من المعرض بغضب وخيبة امل * احدهم: هذه حقنة تخدير *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - ساد الشعور بخيبة الامل جماهير العمال العاطلين عن العمل في الناصرة الذين توجهوا، امس الخميس، الى «معرض التشغيل» الذي اقامته وزارة العمل. ومن بين ثلاثة الاف عامل تدفقوا على المعرض لم يجد اكثر من مئة شخص مكان عمل. وحتى هذا العمل غير مضمون. وقال بعضهم تعقيبا على ذلك: ان هذا المعرض ليس سوى مسرحية تظاهرية.

وكانت الوزارة قد اقامت المعرض في الناصرة، وهو الثاني عشر من نوعه في البلاد، تحت شعار مكافحة البطالة. واعلنت انها نجحت في تدبير ٥١١ وظيفة ستعرضها في على عمال الناصرة العاطلين عن العمل.

ولاقى هذا النشاط تعاونا من بلدية الناصرة ومجلس العمال. وفي يوم امس حضر الى «قاعة الدره» حيث أقيم المعرض ٣ الاف عاطل عن العمل (هم ثلاثة ارباع عدد العاطلين عن العمل في المدينة وقضاها!). ووجدوا ان قسما من اصحاب العمل الذين اعلنوا عن حاجتهم لعمال لم يحضروا. وقسما اخر ممن حضر رفضوا اعطاء اية فكرة عن الاجور وشروط العمل (مع ان الوزارة اعلنت ان اللقاء يتم بين العامل وصاحب العمل للتفاوض حول شروط العمل. وهكذا كان في عدد من المعارض السابقة). واتضح ايضا ان عدد الوظائف الفعلي لا يتعدى المئة بكثير. وقد تسجل اربعمئة عامل للعمل فيها ولا احد منهم يضمن مكان العمل. وعاد اكثر من ٢٥٠٠ عامل منهم خائبي الامل والرجاء.

وقد التقت مندوبة «الاتحاد» عددا من العاملين الغاضبين على هذا التصرف.

وقال احدهم (زياد بشناوي): ان هذا المعرض هو حقنة تخدير للعاطلين عن العمل. وقال العامل سهيل بولس، الذي من حظه انهم عرضوا عليه عملا وكشفوا له عن الاجرة: «عرضوا علي ٧ شيكلات في الساعة. بينما الاجرة المتعارف عليها ١٢ شيكلا»!

واظهر العمال وعيا عميقا ازاء الحل الجذري لمشكلة البطالة. وقال زياد بشناوي: قضية البطالة اصبحت قضية شعب باسره وليس فقط نحن. وانا ارى ان الهستدروت، من المفروض ان تمثل العمال وتدافع عن حقوقهم وتجد الحلول لمشاكلهم. وقال سهيل بولس: المعرض الذي نراه اليوم هو لزرع الاوهام. وليس بأي حال من الاحوال حلا جذريا. الحل الجذري يكمن في تصنيع الناصرة والوسط العربي. وهذه وظيفة الحكومة والهستدروت.

هذا والتقى العمال في المعرض رئيس البلدية، النائب توفيق زياد، ونائباه رامز جرايسي واديب ابو رحمون وسكرتير البلدية عبد الله جبران. واستمعوا الى شكاواهم حول اسلوبه. وعلمنا ان رئيس البلدية سيبحث في الامر مع المسؤولين. كما علمنا ان عددا من مسؤولي الوزارة اعترفوا بهزال هذا المعرض.

ومن جهة ثانية صرح النقابي سهيل دياب، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، رئيس كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة امام مندوبة «الاتحاد» بأن حضور ٣ الاف عاطل عن العمل الى هذا المعرض هو اثبات على مدى تفاقم ازمة البطالة وحدتها. والوزارة، بدلا من ان تقدم حلا جذريا، تقيم مثل هذا النشاط الذي تحول الى مسرحية استعراضية بائسة. اننا نعتقد ان حل ازمة البطالة ممكن. وقد طرحت اقتراحات عملية قدمها النائب توفيق زياد للجنة العمل والرفاه في الكنيست. ووافقت هذه اللجنة على الاقتراحات.

● احد العمال يحكي قصته لرئيس البلدية النائب توفيق زياد (في الوسط) ويحيط به مجموعة من العاملين في معرض التشغيل في الناصرة، امس. (تصوير: «الاتحاد» - الناصرة)

## حرس الحدود يعتدون على عامل فلسطيني في تل ابيب ويحاولون طعنه بسكين!

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تعرض الشاب رائد نعيم سالم طميزي (٢٠ عاما من قرية اذنا)، مساء امس الاول، في مدينة تل ابيب، لاعتداء وحشي نفذه افراد «حرس الحدود». وذلك حين كان عائدا من عمله، ومتوجها الى قريته.

وحاول الجنود، كما افاد شهود عيان، طعنه بسكين، لكن الجيران تدخلوا ومنعوا تنفيذ هذه الجريمة.

بحجج «أمنية»:

## لجنة رقابة الدولة البرلمانية تقرر منع نشر خمسة من فصول تقرير مراقب الدولة

● القدس - لمراسلنا البرلماني - قررت لجنة رقابة الدولة البرلمانية امس الاول الاربعاء، وضمن صلاحيتها القانونية منع نشر فصول خاصة من تقرير مراقب الدولة بحجة ان هذه الفصول تمس بـ «امن» الدولة.

وهذه الفصول هي:

● تأهب شبكات التجنيد في الجيش ● جاهزية وحدات المشاة في الجيش للمعارك الليلية ● تطوير طرق قتال خاصة ● بعض المواضيع التي تخص فعاليات الجيش في جنوب لبنان.

ويذكر ان تقرير مراقب الدولة سيوضع على جدول اعمال الكنيست في شهر ايار القادم.

## المطالبة ببحث الاوضاع الاجتماعية للمواطنين العرب في قيادة الهستدروت

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - توجه السيد محمود يونس، عضو اللجنة المركزية للهستدروت، بطلب الى السكرتير العام يسرائيل كيسار لوضع قضية الاوضاع والخدمات الاجتماعية في الوسط العربي في اسرائيل كنقطة بحث عاجلة في احدى الجلسات القريبة.

● وجاء في الرسالة التي تلقينا نسخة عنها، ان مستوى هذه الاوضاع بات خطيرا جدا وبمثابة قنبلة موقوتة.

واعتمد السيد يونس في هذا الاستنتاج على الدعوة التي كان اصدرها الدكتور سامي جرايسي، رئيس لجنة المتابعة لشؤون الاوضاع والخدمات الاجتماعية في الوسط العربي في اسرائيل، حول هذه الاوضاع المتردية.

رئيس قسم الاستعلامات في الشرطة

## البلاد تعج بتجار المخدرات وهناك حوالي الاربعين الف تاجر مخدرات على الاقل

● حيفا - من مكتب «الاتحاد» - قال العميد رافي بيلد، رئيس قسم الاستعلامات في القيادة القطرية للشرطة، لاعضاء لجنة الدستور في الكنيست، ان هناك حوالي الاربعين الف تاجر مخدرات على الاقل يعملون في البلاد.

واستند العميد في اقواله على تسعة آلاف إدانة قدمت ضد التجارة بالمخدرات في الفترة الواقعة بين اعوام ٨٤ - ٨٨ وعلى اكثر من الفي إدانة ضدهم خلال عام ٨٨ وحده.

وقال العميد بيلد ايضا: ان المخدرات تهرب الى البلاد عن طريق الحدود جميعها وحتى عن طريقي البحر والجو. وقدر ان ارباح تجار المخدرات هي خيالية!

وتذمر العميد بيلد، من التقييدات المفروضة على رجال الشرطة حيث يمنعون من اجراء التفتيشات اللازمة لكي يمنعوا دخول المخدرات عن طريق الحدود.

واعرب عضو الكنيست المعراخي دافيد ليباي، عن تخوفه من دوس حقوق الفرد فيما لو منحت الشرطة صلاحيات واسعة لتنفيذ التفتيشات.

وبالمقابل قال عضو الكنيست امنون روبينشتاين، الذي قبل موقف الشرطة: اذا كان الامر هو خرق اسس حرية الفرد كجزء من الحرب ضد المخدرات فان الامر ايجابي!!

كذلك ايد اعضاء الكنيست مردخاي فرشوفسكي وحجاي مروم وايلي ديان، اعطاء صلاحيات واسعة للشرطة في حربها ضد تجار المخدرات. ولكنهم اكدوا على اهمية ايجاد التوازن بين حقوق الفرد وبين تطوير ادوات ووسائل مكافحة المخدرات.

بعد عيد الفصح العبري

## مستخدمو الدولة يعملون اسبوع عمل من خمسة ايام

● حيفا - من مكتب «الاتحاد» - يجري العمل في هذه الايام لانهاء ترتيبات التوقيع على اتفاق بين وزارة المالية ونقابة موظفي الدولة، ينتقل بموجبه موظفو الدولة الى اسبوع عمل من خمسة ايام (٤٢.٥ ساعة) بعد اعياد الفصح مباشرة.

وبموجب الاتفاق الذي يحتاج تصديقا قضائيا سيقترح على العمال العديد من الامكانيات والخيارات خاصة للنساء العاملات اللواتي يجمعن اولادهن من الروضات وبساتين الاطفال والمدارس. والامكانيات المقترحة هي: العمل في احد ايام الاسبوع لفترة طويلة من اجل تقليص الفجوة الناجمة عن العمل ساعات اقل. او العمل مرتين في الشهر في ايام الجمعة. او خصم الايام من ايام العطلة السنوية للعمال.

وينص الاتفاق على الرغم من تقليص ساعات وايام العمل، على ان العمل سينفذ بحذافيره ودون المس بالخدمات المقدمة للجمهور ودون الحاجة الى زيادة في عدد القوى العاملة.

وسيشمل الاتفاق في مراحله الاولى اكثر من ٥٥ الف موظف دولة وبعد ذلك عمال ومستخدمي السلطات المحلية.

بالمقابل يتبلور اتفاق مع موظفي الدولة يعمل بموجبه العمال كما يروق لهم، اي يصلون الى مكان العمل في الوقت الذي يرتأونه مناسبا لهم، بشرط ان ينجز العمل دون نقصان.

عوزي برعام:

## اذا واصلنا البقاء في الحكومة سنتكبد خسائر انتخابية اكبر!

● الليكود يفوز برياسة ٥٧ مجلسا محليا والمعراخ برياسة ٢٦ مجلسا فقط ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - «واذا واصلنا البقاء في الحكومة (حكومة الوحدة القومية) سنواصل تكبد الخسارات الانتخابية. فهنالك، اليوم، وجهة عامة في البلاد ضد حزب «العمل». واذا اراد الحزب أن يعتقد بعد انتخابات الجولة الثانية، ان كل شيء يسير على ما يرام - ليعتقد ذلك. لكن لا يمكن الفصل بين نتائج الانتخابات في الجولتين» - هذا ما قاله السكرتير العام السابق لحزب «العمل»، عضو الكنيست عوزي برعام، ردا على تصريحات بعض قادة الحزب الذين ادعوا ان نتائج الجولة الثانية لانتخاب رؤساء المجالس البلدية في الناحية اليهودية رجحت الكفة، مجددا، لصالح المعراخ بعد الهزيمة التي مني بها الحزب في انتخابات السلطات المحلية، يوم ٢/٢٨، وتدهور شعبيته بين صفوف الناخبين.

واضاف برعام، في مقابلة مع صحيفة «يديعوت احرونوت»، امس (الخميس): «لقد تدهور الحزب دون ايجاد اي جواب لما حصل. والشركات الهستدروتية انهارت ولا يوجد اي جواب لدى الحزب. والحزب يفتقر الى اية مبادرة سلمية تميزه عن الليكود. والموضوع الآن: هل نجري المفاوضات مع م. ت. ف. ام لا. لكن الحزب يفكر، كل الوقت، بما يقوله الجمهور، مع ان واجبه هو توجيه الجمهور».

ومن جهة اخرى دلت نتائج انتخابات الجولة الثانية ان «الليكود» فاز برياسة ٥٧ مجلسا بلديا، اي بزيادة ٣١ مجلسا مقارنة بالانتخابات السابقة. بينما فاز «المعراخ» برياسة ٢٦ مجلسا، اي بخسارة ٢٦ مجلسا عن الانتخابات السابقة!

وكان المعراخ فاز في الانتخابات السابقة برياسة ٥٢ مجلسا محليا بينما فاز الليكود برياسة ٢٦ مجلسا. ومع ذلك تعتبر قيادة المعراخ الفشل الكبير هذا بانه «انتصار» معتمدة بذلك على فوز «المعراخ» برياسة المجالس المحلية في بيت شيمش ورحوبوت وحتصور وكريات ملاخي.

خلال جلسة لجنة رقابة الدولة البرلمانية:

## مديرو المستشفيات واقسام «الدياليزا» يطالبون بتغيير قانون التشريح وزراعة الاعضاء

● القدس - لمراسلنا البرلماني - حذر مدراء المستشفيات ورؤساء اقسام النيفرولوجيا (قسم علاج الدياليزا) في البلاد، خلال نقاش اجرته لجنة رقابة الدولة البرلمانية هذا الاسبوع، من الخطر الذي يهدد هذا الجهاز بالشلل بسبب الزيادة الحادة في عدد المرضى المحتاجين لعلاج «الدياليزا» ونتيجة للهبوط المقلق في عدد عمليات زراعة الكلى التي تجري في البلاد.

واكد رئيس قسم عمليات زراعة الاعضاء في مستشفى «بيلنسون»، البروفيسور زكي شبيرا، ان على المسؤولين العمل على تغيير قانون التشريح الذي يمنح حق الرفض لعائلة الميت، في اخراج اي عضو من جسمه حتى لو وافق الشخص نفسه قبل وفاته.

واوضح البروفيسور شبيرا ان نسبة النجاح في عمليات زراعة الكلى هي ٨٠٪ بينما تقلصت نسبة الموت جراء العملية من ١٥٪ الى ٦٪.

وايدت مراقبة الدولة، مريم بن بورات، اقوال البروفيسور شبيرا، مؤكدة على الحاجة الماسة للعمل الفوري من اجل الغاء مثل هذا القانون.

اما رئيس اللجنة، عضو الكنيست دافيد ليباي (معراخ) فقد اقترح فصل قانون عمليات زراعة الاعضاء عن قانون التشريح الذي يتسم بحساسية سياسية ودينية والعمل على سن قانون «انقاذ حياة الانسان» الذي ينظم القواعد التي يجب اتباعها في مثل هذه العمليات ضمن اطار القانون.

## القائمة العربية في نتسيرت عيليت حصلت على ٨٣٪ من اصوات العرب

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - كشفت قائمة التعايش للسلام والمساواة في نتسيرت عيليت، في بيانها الى الاهالي، ان ٨٠٪ من الناخبين العرب الذين مارسوا حقهم في الانتخاب للبلدية اعطوا اصواتهم لقائمة التعايش.

وجاء في البيان ان عدد المصوتين العرب في نتسيرت عيليت بلغ ١٠٥٠ ناخبا (٨٠٪ من اصحاب حق الاقتراع). وان ٧٥٢ صوتا صحيحا منحت لقائمة التعايش، اضافة الى ١٣٠ صوتا الغيت لخلل فني. ومجموع هذه الاصوات يعادل ٨٣٪ من اصوات المقترعين.

وقد توجهت القائمة بالشكر الى الاهالي وقالت: «اننا سنبقى على العهد الذي قطعناه على انفسنا بان نعمل على تنفيذ البرنامج الانتخابي الذي وضعناه لتحسين اوضاع السكان العرب في نتسيرت عيليت وقطع دابر العنصرية في معاملتهم».

## المعلم: حين قلت لطلابي ما هو الجيتو حسبوا انني اتكلم عن ام الفحم

● «جبعات حبيبا» - لمراسل خاص - شارك عشرون من معلمي موضوعي التاريخ والمدنيات، في يوم دراسي في معهد الدراسات العربية في جبعات حبيبا، حول: تدريس موضوع الكارثة في المدارس العربية.

وقال احد المعلمين من الطيبة: يسألني الطلاب دائما: كيف يعقل ان يتصرف هكذا اليهود الذين عانوا من الملاحقات كالنازيين؟

- وقال معلم اخر من ام الفحم: عندما وصفت الجيتو للطلاب صاحوا: اليست هذه ام الفحم؟!

وقال مدير المدرسة الابتدائية في عارة محمود يونس، ان الكارثة هي اصطلاح حتى الان لم يستوعبه الطلاب ويجب التفتيش عن طرق لجعلهم يستوعبون القصص ليس فقط عن طريق الكلمات المكتوبة.

ويدعي العديد من الطلاب ان اليهود يبالغون وينفخون الامور. وان الطلاب يساوون بين ما يجري في المناطق المحتلة ويشبهون معسكر انصار ٣ بمعسكرات الاعتقال النازية.

وقال الاستاذ سعيد برغوث، مفتش موضوعي التاريخ والمدنيات في وزارة المعارف انه في كل سنة يتم اختبار ١٢٠٠ طالب عربي في اطار امتحانات البجروت في موضوع التاريخ بعنوان «اللاسامية والكارثة» وهناك نقص في الكتب الملائمة. وبارك الاستاذ برغوث، صدور الانتولوجيا عن الكارثة باللغة العربية التي اصدرها معهد الدراسات العربية في غبعات حبيبا. وقال انه سيفحص امكانية ادخالها الى المدارس العربية كتجربة.

واستمع المعلمون خلال اليوم الدراسي الى النصائح الشخصية من الناجين من الكارثة وشاهدوا الافلام ايضا.

وقالت احدى المعلمات: وجدت لدى البعض من التلاميذ تغيرا في الافكار الى الاحسن في نظرتهم الى اليهود بعد ان تعلموا عن الكارثة.

## تعازينا الحارة

الى الزميل العزيز اسعد تلحمي والى آل تلحمي بوفاة الوالدة راجين لكم حسن العزاء.

مكتب الاتحاد يافا - تل ابيب

## نعي

ابناء الفقيدة خليل وانيس واسعد ووسام وبناتها واخوتها واخواتها وانسباؤهم والرباؤهم وعموم آل تلحمي في شفاعمرو وخارجها ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدتهم الغالية:

سميرة حليم تلحمي

(ام خليل)

ارملة المرحوم اديب خليل تلحمي

المتوفاة يوم امس الاول الاربعاء الموافق ١٩٨٩/٣/١٥ عن عمر يناهز الـ (٦٠) عاما وقد شيع جثمانها عصر اليوم نفسه.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

## تهانينا الحارة

الى الاخ العزيز الياس قسيس بمناسبة حصوله على رئاسة المجلس المحلي في الرامة، قدما والى الامام في خدمة بلدك وابناء شعبك.

اميل قسيس والعائلة



